الآثار الإسلامية الدينية فى جبانة قرية بنى حميل

د . محمد هاشم أبو طربوش (*)

مـــقـــدمـــة

قرية بنى حميل[1]،هى إحدى القرى التابعة لمركز البلينا- حالياً- بمحافظة سوهاج بصعيد مصر الأعلى، وتقع جنوب غرب مدينة البلينا[2] (خريطة رقم ١) ، وتعتبر الوحدة المحلية لقرية بنى حميل هى نهاية الحدود الإدارية لمحافظة سوهاج من جهة الجنوب ، حيث تبدأ من بعدها قرى مركز أبو تشت بمحافظة قنا.

هذا وتُعد الجبانة الإسلامية لقرية بنى حميل من الجبانات الواسعة الملحقة بقرى المحافظة بل وربما قرى صعيد مصر بشكل عام ، والتى تذكرنا بجبانات إسلامية أخرى ربما أقدم منها فى الإنشاء – (كجبانتى أسوان والبهنسا) – ولكن تساويهما فى الشهرة بين العامة من أبناء الإقليم .

وتتميز جبانة بنى حميل بمساحتها الواسعة (خريطة رقم ٢) ، وكثرة عدد القباب الموجودة فيها ، إذ يصل عددها إلى أكثر من مائتى قبة ، بعضها جديد ، والبعض الآخر قديم وأثرى .

---

* المدرس بقسم الآثار الإسلامية ، بكلية الآداب ، جامعة المنصورة ، وقد ألقى هذا البحث فى مؤتمر الآثاريين العرب المنعقد فى جامعة سوهاج فى أكتوبر ٢٠٠٨م .

[1] بنى حميل : كانت فى القرن ١٣ هـ / ١٩ م إحدى القرى التابعة لقسم برديس بمديرية جرجا ، وقد ذكر عنها (على مبارك) : " إنها قرية من قسم برديس بمديرية جرجا ، وهى شرقى العرابة المدفونة بنحو ساعة ، وقد وردت فى دليل سنة ١٢٢٤ هـ باسم (بنى حميد) من كفور البلينا ، وصوابه بنى حميل . للمزيد انظر : على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٩ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٩٣م ، ص ٢٤٣ ، ومحمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، القسم الثانى ، الجزء الرابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٩٤م ، ص ١٠٥ ، ومصلحة المساحة : كشف أسماء المديريات والمدن الشهيرة والنواحى المعتبرة ، وحدة لتحصيل الأموال المقررة ، القاهرة ، سنة ١٩٢٥ م ، ص ١٦٤ .

[2] البلينا : وردت فى المصادر (البلينا ، والبلينة) ، وهى إحدى مراكز محافظة سوهاج (حالياً) ، وقد كانت ضمن الأعمال القوصية ، وقد ذكر عنها (على مبارك) : " إنها قرية كبيرة من قسم برديس بمديرية جرجا " ، ثم نقل ديوان المركز من برديس إلى البلينا سنة ١٨٨٦م ، وفى ٢٠ فبراير سنة ١٨٩٦ م صدر قرار بتسمية مركز البلينا. للمزيد انظر : ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٤ م ، ص ١٩١ ، وابن مماتى (الأسعد بن مماتى الوزير الأيوبى) : قوانين الدواوين ، جمعه وحققه . عزيز سوريال عطية ، مطبعة مصر ، سنة ١٩٤٣م ، ص ١٠٨، وعلى مبارك :المصدر السابق ، ص ٢١٨ ، ٢١٩ ، ومحمد رمزى : المصدر السابق ، ص ١٩ .

وقد كانت هذه الجبانة من الجبانات المعروفة والمشهورة بأضرحتها وأوليائها منذ زمن بعيد ، حيث ذكر عنها " على مبارك " عند ذكره لبنى حميل : " وجبانتها مشهورة بالأولياء تأتى إليها الزوار من قاصى البلاد " [3] ، وربما تكون من أسباب شهرة هذه الجبانة بين العامة تلك المعتقدات الموروثة المتعلقة بها ، وخاصة بين أهالى بنى حميل وما حولها من مدن وقرى والتى تتلخص فى أنها من الأماكن الطاهرة المباركة ، وربما يكون مرجع ذلك إلى بعض القباب الباقية فى الجبانة والتى تعرف بين أبناء القرية بأنها لبعض أصحاب رسول الله ε من الذين جاءوا مع الفتح الإسلامى، على الرغم من أن كتب السير لم تذكر أى من صحابته ε قد مات أو دفن فى جبانة بنى حميل ، وربما يكون لوجود مشاهد لبعض من آل بيت رسول الله ε مثل مشهد السيدة زينب – رضى الله عنها – ، والذى جدد منذ وقت قريب .

كما يجب علينا ألا نغفل أن هذه الجبانة تقع على بعد خمسة كيلو مترات (تقريباً) من معبد أبيدوس بالعرابة المدفونة والذى يقع على محور هذه الجبانة فى نفس المنطقة الصحراوية ، وقد ترسخت لدى المصريين عبر العصور أهمية هذه الأماكن ومدى قدسيتها .

وقد واجه البحث مشكلة تأريخ المنشآت غير المؤرخة ، فلم تشر أى من كتب المزارات أو الخطط إلى هذه الجبانة ، إلا ما ذكره " على مبارك " من إشارة إلى شهرة هذه الجبانة ، وإن كانت هذه الإشارة يصعب الاعتماد عليها فى تحديد بداية استخدام الجبانة للدفن ، أو التشييد فيها ، كما يصعب مقارنة قبابها بقباب العاصمة أو قباب جبانة أسوان ؛ نظراً لبساطة هذه القباب من حيث الشكل العام والعناصر المعمارية والزخرفية ، وعلى الرغم من ذلك فقد أمكن ترجيح تأريخ معظم هذه المنشآت الدينية بالجبانة وذلك من خلال ما هو متاح من منشآت مماثلة من حيث التخطيط أو العناصر المعمارية والزخرفية .

هذا وتشتمل الجبانة على منشآت دينية أثرية من أهمها مصلى جنائزى ، ومسجد، وثمان وثلاثين قبة منها ما هو مكتمل ، وبعضها قد تهدمت أجزاء من جدرانه .

وينقسم هذا البحث إلى قسمين ، قسم وصفى لهذه المنشآت ، وقسم يتناول تحليل ما تشتمله هذه المنشآت ولاسيما القباب من عناصر معمارية وزخرفية ونقوش كتابية .

أولاً : المصلى الجنائزى

هو المصلى الذي يصلى فيه صلاة الجنازة على الأموات والذي يعرف (بمصلى الأموات) وأرى أن مصطلح (المصلى الجنائزى) أدق فى التعبير عن (مصلى الأموات) وذلك لأن الأموات لا يصلون ولكن يصلى عليهم .

---

[3] على مبارك ، المصدر السابق ، ص ٢٤٤ .

هذا وقد أوردت كتب الفقه أن الصلاة على الميت فى المسجد فيها كراهة فلم يكن من هدى رسول الله عليه الصلاة والسلام على الميت فى المسجد وإنما كان يصلى على الجنازة خارج المسجد إلا لعذر[٤] .

والصلاة على الميت فرض كفاية فإذا قام بها البعض سقطت عن الباقيين فلا يكلفون بها ، ولكن ينفرد بثوابها من قام بها [٥] .

ونظراً لكراهة الصلاة على الميت فى المساجد بالإضافة إلى ما يناله المسلم من ثواب المشاركة فى هذه الصلاة فقد أدى ذلك إلى انتشار المصليات الجنائزية فى مختلف الأمصار الإسلامية سواء مستقلة أو ملحقة بالمساجد [6] ، ومنها على سبيل المثال المصليات الملحقة بالمساجد خلف جدار القبلة بالمغرب العربى[٧] كما انتشرت أيضا فى مصر ، وخاصة فى القاهرة حيث أوردت المصادر العديد منها [٨] .

وقد وصل عدد المصليات الجنائزية فى القاهرة فى العصر المملوكى إلى نحو تسعة عشر مصلى لم يبق منها سوى بقايا مصلى المؤمنى والذى يرجع بقاياه إلى عهد السلطان قانصوه الغورى سنة ٩٠٩ هـ / ١٥٠٣م والذى أصبح مجرد مسجد صغير تؤدى فيه الصلاة [٩].

أما فى صعيد مصر فيعد المصلى الجنائزى الذى كان فى جبانة أسوان هو أقدم مثال لهذا النوع من العمائر الدينية فى بشكل عام إذ يرجع إلى

---

[٤] السيد سابق:فقه السنة ط ١ مج ١،دار الفتح للإعلام العربى،القاهرة سنة١٤١٤هـ/١٩٩٣م،ص٢٨٢

[٥] عبد الرحمن الجزيرى : الفقه على مذهب الأربعة ، ج١ ، دار الإرشاد للطباعة والنشر ، القاهرة ، د/ت ، ص ٤٦٧ .

[٦] للمزيد انظر : د . محمد عبد الستار عثمان : مدينة ظفار بسلطنة عمان ، دراسة تاريخية أثرية معمارية ، دار الوفاء بالإسكندرية ، سنة ١٩٩٩م ، ص ١١٦ – ١٢٣ .

[٧] انظر :د .محمد السيد محمد أبو رحاب : العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب فى عصر الأشراف السعديين ،دراسة آثارية معمارية ، ط ١ ، دار القاهرة ، سنة ٢٠٠٨م ، ص ٤٦٧ – ٤٧٠.

[٨] انظر : المقريزي (تقى الدين أبى العباس أحمد)ت ٨٤٥هـ:المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار،مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة،د/ت،ج ١،ص ٤٥١،ج٢،ص ٣٩٩، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٥٥

[٩] للمزيد انظر : د . محمد عبد الستار عثمان : نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، دار الوفاء بالإسكندرية ، سنة ٢٠٠٠م ، ص ٢١٥ ، ومحمد حمزة إسماعيل الحداد : مصلى المؤمنى بالقاهرة ، بحث ضمن (دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية) ج١، الكتاب التقديري للآثارى . عبد الرحمن عبد التواب، المجلس الأعلى للآثارى القاهرة ، سنة ٢٠٠٠م ، ص ٤٣٩ .

العصر الفاطمي[١٠] ، كما يوجد مصلى جنائزى ملحق بمسجد الأمير على كاشف جمال الدين (بمنفلوط) (محافظة أسيوط) وهو مؤرخ بسنة ١١٧٦هـ /١٧٦٢م أى انه أنه يرجع إلى العصر العثمانى[١١].

وصف المصلى الجنائزى بجبانة بنى حميل (شكل ١ ، لوحات ١ – ٤) :

من الآثار الإسلامية الدينية الباقية بجبانة بنى حميل مصلى جنائزى ، يُعد من النماذج القليلة الباقية فى مصر، وربما يكون المثال الوحيد الباقي كمصلى مستقل تماماً وليس ملحقاً بأي منشأة معمارية أخرى . ويقع هذا المصلى فى منتصف جبانة بنى حميل تقريباً ، وهو شمال المسجد والقبة (رقم٨) ، وقد شيد هذا المصلى من الطوب اللبن مع تكسية جدرانه بالحيب ، وقد شيدت بطريقة (الآدية والشناوي) وهى طريقة بناء مدامك بطول القالب ، ويعلوه مدماكاً آخر بعرض القالب وتبلغ أبعاده من الخارج ٦م× ١٠,٢٠ م ، وللمصلى أربع واجهات إذ لا تجاوره أى من المنشآت فى الجبانة، ويبلغ ارتفاع جدران المصلى ٣م تقريباً (لوحة ١ ، ٢) .

وللمصلى مدخلان أحدهما فى الضلع الغربى ، وهو الرئيس ، والآخر فى الضلع الشرقى وهو مسدود حالياً .

أما المدخل الغربى الرئيس فهو يتوسط الواجهة الغربية وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها١م وارتفاعها ٢,٢٠م وفتحة المدخل معقودة بعقد نصف مستدير ، وتميز إطار العقد بما يشبه الإطار من الطوب ، ثم يعلو ذلك إطار حول عقد المدخل نتج ارتداد الجزء الذى يعلو العقد ، وقد تهدمت بعض أجزاء من هذه الواجهة.

أما المدخل الشرقى فهو مسدود حالياً ، وهو على محور المدخل الغربى ويبدو أن تعدد المداخل هنا لتسهيل عملية الدخول والخروج إلى المصلي عند ازدحامه بالمصلين والمشيعين ، أما الضلع (الواجهة) الجنوبية فيتوسطها بروز المحراب .

أما المصلى من الداخل (لوحة ٣ ، ٤) فهو عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعاده ٤,٨٠م×٩م ، ويتوسط المحراب الجدار الجنوبى وهو عبارة عن

---

[١٠] للمزيد عن المصلى الجنائزى بجبانة أسوان انظر : د. محمد عبد الستار عثمان : موسوعة العمارة الفاطمية (عمارة المشاهد ، والقباب فى العصر الفاطمى) الكتاب الثاني ، ط١ ، دار زهراء الشرق ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٦م ، ص ٢٢٣ – ٢٢٤ .

[١١] للمزيد انظر : حمزة عبد العزيز بدر: الآثار الإسلامية بمنفلوط من الفتح العربى حتى العصر العثمانى ، رسالة ماجستير كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، سنة ١٩٨٤م ، ص ١٥٨ ، شكل ٢ ، لوحه ٢٠ ، وهناك مصليات جنائزية فى جبانة أسيوط ولكنها مندثرة . للمزيد عنها انظر : محمد ناصر محمد عفيفى : القباب الجنائزية الباقية بصعيد مصر فى العصر الإسلامى ، دراسة آثارية معمارية مقارنة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة، سنة ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م ، ص ٢٤٠ .

حنية يبلغ اتساعها ٠,٩٠م ، وارتفاعها ١,٥٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ، بإطار بارز من الطوب ، ثم يعلو ذلك ويؤطره إطاراً ينتهى من أعلى بصف من الطوب الذى يعطى شكلاً منشارياً ، وقد نتج هذا الإطار نتيجة ارتداد الذى يعلو العقد بمدماك واحد إلى الداخل وهو يشبه عقد مدخل المصلى . ويكتنف المحراب حنيتان صغيرتان اتساع كل منهما ٠,٤٠م ارتفاعها ٠,٥٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ، أما الجدار المقابل لجدار القبلة فيوجد فيه حنيتان اتساع كل منهما ٠,٥٠ م وارتفاعها ٠,٥٠ م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ، وقد تهدمت أجزاء من هذا الجدار مع وجود كسر طولي في طرفة الغربى أما الجدار الغربى فيتوسطه المدخل السابق وصفه ويكتنفه من كل ناحية حنيتان تشبهان حنايا الجدار الشمالى،كما يتوسط الجدار الشرقى المدخل الثانى للمصلى ، كما يكتنفه من كل ناحية حنيتان تشبهان-وعلى محور-حنايا الجدار الغربى .

ويلاحظ أن الجدار الشرقى مكتمل تماماً بالإضافة إلى بعض أجزاء من الجدار من الجنوب الغربى ، ومن خلال ذلك اتضح أن المصلى غير مسقوف أى أنه كشف سماوى فلا توجد أى ملامح معمارية تدل على أن هذه الجدران كانت تحمل سقفاً من جريد أو خشب أو غير ذلك .

مدى ملائمة هذا المصلى لتعاليم الإسلام :

يلاحظ فى تخطيط هذا المصلى أنه يتفق في كثير من الأمور مع تعاليم الشرع والسنة المطهرة ، فضلاً عن أن هذا التخطيط يلاءم وظيفة المصلى، إذ جاء التخطيط عبارة عن شكل مستطيل ، جدار القبلة فيه هو الضلع القصير ، وبالتالي أصبح طول المصلى ضعفه تقريباً ، وذلك الأمر يتيح تعدد صفوف المصلين والإكثار منها ، وهو الأمر الذى حثت عليه السنة المطهرة فى صلاة الجنازة [١٢] .

كما أن اتساع المصلى - نسبياً - والذي يبلغ مساحته ٤٣,٢٠م يتيح لأكبر عدد من المشيعين المشاركة فى صلاة الجنازة [١٣] ؛ وذلك لأنها تؤدى وقوفاً فلا ركوع ولا

---

[١٢] حثت الأحاديث النبوية الشريفة على الإكثار من عدد الصفوف فى صلاة الجنازة لتكون ثلاثة فصاعداً لينال المتوفى مغفرة ربه فقد ورد أن رسول الله ε " ما من ميت يموت فيصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون أن يكونوا ثلاثة صفوف إلا غفر له" صدق رسول الله ε . انظر : الشوكانى (محمد بن على) ١١٧٣ - ١٢٥٠هـ : السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار ، ط ٢ ،ج١ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢ م ، ص ٣٦٠.

[١٣] على الرغم من أن الصلاة على الميت فرض كفاية إلا أن الأحاديث النبوية تحث على تشييع الجنازة وبالتالي الصلاة عليها فقد قال رسول الله ε" ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغوا أن يكونوا مائه يشفعون له ، إلا شفعوا فيه " صدق رسول الله . انظر :=

سجود لها ، فإذا كان عرض المصلى ٤,٨٠ م فإن الصف الواحد يمكن أن يقف فيه حوالى ثمانية من المصلين (وقوفا) ، كما أن طول المصلى من الداخل ٩م أي أنه يمكن أن يصطف فيه حوالى ثمانية عشر صفاً ، وبالتالى فيمكن لهذا المصلى أن يستوعب أكثر من مائه وأربعين مصلياً ، وذلك إذا اعتبرنا أن عرض المساحة التى تلزم المصلى وقوفاً ٠,٦٠م تقريباً ، والمساحة الفارقة بين كل صف وآخر حوالي ٠,٥٠م ، وذلك لأن الصلاة تؤدى وقوفاً ، كما أن وجود مدخلين للمصلى يسهل حركة دخول وخروج المشيعين (المصلين) من وإلى المصلى .

كما يلاحظ أيضا من خلال الملامح المعمارية للجدار الشرقي المكتمل فى هذا المصلى فضلاً من الأجزاء المكتملة من الجدران الثلاثة الأخرى تدلنا على أن هذا المصلى كان مكشوفاً أي غير مسقوف فلا توجد حاجة ماسة لتسقيف المصلى إذا أن صلاة الجنازة لا تستغرق وقتاً طويلاً ، كما أنها ليست يومية غالباً.

وأخيراً فإن موقع المصلى فى وسط الجبانة تقريباً جعله قريباً من كل مكان فيها فيسهل الوصول إليه .

ومن خلال ما سبق يمكن أن نذكر أن موقع المصلى ومساحته وتخطيطه وعناصره المعمارية يتفق إلى حد كبير مع تعاليم الإسلام ، كما أنه يلاءم وظيفته التى شيد من أجلها.

تأريخ المصلى :

يمكن تأريخ هذا المصلى من خلال مقارنة العناصر المعمارية فيه وطريقة وأسلوب البناء مع مثيلاتها فى القبة رقم (١) فيه للشيخ المنقول بالجبانة والتى أمكن ترجيح تاريخها إلى نهاية العصر المملوكى وبداية العصر العثمانى[١٤] .

ومن خلال هذه المقارنة يتضح لنا أنهما اتفقا فى طريقة وأسلوب بناء مداميك الطوب حيث شيدت المصلى والقبة بطريقة (الاديه والشناوى) [١٥] ، فضلاً عن تكسيتهما بالحيب ، كما يلاحظ أن طريقة بناء المداخل متشابهة حيث بعلو كل منهما عقد نصف مستدير محدد بإطار من الطوب يعلوه إطار آخر يحدد واجهة المدخل ويرتد بمقدار مدماك واحد إلى الخلف وهى نفس الطريقة التي شيد لها عقد مدخل

=الديلمى (الحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه) : فردوس الأخبار – تحقيق : فواز أحمد الزمرلى ، ج٤ ، دار الريان ، القاهرة د/ ت ، ص ٣٢٩ ، ومسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري):صحيح مسلم،ج٧،دار الكتب العلمية،بيروت،د/ت،ص ١٧

١٤ انظر : تأريخ المجموعة الأولى و (القبة رقم ١) فى هذا البحث .

١٥ هو أسلوب وطريقة من طرق البناء بالطوب حيث يضع البناء مدماكاً بطول القالب ويعلوه بآخر بعرض القالب .

ومحراب المصلى ، وهما يشبهان عقد مدخل القبة (رقم ١) كما أن الحنايا الداخلية فى القبة رقم(١) تشبه إلى حد بعيد الحنايا الموجودة فى جدران المصلى .

ومن خلال ما سبق يمكن أن نرجح أن تاريخ بناء المصلى ربما يرجع إلى نفس الفترة التى يرجح أن تكون القبة رقم (١) قد شيدت فيها وهى نهاية العصر المملوكى وبداية العصر العثمانى .

ثانياً : المسجد

يقع هذا المسجد جنوب شرق المصلى الجنائزي ، وهو على بعد عدة أمتار عن القبة رقم(٨)،وبجوار قبة مجددة تعرف بقبة(الشيخ أبو ماجد) (لوحات ٥-٨) .

وقد شيد هذا المسجد بالآجر مع تكسيه جدرانه بطبقة من الحيب[١٦] ، ويتقدم المسجد - حاليا - سور مستحدث له مدخل يؤدى إلى منطقة مكشوفة ، تؤدى إلى واجهة المسجد ، وهى عبارة عن واجهة شمالية يبلغ اتساعها ١١,١٠م وارتفاعها ٣,٢٠ م ، ويتوسطها المدخل (لوحة ٥) ، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها١,٢٠م وارتفاعها ٢,٢٠م ويغلق عليها بباب خشبى (بسيط) من مصراعين ، ويعلو فتحة المدخل نافذة صغيرة ، كما يؤطر ذلك عقد ثلاثى بارز من الآجر ، وقد طلى المسجد من الداخل والخارج بالجير (حديثاً) .

أما المسجد من الداخل (شكل ٢) فهو عبارة عن مساحة مربعة الشكل يبلغ اتساعها ١٠,٤٠م ×١٠,٤٠م ، ويشمل المسجد على ثلاث بلاطات عمودية وموازية لجدار القبلة فى آن واحد ، وقد قسمت هذه المساحة إلى تسع مناطق مربعة الشكل بواسطة بائكتين ، كل بائكة تشتمل على دعامتين فضلاً عن كتفين بارزين فى الجدارين الغربى والشرقى ، والدعامة مربعة المسقط أبعادها ٠,٧٠ م ×٠,٧٠م ، وتحمل كل بائكة ثلاثة عقود من نوع نصف المستدير ، وقد غطى المسجد بثمان قباب ضحلة(لوحة ٦) تقوم على مثلثات كروية بسيطة وقد فتح فى كل قبة نافذة صغيرة مستديرة الشكل بغرض التهوية والإضاءة ، كما ترك المربع الأوسط بدون تغطية ، فيبدو أنه كان مكشوفاً وربما كانت تغطية قبل ذلك شخشيخة ، وهو الاحتمال الأرجح ، وإن كان حالياً قد غطى هذا المربع الأوسط بسقف خشبى مسطح (لوحة ٧) .

هذا ويتوسط المحراب جدار القبلة ، وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ١,٥٠م ، وارتفاعها ١,٥٠م والمحراب على محور مدخل المسجد ، ويلاحظ بروز المحراب خلف جدار القبلة .

[١٦] وهو نوع من الرمال موجود فى جبال الصعيد ويخلط أحيانا بالحمره ويكسى به الجدران

ويكتنف المحراب حنيتان اتساع كل منهما ٠,٦٠م وارتفاعها ٠,٦٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ، ويوجد غرب المحراب مباشرة منبر من الطوب مكون من ثلاث درجات ولكنه مجدد (لوحة ٨) .

أما الجدار الشمالى فيتوسط المدخل السابق وصفه ، والذى تكتنفه حنيتان على محور حنيتى جدار القبلة ، ويبلغ اتساع كل منهما ٠,٥٠م وارتفاعها٠,٥٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير.

أما الجدار الغربى والشرقى فيوجد فى كل منهما ثلاث حنايا على محور واحد وتشبه هذه الحنايا حنايا الجدار الشمالى .

تأريخ المسجد :

يبدو أن أسلوب تغطية هذا المسجد بالقباب كان هو الأسلوب الأمثل ، وذلك لعدة أسباب من أهمها : أن هذه الجبانة تقع فى منطقة صحراوية فى صعيد مصر ، وهى مناطق شديدة الحرارة صيفاً ، فقد كانت القباب هى الوسيلة المثلى التى تخفف من حدة أشعة الشمس وحرارة الصيف. كما إنها تعد أقل تكلفة من الأخشاب التى تستخدم أحياناً فى التسقيف ، هذا فضلاً عن أن القباب أطول عمراً من الخشب الذى يتعرض للتلف من العوامل الطبيعية أو الحشرات التى تداهمه وتضره وتتلفه ، ولذا فإن التغطية بالقباب كانت هى الطريقة المثلى فى هذا المسجد .

ونظراً لبساطة المسجد وقلة عناصره المعمارية فإنه يمكن محاولة تأريخه من خلال التخطيط وأسلوب التغطية ، فيلاحظ أن هذا الأسلوب والتخطيط الذى يقسم مساحة المسجد إلى تسع مناطق مربعة تغطى بقباب يذكرنا بأقدم مثال له فى مصر ، وهو (مشهد آل طباطبا) والذى يرجع إلى العصر الإخشيدى سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٣م (تقريباً)[١٧]كما استخدم أيضاً فى المشهد الذى كان يعرف(بمشهد أو مسجد السبع وسبعين ولياً) بأسوان ق٥هـ / ١١م [١٨]

كما استخدم هذا الأسلوب من التخطيط والتغطية فى مسجد(عابدى بك) بمصر القديمة بالقاهرة ، والذى يرجع إلى سنة ١٠٧١هـ / ١٦٦٠م وقد كان يشتمل على تسع مناطق غطيت بقباب[١٩]كما استخدم أيضاً فى مسجد(الشاطبى)بقرافة عمر بن

---

[١٧] انظر : د . فريد شافعى : العمارة العربية فى مصر الإسلامية (المجلد الأول) (عصر الولاة) الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة ، سنة ١٩٧٠م ، ص ٥١٤ ، شكل ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، د . أحمد عبد الرازق أحمد : العمارة الإسلامية فى العصر العباسى والفاطمى ، ط ١ ، دار زهراء الشرق ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٢م ، ص٢٦ ، شكل ٢٦ ، ٢٧ .

[١٨] انظر : د . محمد عبد الستار عثمان : موسوعة العمارة الفاطمية ، شكل ١٦ .

[١٩] انظر:د.محمد حمزة إسماعيل الحداد : موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى عهد محمد على،دار زهراء الشرق ، سنة ١٩٩٨م، ص ١١٣ – ١١٨ ، شكل ١٨٣ .

الفارض الذى أنشاه(يوسف كتخدا) سنة١٢٤٦هـ/١٨٣٠م [٢٠]والذى يشبه فى تخطيطه إلى حد بعيد تخطيط مسجد جبانة بنى حميل الذى نحن بصدده الآن،ولم يقتصر استخدام هذا الأسلوب فى التغطية على العمارة الدينية الإسلامية بل استخدم أيضاً فى تغطية بعض الكنائس فى صعيد مصر ترجع إلى(ق ١٣هـ /١٩ م)[٢١].(شكل ١٠).

ومن خلال ما سبق وبمقارنة تخطيط هذا المسجد وأسلوب التغطية فيه مع ما سبق من نماذج يمكن أن نرجح أنه يعود إلى نهاية ق١٢هـ/١٨م وبداية ق١٣هـ/١٩م .

ثالثاً: القباب

(الدراسه الوصفيه)

اشتملت هذه الجبانة على عدد كثير من القباب ، والتي ألحق ببعضها خلاوى ، ويزيد عدد هذه القباب عن مائتى قبة ، ومن خلال الدارسة الميدانية تبين أن القباب الأثرية منها يصل عددها إلى ثمان وثلاثين قبة منها ما هو بحالة جيدة وبعضها تهدمت بعض أجزاء منها [٢٢] ونظرا إلى أن جل هذه القباب غير مؤرخ ، وفضلاً عن أن بساطة عناصرها المعمارية جعلت من محاولة تأريخها أمراً ليس بالسهل اليسير ، ولكن يمكن من خلال المتاح من هذه العناصر المعمارية وكذلك الزخرفية ومقارنتها بقباب أخر منها ما هو مؤرخ يمكن محاولة ترجيح تأريخ هذا القباب .

تأريخ القباب :

يمكن تقسيم القباب الأثرية في جبانة بني حميل إلى ثلاث مجموعات ، المجموعة الأولى والثانية منها يرجح أنها ترجع إلى ما قبل ق ١٣هـ /١٩م ، حيث إنه يفهم مما ذكره (على مبارك) أن هذه الجبانة في عهده كانت معروفة ومشهودة يزورها المسلمين من أقصى البلدان [٢٣] ، أما المجموعة الثالثة فهى قباب يرجح أنها ترجع إلى ق ١٣هـ /١٩م.

المجموعة الأولى :

يرجح أنها تضم أقدم قباب الجبانة ، وذلك من خلال ، الشكل العام لها ، وكذلك من خلال مقارنة العناصر المعمارية قيها مع عناصر معمارية لقباب أخرى

---

[٢٠] انظر:أحمد عيسى أحمد:التأثيرات الإسلامية بمحافظتى قنا وأسوان ، منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية حكم محمد على ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، سنة ١٩٩٤م ، شكل ١٣٧ .

[٢١] انظر : أحمد عيسى أحمد : المرجع السابق ، ص ١٩٢ – ١٩٣

[٢٢] سبق أن نشر أربع قباب (فقط) من هذه الجبانة وهى (قبة الشيخ أيوب النجار) وقبة الشيخ منصور الصياد ، وقبة الشيخ جاد عبيد الحميلى، وقبة الشيخ ربيع أبو ماجد). انظر : محمد ناصر محمد عفيفى : المرجع السابق ، ص ٢٩٨ – ٣٠٧ .

[٢٣] انظر :على مبارك : المصدر السابق ، ج٩ ، ص ٢٤٣ .

مؤرخة في مصر،ويرجح أن يكون ثمان قباب وهى أرقام(١ ،٢ ،٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥، ٢٦ ، ٢٧) ويرجح أن تكون هذه القباب قد شيدت فى نهاية العصر المملوكي وربما فى بداية العصر العثماني ،وذلك من خلال مقارنتها مع مثيلاتها التى ترجع إلى هذه الفترة من هذين العصرين .

فمن خلال مناطق الانتقال من الخارج ، وشكل تدرجها، بالإضافة إلى النوافذ القنديلية وخاصة فى (القبة رقم ١) ، إذا ما قورنت بمناطق الانتقال ورقبة القبة من الخارج ، وكذلك النوافذ القنديلية بقباب مؤرخة مثل قبة جانى بك بالمغربلين بالقاهرة سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م وقبة نصر الله ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م، وقبة السلطان برسباى فى صحراء المماليك[٢٤](لوحات ٧١) .

يتضح لنا من خلال المقارنة مدى التشابه فى الشكل العام لهذه العناصر مما يساعد على هذا الترجيح السابق ذكره .

أما من الداخل فإنه يلاحظ أن مناطق الانتقال فى قباب المجموعة الأولى بجبانة بنى حميل هى عبارة حنايا ملئت بصفوف من الطوب رصت بجانب بعضها فى جنازير متتالية يقل قطر الجنزير كلما أقترب من قمة منتصف المخروط الذي يقع عند زاوية مربع القبة ، ويعرف مناطق الانتقال هذه باسم (الجنازير) (لوحة ١٠ ، ٥٢ ، ٧٢) وتشبه مناطق الانتقال فى معظم قباب هذه المجموعة منطقة الانتقال فى القبة رقم (١٧) (لوحة ٧٢) الموجودة فى جبانة أسوان والتي رجح العلماء إنها ترجع إلى ق ٦-٧هـ / ١٢-١٣ م[٢٥] فضلاً من استخدامها فى القبتين (رقم٥٣ – ٥٤) بجبانة أسوان أيضاً ، [٢٦] ، كما عرف هذا النوع من مناطق الانتقال فى بعض قباب صعيد مصر التى ترجع إلى ق ١٢هـ / ١٨م منها قبة الشيخ على الجهل وقبة متولى بفرشوط ، وقبة الأمير أحمد بن شديد بمركز الفشن ببنى سويف[٢٧] .

---

[٢٤] انظر د. محمد حمزة إسماعيل الحداد : القباب فى العمارة المصرية الإسلامية ، ط١، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، سنة ١٩٩٣م لوحات ١١٢ ،١١٣، ١٢١.

[٢٥] للمزيد انظر.فريد شافعي:المرجع السابق ، ص ٥٦١ شكل ٣٦٧ ، د. محمد عبد الستار عثمان ، موسوعة العمارة الفاطمية ، الكتاب الثاني ، ص٢٩– ٢٩٣ لوحة ٤٢.

[٢٦] انظر . د . فريد شافعى : المرجع السابق ص ٥٥٠ أشكال ٣٦٤ ، ٣٦٥، د.محمد عبد الستار عثمان : موسوعة العمارة الفاطمية ، الكتاب الثاني :٢٩١ . هذا وجدير بالذكر أن هذا النوع من مناطق الانتقال قد استخدم فى قصرى سرفستاى . وفيروزآباد ، وفى قصر الأخيضر ، وهناك بعض ملامح له فى مئذنة الطابية بأسوان.للمزيد د.فريد شافعى : المرجع السابق ، ص ٥٦١ ، أشكال ١١٠ ،١١٢، ٣٩٩.

[٢٧] للمزيد انظر:محمد ناصر محمد عفيفى:المرجع السابق،ص٢٥٩،٢٦٣،٢٦١،ولوحات٢٥٦،٢٦٩، ٢٧٢ .

هذا بالإضافة إلى أن حنايا ومناطق الانتقال فى القبة رقم (١٦) بجبانة بنى حميل تشبه إلى حد كبير مناطق الانتقال فى القبة رقم (٢٣) فى جبانة أسوان[٢٨] ولكن تتفق هذه القبة(١٦)مع بقية قباب المجموعة فى شكل المحراب والحنايا والدخلات الموجودة بها.

ومما سبق يمكننا أن نرجح أن قباب المجموعة الأولى فى جبانة بنى حميل ترجع إلى نهاية العصر المملوكي وربما بداية العصر العثماني .

ومن أهم سمات هذه المجموعة أن القباب فيها مرتفعة عن مثيلاتها فى المجموعتين الثانية والثالثة ، وتدرج مناطق الانتقال من الخارج تدرجاً كبيراً واضحاً ، وارتفاع رقبة القبة،واستخدام النوافذ القنديلية،وكذلك استخدام مناطق الانتقال(الجنازير) فى بعض أمثلة من هذه القباب ، بالإضافة إلى استخدام العقود المدببة فى بعض الحنايا كما فى القبة رقم (٢١) .

المجموعة الثانية :

يرجح أن قباب هذه المجموعة أحدث قليلاً من قباب المجموعة الأولى ، ويرجح أنها ترجع إلى العصر العثمانى ، حيث تتفق فى الملامح والشكل العام الخارجى مع قباب الصعيد التى ترجع إلى ذلك العصر .

وذلك من خلال الشكل العام للقبة – كما ذكرنا- ومداخلها ، ومناطق الانتقال من الخارج ، ورقبة القبة بنوعيها المستدير والمثمن، وما بها من نوافذ للإضاءة والتهوية ، وشكل الخوذة من الخارج،هذا فضلاً من مناطق الانتقال من الداخل ومعظمها عبارة عن حنايا ركنية عميقة لها عقود على هيئة نصف مستدير ، بالإضافة إلى الدخلات والحنايا والمحاريب وكوات ودخلات أدوات الإنارة .

ومن هذه القباب فى صعيد مصر قبة الشيخ الجلودى بأسيوط سنة ١١٥٤هـ /١٧٤١م[٢٩] ، وقبة الشيخ حسان الجالس فى قرية نجع البركة بالأقصر سنة ١١٧٠هـ ١١٧٥هـ / ١٧٥٧م – ١٧٦٢م [٣٠]،وقبة الشيخ أبو القاسم المراغى بأخميم سنة ١١٩٢هـ ١٧٧٨م [٣١] ، وقبة الشيخ على العسفانى بالمنشاة ، سنة ١٩٧هـ / ١٧٨٢م[٣٢] (لوحة ٧٤) ، وقبة الشيخ على المجاهد بقرية بطن أهريت بالفيوم ق

---

[٢٨] مناطق الانتقال هذه عبارة عن حنية لها عقد ذو إطار بارز من الطوب رص على هيئة مخدات (وسائد) انظر د.فريد فريد شافعى : المرجع السابق، ص٥٥٧، شكل٣٧٢ ، د. محمد عبد الستار عثمان : موسوعة العمارة الفاطمية ، الكتاب الثاني ، لوحة ٤٤

[٢٩] انظر : محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ، ص ٤٦ ، لوحات١٥٠، ١٥١ .

[٣٠] محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ، ١٧٧ – ١٧٩ ، لوحة ١٧٩ .

[٣١] محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ، لوحة ١٩١ .

[٣٢] محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ، ص٢٠٠ ، لوحة ٢٠٠ ، ٢٠١ .

١١-١٢هـ /١٧- ١٨م[٣٣] ، وقباب (آل الجالس) بفر شوط والتي يرجح أنها ترجع إلى ق ١٢هـ / ١٨م[٣٤] ومن خلال مقارنة العناصر المعمارية لهذه القباب السابق ذكرها من العناصر المعمارية للقباب فى جبانة بنى حميل - موضوع البحث - تبين أن القباب التى يرجح أنها ترجع إلى العصر العثمانى وربما تكون معاصرة للقباب السابق ذكرها هى القباب أرقام وعددها إحدى وعشرين قبة (٤ ،٥ ،٦ ،٧ ،١١ ،١٣ ،١٧ ،١٩ ، ٢٠ ،٢٢ ، ٢٨ ، ٢٩ ،٣٠ ،٣١ ،٣٢ ،٣٣ ،٣٤ ،٣٥ ،٣٦ ،٣٧) - (انظر اللوحات أرقام من ١١ - ١٩ ، ٢٧ - ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٧ - ٦٦) .

ومن أهم سمات هذه المجموعة أن الشكل الخارجى لمناطق الانتقال متدرجة تدرجاً بسيطاً ، أما خوذة القبة فهى على شكل نصف كرة ، وقد زينت هذه الخوذة فى بعض النماذج بصفوف من القوالب البازرة أو الكوات الغائرة ، وقد استخدم فى أمثلة من هذه القباب عنصر (الزرانيق) [٣٥]كحلية معمارية تزين أركان مربع القبة .

المجموعة الثالثة :

وهى المجموعة التى يرجح أنها ترجع إلى القرن ١٣هـ / ١٩م ، وقد اعتمد فى هذا الترجيح على ما يلى :

أولاً : ورد تاريخ إنشاء لإحدى القبتين (٩، ١٠) فى نقش كتابى مؤرخ فى سنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م ، ومن خلال السمات والملامح المعمارية والفنية لهاتين القبتين بالإضافة إلى العناصر المعمارية والفنية للقبة(رقم٣٨) ، يمكن مقارنتها مع بعض من قباب هذه الجبانة والتى يرجح تأريخها فى ق ١٣هـ / ١٩م ، ومن هذه السمات المعمارية والفنية ، التخطيط العام للقباب الثلاثة ، وشكل الخوذة أو المحاريب والدخلات المزدوجة ، والحنايا .

ثانياً : تشترك هذه المجموعة فى كثير من السمات والملامح المعمارية والفنية ، وهى تلك السمات والعناصر التى انتشرت بكثرة فى قباب العصر العثمانى ، والتى استمر انتشارها وظهورها فى بعض قباب صعيد مصر والتى ترجع إلى القرن ١٣هـ/ ١٩م ومن هذه العناصر المعمارية ، عنصر الزرانيق ، وعنصر (الجوسق) الفانوس ، وشكل الخوذة(على هيئة نصف كرة)، وزخرفها من الخارج بصفوف بارزة من الطوب ، أو بصفوف من الكوات الغائرة ، بالإضافة إلى مناطق الانتقال ، وهى غالباً ما تكون عبارة عن حنايا ركنية

---

[٣٣] محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ، لوحة ٢١٠ .

[٣٤] محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ، لوحات ٢٢٥ - ٢٣٠ .

[٣٥] انظر الدراسه التحليليه للعناصر المعماريه فى هذا البحث

عميقة معقودة بعقود لها إطار بارز من الطوب (أحياناً)[٣٦] وقد وجدت هذه السمات والملامح فى بعض قباب صعيد مصر والتى يمكن مقارنتها بالقباب التى يرجح أنها ترجع إلى ق١٣هـ/١٩م ، ومن هذه القباب ،قبة الشيخ عثمان بن وهيب بجبانة إسنا سنة ١٢٢٧هـ / ١٨١٢م، وقبة سعدية بنت قونلى بأخميم سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م ، وقبة الشيخ على الضمرانى بفرشوط سنة ١٢٨٤هـ / ١٨٦١م (لوحة ٧٧) ، وقبة الشيخ شبخون أبو على ببلصفورة سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦١م وقبة الشيخ الخضيرى بإسنا سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م ، وقبة عمر الأنصارى بإسنا سنة ١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م ، وقبة الشيخ محمد الباجى بالمنشاة ق١٣هـ ، وقبة الشيخ محمد العناني بأسوان ، ق١٣هـ /١٩م [٣٧] وقبة سيدي محمد بن عقبة بجبانة البهنسا سنة ١٢٨٥هـ / ١٨٦٧م، وقبة سيدى محمد بن أبى ذر بالبهنسا ق١٣هـ / ١٩م وقبة سودة بالبهنسا ق١٣هـ /١٩ م [٣٨] .

ثالثاً : تضمنت هذه المجموعة خمس قباب زينت واجهات مداخلها بزخارف الطوب المنجور وهى القباب أرقام (٩ ، ١٠ ،١٤ ،١٥ ، ٣٨)، ومن المعروف أن هذا النوع من زخارف الواجهات كان إحدى السمات المميزة لعمائر الوجه القبلى وخاصة فى عمائر العصر العثمانى ق١٣هـ /١٩م[٣٩] . وقد زينت بالطوب المنجور واجهات العديد من المنشآت فى صعيد مصر وخاصة التى ترجع إلى العصر العثمانى وكذلك ق١٣هـ/١٩م ، ومن هذه المنشآت الدينية مسجد كمال الدين بن عبد الظاهر بأخميم سنة ١٢٨٢هـ /١٨٦٥م[٤٠] ،وفى واجهة جامع جلال الدين أبو القاسم بطهطا سنة ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م ، وقبة الشيخ شيخون أبو على ببلصفورة سنة ١٢٧٧هـ / ١٨٦١م[٤١] ،كما زينت به واجهات بعض المنشآت المدنية منها مضيفة ودوار آل قريش بالحواويش

---

[٣٦] للمزيد عن هذه العناصر المعمارية والفنية : انظر الدراسة التحليلية لهذا البحث.

[٣٧] انظر :محمد ناصر عفيفى:المرجع السابق ، ص ٣٤٢ ، ٤٥٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٧ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ،٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، لوحات أرقام ٣٥٤ ، ٣٦١ ،٣٩٥ ،٤٠٠ ،٤٠٦ ،٤٠٨ ،٤١٠ ،٤١٦ ،٤١٨ ،٤٢٣ ،٤٢٤ ،٤٣٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ .

[٣٨] انظر : أحمد عبد القوى محمد : آثار وفنون مدينة البهنسا فى العصر الإسلامى، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة ، سنة٢٠٠٥م، لوحات ص ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ .

[٣٩] انظر حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر ، مستلة مستخرجة من مجلة المجمع العلمي المصري،المجلد ٣٨ ،الجزء الثانى،القاهرة سنة ١٩٥٦ – ١٩٠٧م ص ١٨.

[٤٠] د.محمد عبد الستار عثمان:أخميم فى العصرين القبطى والإسلامى،الإسكندرية،سنة١٩٨٢م،ص ١١٦ .

[٤١] محمد ناصر محمد عفيفى : المرجع السابق ، لوحات ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ .

أخميم سنة ١٢٧٩هـ /١٨٦٢م ، ودار على خليل بقوص سنة ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م ، ودار الشاذلى بقنا ق١٣هـ / ١٩م [٤٢] .

ومن خلال ما سبق يمكن مقارنة العمائر السابق ذكرها مع قباب جبانة بنى حميل وما تضمنتها من عناصر معمارية وفنية وكذلك بالاستعانة بالقبتين (٩ ،١٠) والتى ورد على واجهتهما نقش ورد فيه تاريخ إتمام بناء الضريح وهو عام ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م ، من خلال ذلك يمكن أن يرجح أن القباب التى ربما ترجع إلى ق١٣هـ /١٩م يبلغ عددها تسع قباب وهى القباب أرقام(٨ ، ٩ ،١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨).(لوحات أرقام من٢- ٢٦-٣١- ٣٤،٣٩،٤٧ ،٤٨،٦٧-٧٠).

ومن أهم سمات هذه المجموعة أن مربع القبة قد زين بعنصر (الزرانيق) ، كما أن رقبة القبة استخدم فيها الشكلين المستدير أو المثمن ، يلاحظ أنه لا يوجد تدرج فى مناطق الانتقال من الخارج ، كما يلاحظ زخرفة ظاهر خوذة القبة بصفوف من الطوب البارز ، وتنتهى خوذة القبة بعنصر الفانوس [٤٣] ، أما من الداخل فمعظم الحنايا لها عقود نصف مستديرة ، ومناطق الانتقال عبارة عن حنايا ركنية بسيطة .

القباب أرقام (١، ٢ ، ٣) :

تبدأ الجبانة فى جهتها الجنوبية بالقباب أرقام (١، ٢، ٣) ، وتُعد القبة رقم (١) هى القبة الأولى وهى مكتملة - تقريبا - بالنسبة للقبتين (٢ ، ٣) ، وتعرف هذه القبة بقبة (الشيخ المنقول) [44] ويبدو أنها أول وأقدم قبة شيدت فى الجبانة وقد شيدت من الطوب اللبن مع استخدام للطين المخلوط بالتبن ، كمونه للبناء فضلا عن استخدامه فى تكسية الجدران من الخارج غير أن هناك أجزاء من الجدران قد كسيت بالحيب ، كما يلاحظ استخدام للطوب الآجر فى عقد مدخل القبة وحنايا مناطق الانتقال وكعقود مسطحة للدخلات الموجودة فى جدران مربع القبة .

---

[٤٢] محمد هاشم أبو طربوش : العمائر المدنية الإسلامية الباقية بسوهاج وقنا ، منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م ، لوحات٤ ، ١٣٢ ، ٢٠٤ ، ٢٥٢ .

[٤٣] انظر الدراسه التحليليه للعناصر المعماريه فى هذا البحث

[٤٤] بسؤال أهل القرية العاملين فى الجبانة - رددوا روايه- عن سبب تسمية صاحب القبة بالمنقول ، فذكروا أنهم سألوا أحد العارفين بالله عن ذلك فقال:إن السبب هو أن صاحب القبة نقل إلى مدفنه هذا بعد أن صلوا عليه دون أن يحمله أحد،ولم يكن السبب هو نقله من بلد آخر كما يردد بعض الناس فى القرية وهى من الكرامات التى كثيرا ما ينسبها العامه الى بعض الاولياء .

الوصف من الخارج (شكل ٣ ، لوحة ٩ ، ١٠) :

يوجد مدخل القبة فى الطرف الجنوبى للضلع الشرقى للقبة (رقم ١) وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها ٠,٧٠م وارتفاعها حالياً ١,٤٠م ، وهى معقودة بعقد نصف مستدير ، وقد شيد هذا العقد بالآجر ، ويوجد شمال المدخل ثلاث نوافذ يبلغ اتساع النافذة الجنوبية منها ٠,٦٠م وارتفاعها ٠,٧٠م بينما يبلغ اتساع النافذة الوسطى٠,٤٨م وارتفاعها ٠,٦٠م أما النافذة الشمالية فيبلغ اتساعها٠,٤٠ م .

أما الضلع الجنوبى لمربع القبة فكان يتوسطه المحراب وهو متهدم الآن ولم يبق منه سوى عقد حنيته ويعلو مربع القبة منطقة الانتقال من الخارج وهى متدرجة ، وقد فتحت فى منطقة الانتقال أربع نوافذ قنديلية مستديرة الشكل ، ثم يعلو ذلك الرقبة المستديرة للقبة ، والتى فتحت فيها ثمان نوافذ مستديرة إلى حد ما ، ثم يعلو ذلك الخوذة والتى سقط معظمها – حاليا – ولم يبق منها سوى أجزاء من الجانبين الشرقى والجنوبى منها .

الوصف من الداخل :

القبة من الداخل عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ٤,١٠م × ٤,٦٠م وقد كسيت من الداخل بطبقة من الحيب ، ويتوسط المحراب الضلع الجنوبى لمربع القبة ،وقد تهدم هذا المحراب ، ولكن بقيت بعض من ملامحه المعمارية فهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ٠,٨٠م وارتفاعها ١,٦٠م، ويكتنفه حنيتان يبلغ اتساع كل منهما ٠,٦٠م وارتفاعه ١م كما يتوسط الضلع الشمالى دخلة صغيرة – (تشبه الكوة) – بغرض وضع أداة الإنارة فيها وهى على محور المحراب،كما يكتنفها حنيتان على محور حنيتى الضلع الجنوبى ويبلغ اتساع كل منهما ٠,٧٠م وارتفاعها ٠,٩٠م ويبدو أن هذه الحنايا كانت نوافذ فى الأصل ثم سدت فيما بعد .

أما الضلع الشرقى فيوجد فيه المدخل والنوافذ التى سبق وصفها عند وصف القبة من الخارج بينما يوجد فى الطرف الجنوبى للضلع الغربى نافذة على محور مدخل القبة تفتح هذه النافذة على القبة (رقم٢) ويبلغ اتساع هذه النافذة ٠,٧٠م وارتفاعها ٠,٨٠م ، كما يتوسط هذا الضلع – الغربى – دخلة صغيرة لوضع أدوات الإنارة فيها ويكتنفها حنيتان صغيرتان اتساع كل منها ٠,٦٠م وارتفاعها ٠,٩٠م ، أما مناطق الانتقال من الداخل فهى عبارة عن صفوف من الآجر وضع على هيئة عقود متدرجة تعرف باسم الجنازير (لوحة ١٠) .

القبتان رقما (٢، ٣) :

أما القبتان رقما (٢، ٣) فهما شمال القبة (رقم ١) وقد بقيت بعض جدرانهما،وكل منهما عبارة عن مساحة مستطيلة يبلغ اتساعها ٤,٣٠م ×٤,٦٠م،

ويوجد مدخل القبة (رقم٢) فى الطرف الغربى للضلع الجنوبى ، ويبلغ اتساعه ١م ، ويوجد المحراب شرق هذا المدخل وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ٠,٦٠م وارتفاعها ١م ، أما الضلع المقابل (الشمالى) فيوجد فيه دخلة قطاعها مدبب بغرض وضع أدوات الإنارة .

وتتشابه القبة (رقم٢) مع القبة (رقم٣) فى كافة التفاصيل إلا أن مدخل هذه القبة فى الطرف الشرقى للضلع الجنوبى ،كما يوجد فى الضلع الشمالى دخلتان صغيرتان بغرض وضع أدوات الإنارة فيهما .

القبة رقم (٤) (شكل ٧ ، لوحة ١١ ، ١٢) :

تقع هذه القبة جنوب شرق القبة (رقم١) بحوالى ١٠٠م تقريباً ، وقد شيدت بالطوب اللبن ، ويتوسط المدخل ضلعها الشرقى وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها – حالياً – ١م وقد تهدم بعض الشىء، ويوجد فى كل من الضلعين الشمالى والغربى نافذة يبلغ اتساع كل منها٠,٦٠م ثم يعلو مربع القبة رقبة القبة وهى مستديرة الشكل فيلاحظ أن منطقة الانتقال من الخارج قد أخذت تدرجاً بسيطاً ، ثم يعلو ذلك خوذة القبة وهى ممطوطة قليلاً لأعلى، وقد تهدمت أجزاء منها.

أما القبة من الداخل فهى على شكل مربع يبلغ اتساعها ٤,١٠م×٤,١٠ م ، ويوجد فى الجدار الجنوبى لها موضع المحراب (المتهدم) ويبلغ اتساعه حالياً ٠,٧٠م ، وتوجد نافذة الجدار الشمالى على محور المحراب بينما توجد نافذة الجدار الغربى على محور مدخل القبة ، أما منطقة الانتقال فهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بسيطة .

القبة رقم (٥) (شكل ٧ ، لوحة ١٣ ، ١٤) :

تقع هذه القبة شمال القباب (١، ٢ ،٣ ،٤) وتبعد عنها حوالى ٣٠٠م تقريباً،وقد شيدت من الطوب اللبن ، ويوجد مدخل القبة فى منتصف الضلع الشمالى لمربع القبة ، ويبلغ اتساع فتحة المدخل ١م،ويعلو مربع القبة بقايا منطقة الانتقال ، ورقبة القبة ،وقد بقيت منها نافذتان ، وقد سقطت خوذة القبة .

أما القبة من الداخل فيبلغ اتساع مربع القبة ٤,١٠م×٤,٣٠م ، ويتوسط جدارها الجنوبى المحراب (لوحة ١٤) ، وهو عبارة عن حنية اتساعها ٠,٦٠م وارتفاعها ١,٥٠م ، ويعلو المحراب إحدى نوافذ رقبة القبة ، ويكتنف المحراب حنيتان اتساع كل منه ٠,٤٠م ،أما الجدار الشمالى فيوجد فيه حنيتان تشبهان حنيتى الجدار الجنوبى بينهما دخلة صغيرة بغرض وضع أدوات الإنارة ، أما الجدار الشرقى فيتوسط المدخل السابق ذكره ، ويكتنفه حنيتان تشبهان حنايا الجدارين الشمالى والجنوبى ، كما توجد فى الجدار الغربى حنيتان على محور حنيتى الجدار الشرقى.

القبة رقم (٦) (شكل ٧ ، لوحة ١٥ – ١٧) :

تقع هذه القبة بجوار القبة (رقم ٥) مباشرة ، وقد شيدت بالطوب اللبن، كما كسيت بطبقة من الحيب مازالت بقاياه واضحة على جسم خوذة القبة ، أما مدخل القبة فهو فى الطرف الجنوبى للضلع الشرقى، ويبلغ اتساعه ١م وارتفاعه ١,٧٠م، وقد عقد بعقد نصف مستدير وقد زينت الأركان الأربع لمربع القبة من الخارج بـــ(الزرانيق)، ثم يعلو ذلك رقبة القبة وهى على شكل مثمن وقد فتحت فى أربع أضلاع من الثمانية، منها أربع نوافذ مستطيلة لكل منها عقد نصف مستدير ،ثم يعلو ذلك خوذة القبة ، وقد فتحت فيها أربع نوافذ مستديرة، كما زين بدن خوذة القبة بصفوف منتظمة من كوات غائرة ببدن الخوذة لتعطى شكلاً جمالياً زخرفياً .

أما القبة من الداخل فهى عبارة عن شكل مربع يبلغ اتساعه ٤,١٠م×٤,١٠ م ويوجد فى جدارها الجنوبى حنية المحراب التى يبلغ اتساعها ٠,٩٠م وعمقها ٠,٤٠م ويوجد غرب المحراب حنية يبلغ اتساعها ٠,٤٠م وارتفاعها٠,٥٠ م،ويقابلها فى الجدار الشمالى حنيتان تشبهان هذه الحنية ، كما يوجد شرق هاتين الحنيتين – على مستوى مرتفع – دخلة صغيرة لوضع أدوات الإنارة فيها ، كما يوجد فى الجدار الغربى حنيتان ولكن اصغر منهما نسبياً ، أما الجدار الشرقى فيوجد فيه المدخل وبجواره دخلة لوضع أدوات الإنارة فيها، وكذلك حنية تشبه الحنايا السابق ذكرها .

أما مناطق الانتقال فهى عبارة عن حنايا ركنية معقودة بعقد نصف مستدير يبلغ اتساع عقد حنية منطقة الانتقال ١,٤٠م وعمقها ٠,٨٠م وارتفاع عقد الحنية من مستوى مأخذ العقد حتى قطبه ٠,٩٠م ، بينما يبلغ ارتفاع منطقة الانتقال من مستوى رجلى العقد إلى مستوى الأرض حوالى ٢,٤٠م .

ثم يعلو ذلك منطقة رقبة القبة ويوجد فيها أربع نوافذ مستطيلة الشكل يعلوها خوذة القبة ويلاحظ أن نهاية قمتها مثقوبة .

القبة رقم (٧) (شكل ٧ ، لوحة ١٨ ، ١٩) :

تقع هذه القبة شمال (المسجد) ، وقد شيدت من الطوب اللبن وكسيت بطبقة من الطين المخلوط بالتبن ، والمدخل يتوسط الضلع الشرقى ، وهو مسدود حالياً بالطوب اللبن ، ويبلغ اتساعه ١م ويعلو المربع بقايا خوذة القبة والتى سقطت ، ولم يبق منها سوى جزء من رقبة القبة وجزء من الخوذة، وقد فتح فى رقبة القبة نوافذ بسيطة معقودة بعقود ثلاثية ، أما القبة من الداخل فهى عبارة عن مساحة مربعة الشكل يبلغ اتساعها٤,٣٠م×٤,٣٠ م ، ويتوسط الضلع الجنوبى محراب مجوف يبلغ اتساعه ٠,٦٠م وارتفاعه ١,٣٠ م وعمقه ٠,٣٠م ، ويكتنف المحراب حنيتان يبلغ اتساع كل منهما ٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٤٠م ، وتوجد فى كل من الأضلاع الثلاثة الأخرى حنايا

تشبه حنيتى الضلع الجنوبى تماماً كما يوجد فى الضلع الشمالى – فيما يعلو حنيتى هذا الضلع – دخلة صغيرة بغرض وضع أدوات الإنارة والشموع ،وقد بقيت فى الأركان الأربع ،مناطق الانتقال وهى عبارة عن حنايا بسيطة (لوحة ١٩) .

القبة رقم (٨) (شكل ٧ ، لوحة ١٠ ، ٢١) :

تقع هذه القبة شمال غرب المسجد ، وجنوب المصلى الجنائزى ، وتعرف بقبة (الشيخ جاد أبو الليف) وهى ملاصقة لقبة مجددة وحديثة تعرف بقبة الشيخ أبو ماجد ويتوسط مدخل القبة الضلع الشمالى ، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١,١٠م وارتفاعها ٢,٨٠م ويغلق عليها بباب خشبى ، ويكتنف هذا المدخل نافذتان يبلغ اتساع كل منهما ٠,٨٠م وارتفاعها ١,٩٠م ويغلق عليهما بشبابيك خشبية ويزين الأركان الأربعة لمربع القبة (زرانيق) ، كما يعلو مربع القبة رقبة القبة وهى على شكل مثمن وقد فتح فى كل ضلع من الأضلاع الثمانية نافذة مستطيلة معقودة بعقد نصف مستدير ثم يعلو ذلك خوذة القبة وهى على هيئة نصف كرة وقد زينت بصفوف من القوالب البارزة كما فتح فى جسم خوذة القبة أربع نوافذ تعلو نوافذ الأضلاع الأربعة لرقبة القبة المثمنة وهى الأضلاع الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية ثم تنتهى القبة من أعلى بالفانوس وهو عبارة عن جسم اسطوانى ينتهى بشكل مخروطى مدبب من أعلى وقد فتح فى هذا الشكل الاسطوانى فتحات معقودة على هيئة النوافذ .

أما القبة من الداخل فهى عبارة عن مساحة مربعة يبلغ اتساعها ٥ م × ٥م ويتوسط المحراب الضلع الجنوبى ، وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ٠,٥٠م وعمقها ٠,٥٠م وارتفاعها ٢,٤٠م ويكتنف المحراب حنيتان يبلغ اتساع كل منهما ٠,٤٠م وارتفاعها٠,٤٥م ، أما الضلعان الشرقى والغربى فيتوسط كل منهما حنية يبلغ اتساعها ٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٥٠م ، وهما على محور واحد ، ويوجد فى الضلع الشمالى ، المدخل والنافذتان السابق وصفهما ، أما مناطق الانتقال فهى عبارة عن أربع حنايا ركنية لها إطار بارز من الطوب (لوحة ٢١).

القبتان رقما (٩ ، ١٠) (شكل ٤ ، لوحة ٢٢ ، ٢٣) :

تقع هاتان القبتان شمال القباب الثلاث(١١، ١٢ ،١٣)مباشرة ، ويحيط بالقباب الخمس سور جديد ، والقبتان للشيخين عبد اللطيف المازنى وابنه الشيخ أحمد [45] ، وقد شيدت القبتين من الآجر ، ولكن تم طلاؤهما بالزيت والجير حديثاً .

وللقبتين مدخلان متشابهان ، ولكن سيُكتفى بوصف أحدهما ، فالمدخل عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل (لوحة ٢٣) يبلغ اتساعها ١م وارتفاعها٢,٣٠ م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ويغلق عليها بباب خشبى من مصراعين ، وقد زينت الواجهة

[45] لم أقف على ترجمة لهما .

بالطوب المكحول ، حيث يؤطر ويحيط بعقد المدخل وهو باللون الأسود الداكن ، والأحمر ، وبينهما كحلة بيضاء ، أما كوشتا العقد فقد زينت بالطوب المنجور ، وقوام زخرفته عبارة عن وحدات مكررة من الأشكال النجمية السداسية قوامها شكل نجمى سداسى فى المركز تخرج منه ستة ضلوع من الآجر الداكن ، وقد ملئت الفراغات بين هذه الضلوع بقطع من الحجر الجيرى لتصنع شكلاً سداسياً رائعاً ، وطليت هذه الزخارف بألوان حديثة .

هذا ويوجد على جانبى عضادتى المدخل الغربى ثلاثة نقوش كتابية نفذت على ثلاثة ألواح حجرية ، نقشت بالحفر البارز وهى كما يلى (لوحة ٢٦) :

النقش الأول : هو عبارة عن لوح حجرى طوله ٠,٥٥م وعرضه ٠,٣٠م ، ويشتمل على اثنتى عشرة سطراً تتضمن تاريخ وفاة الشيخ عبد اللطيف المازنى وهو مؤرخ يوم ١٦ ربيع الثانى عام ١٢٦٨ هـ / ١٨٥١ م ، بصيغة :

- هذا
- تاريخ وفاة الأستاذ الشيخ عبد اللطيف
- المازنى عطر الله بالرحمة ثراه
- وجعل الجنة منقلبة ومثواه
- بجاه سيد أنبياه المشفع يوم
- ينظر المرؤ ما قدمت يداه
- وهو يوم رغيب للتاريخ بستة
- عشر ربيع ضحوة الثانى (...) [46] .
- والتاريخ يوم رغيب [47]
- ٥٦ - ١٢١٢
- سنة ١٢٦٨

أما النقش الكتابى الثانى فهو عبارة عن لوح حجرى طوله ٠,٥٥م وعرضه ٠,٣٥م أيضاً ويشتمل على ثلاث عشر سطراً تتضمن تاريخ بناء الضريح وهو عام ١٣١٢ هـ والتى توافق عام ١٨٩٤م ، وهو بصيغة :

- لأبى المكارم عرجن يا حادى
- وابغ النوال بساحة الأمداد
- لا غرو فهو المازنى أخو التقى
- غيث النوال ومنهل الوراد

---

٤٦ كلمة لم أتمكن من قراءتها .

٤٧ المرادفات العددية للعبارة ، يوم = ١٠ + ٦ + ٤٠ = ٥٦ ، رغيب = ٢٠٠ + ١٠٠٠ + ١٠ + ٢ = ١٢١٢ ، المجموع = ٥٦ + ١٢١٢= ١٢٦٨ .

- عبد اللطيف أبو المعارف والنهى
- قطب الزمان سلالة الأمجاد
- لما استتم بنا روضة قبره
- بعلى همة نجله المرشاد
- قد قلت فيه مؤرخاً لتمامه
- يعلو البنا لضريح مجد بادى [48]
- ١١٦ ٨٤ ١٠٤٨ ٤٧ ١٧
- سنة
- ١٣١٢ قاله النجل الفقير .

أما النقش الثالث فهو عبارة عن لوح حجرى طوله ٠,٦٠م وعرضه ٠,٤٠م وفيه تاريخ وفاة الشيخ أحمد عبد اللطيف المازنى فى عام ١٣٢٢ هـ والتى توافق ١٩٠٤م ، ويشتمل النص على اثنتى عشر سطراً بالإضافة إلى سطر مضاف فى وقت لاحق ، والنص بصيغة :

- شيخ المشايخ أحمد ابن المازنى
- عبد اللطيف منارة الفضلاء
- غاية بين الأنام جميلة
- مضيئة كالفضة البيضاء
- إذ امرء جاء الضريح لحاجة
- قضيت بتضرع ودعاء
- قد أرخ النجل الفقير الطيب
- مات الولى بقية الكرماء [49]

---

[48] المرادفات العددية للعبارة (يعلو البنا لضريح مجد بادى) = يعلو = ١٠ + ٧٠ + ٣٠ + ٦ = ١١٦ ، البنا = ١ + ٣٠ + ٢ + ٥٠ + ١ = ٨٤ ، لضريح = ٣٠ + ٨٠٠ + ٢٠٠ + ١٠ + ٨ = ١٠٤٨ ، مجد = ٤٠ + ٣ + ٤ = ٤٧ ، بادى = ٢ + ١ + ٤ + ١٠ = ١٧ ، المجموع = ١١٦ + ٨٤ + ١٠٤٨ + ٤٧ + ١٧= ١٣١٢ .

[49] المرادفات العددية للعبارة (مات الولى بقية الكرماء) = مات = ٤٠ + ١ + ٤٠٠ = ٤٤١ ، الولى = ١ + ٣٠ + ٦ + ٣٠ + ١٠ = ٧٧ ، بقية = ٢ + ١٠٠ + ١٠ + ٤٠٠ = ٥١٢ ، الكرماء = ١ + ٣٠ + ٢٠ + ٢٠٠ + ٤٠ + ١ = ٢٩٢ ، المجموع = ٤٤١ + ٧٧ + ٥١٢ + ٢٩٢ = ١٣٢٢ .

- ٤٤١ ٧٧ ٥١٢ ٢٩٢
- سنة
- ١٣٢٢
- وفاة الشيخ محمد عبد اللطيف .

ومن خلال ما تتضمنه النقوش الكتابية يتضح أن وفاة الشيخ عبد اللطيف المازنى صاحب القبة الغربية قد توفى فى ١٦ ربيع الثانى سنة ١٢٦٨هـ والتى توافق ١٨٥١م ، ويبدو أن ابنه الشيخ أحمد قد شيد القبتين أو جددهما وذلك بعد وفاة أبيه بأربع وأربعين عاماً ونستنتج ذلك من البيت الثامن الذى يتضمنه النقش الثانى " لما أستتم بنا روضة قبره .:.بعلى همة نجله المرشاد " ثم ينتهى النقش بتاريخ بناء الضريح وهو سنة ١٣١٢هـ التى توافق ١٨٩٤م ، وهو التاريخ الذى يمكننا أن نرجح تأريخ بناء القبتين فيه ، أما النقش الثالث فمن خلال ما تضمنه يتضح أن وفاة الشيخ أحمد عبد اللطيف المازنى مشيد القبتين – كانت فى سنه ١٣٢٢هـ والتى توافق ١٩٠٤م ، أى أنه توفى بعد انتقال والده بأربع وخمسين سنه ، وبعد أن شيد القبتين بعشر سنوات.

هذا ويعلو أركان القبة حليات معمارية (زرانيق) كما يعلو مربع القبة ، رقبة القبة وهى مثمنة الشكل،وقد فتحت فى كل ضلع من أضلاعها نافذة معقودة بعقد نصف مستدير،ثم يعلو خوذة القبة،وهى على هيئة نصف كرة فتح فيها أربع نوافذ صغيرة معقودة بعقود نصف مستديرة،كما يزين الخوذة صفوف منتظمة من الطوب البارز التى تدور حول بدن خوذة القبة وتزينها،وتنتهى الخوذة من أعلى بعنصر الفانوس .

أما القبة من الداخل (لوحة ٢٤ ، ٢٥) فهى عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل يبغ اتساعها ٥م × ٥ م ، ويتوسط كل من الضلعين الشمالى والغربى حنية يبلغ اتساعها ٠,٩٠ م وارتفاعها ١,٢٠ م ، ويكتنف الحنية من كل جانب دخلات مزدوجة ، أى عبارة عن دخلتين متجاورتين اتساع كل منها ٠,٣٠م وارتفاعها ٠,٦٥ م ، أما الجدار الجنوبى فيوجد فيه مدخل القبة السابق وصفه ، بالإضافة إلى المحراب وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ١ م ، وارتفاعها ٢,٥٠م ، وعمقها ٠,٥٠م ، أمام مناطق الانتقال فهى عبارة عن أربع حنايا ركنية ، ويلاحظ أن القبة رقم (٩) مفتوحة بكامل اتساعها على القبة رقم (١٠) عن طريق عقد مستدير بكامل اتساعه يحمله كتفان بارزان فى الجدارين الشمالى والجنوبى ، والقبتان متشابهتان جملة وتفصيلاً لذا اكتفينا بوصف إحداهما .

القباب أرقام (١١، ١٢ ،١٣):

تقع القباب الثلاث مباشرة غرب قبتى الشيخ عبد اللطيف المازنى وابنه الشيخ أحمد المازنى (شكل ٥ ، لوحة ٢٧) ، وملاصقة لهما بحيث تشكل هذه القباب الخمس ما يشبه حرف (L) ويضمها سور وبوابة واحدة ، وتعرف القبة رقم (١١) بقبة وضريح " الشيخ حسب حسوب الشريف " .

أما القبتان (١٢، ١٣) فهما عبارة عن خلوتين [50] ، ومن المظهر والشكل العام للقباب الثلاث (أرقام ١١، ١٢ ، ١٣) مقارنة بالقبتين (٩، ١٠) يبدو أنهما أقدم منهما فى الإنشاء .

وقد شيدت القباب الثلاث بالطوب اللبن مع استخدام الآجر فى كتلة وعقد المدخل،كما استخدمت مونة من الطين المخلوط بالتبن ، وتبدو خوذات القباب الثلاث على هيئة نصف كرة وقد زينت القبتان (١١، ١٢) بصفوف من الطوب البارز .

ويقع مدخل القبة (رقم ١١) (لوحة ٢٨) فى منتصف الضلع الشرقى وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها ١م وارتفاعها ١,٦٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ويغلق عليها بباب خشبى من مصراع واحد .

أما القبة من الداخل فهى عبارة عن مساحة مستطيلة (تقريباً) حيث يبلغ اتساع كل من الضلعين الشمالى والجنوبى٣,٦٠م وكل من الضلعين الشرقى والغربى ٣,٣٥م.

ويتوسط المحراب الضلع الجنوبى وهو عبارة عن حنية داخلة يبلغ اتساعها ٠,٧٠م وارتفاعها ١,٢٠م، كما يوجد فى الضلعين الشمالى والغربى حنيتان اتساع كل منهما ٠,٤٥م وارتفاعها٠,٦٠م ويعلوها نافذة صغيرة بغرض الإضاءة والتهوية ، كما يوجد فى أركان مربع القبة مناطق الانتقال وهى عبارة عن حنايا بسيطة ويبلغ اتساع الحنية ١,٣٢م وعمقها ٠,٦٠م وارتفاعها من بداية مأخذ رجل عقد الحنية حتى الأرض ١,٣٠م وارتفاعها من قطب عقد الحنية حتى الأرض ١,٨٠م (لوحة ٢٩) .

وقد أقيمت خوذة القبة على مناطق الانتقال ومربع القبة دون اللجوء إلى تشييد رقبة للقبة وهو ما يميز بعض قباب جبانة بنى حميل (موضوع البحث).

أما القبتان (رقما ١٢ ،١٣) فهما خلوتان متشابهتان جملة وتفصيلا ، إلا أن الجدار الشرقى (من الخارج) للخلوة (رقم ١٣) به دخلة عميقة يبدو أنها لوضع

---

[50] لا يزال القائمون على خدمة هذه القباب والأضرحة يطلقون على هاتين القبتين اسم (الخلوتان) ويلاحظ أن فكرة إلحاق خلاوى بالقباب والأضرحة فى هذه الجبانة منتشرة ومعروفة ، وسنراها فى مثال آخر فيما بعد .

أدوات إنارة لإضاءة (الحوش) ليلاً أو لوضع أى أغرض خاصة بالقائمين على استقبال الزائرين للأضرحة ، وسيكتفى بوصف إحدى هاتين الخلوتين.

ويؤدى إلى الخلوة مدخل فى الطرف الجنوبى للضلع الشرقى وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١م وارتفاعها ١,٥٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ويغلق عليه بباب خشبى من مصراع واحد ،ويلاحظ انخفاض مدخل الخلوة ، كما أن فتحة المدخل يعلوها مباشرة حنية الركن الجنوبى الشرقى إحدى حنايا مناطق الانتقال .

والخلوة من الداخل عبارة مساحة مستطيلة (تقريباً) إذ تبلغ مساحتها ٣,٦٠ م×٣,٨٠م ويوجد فى أرضية الجانب الشمالى الشرقى مصطبة يبلغ ارتفاعها ٠,١٠م وطولها ٢,١٠م وعرضها ١م ويبدو أنها مخصصة لجلوس أو راحة من كان يقيم فى الخلوة للعبادة .

هذا ويوجد فى الضلع الجنوبى محراب مجوف عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ٠,٦٠م وارتفاعها١,٢٠م، كما يوجد فى كل ضلع من الأضلاع الثلاثة الأخرى حنية يبلغ اتساعها٠,٤٠م وارتفاعها٠,٥٧م وعمقها٠,٣٠م كما يوجد فيما يعلو الحنايا والمحراب ، حنايا صغيرة على شكل أو هيئة(الكوات)مخصصة لوضع أدوات الإنارة ليلاً .

أما مناطق الانتقال فهى عبارة عن حنايا بسيطة عقودها على شكل نصف مستدير ، ثم يعلو ذلك خوذة القبة وهى مقامة مباشرة على مناطق الانتقال دون رقبة قبة (لوحة ٣٠) .

القبتان رقما (١٤ ،١٥) (شكل ٦ ، لوحة ٣١) :

تقع هاتان القبتان شمال القبتين(٩،١٠)قبتا الشيخ عبد الطيف المازنى)وتعرف بقبتى الشيخ محمد وأخوه الشيخ ربيع أبنى الشيخ أبو ماجد [51] ، وملحق بهما من الخلف خلوة (لوحة ٣٢) سيأتى ذكرها .

تتقدم القبتين – حالياً – سقيفة أو ظلة حديثة تشكل مدخل مفتوح يؤدى إلى القبتين ، وتتماس القبة رقم (١٤) مع القبة رقم (١٥) ، وبالتالى فإن واجهتى مدخلا القبتين يشكلان ما يشبه هيئة حرف (L) ، وبالتالى فإن مدخل القبة (رقم ١٤) فى الضلع الشرقى ، ومدخل القبة رقم (١٥) فى الضلع الشمالى ويتشابه مدخلا القبتين فى الشكل والزخرفة ، ولذا سيكتفى بوصف أحدهما (لوحة ٣٣) ، حيث يتوسط واجهة القبة فتحة يبلغ اتساعها ١,١٠م وارتفاعها ٢,٢٠م ويغلق عليها باب خشبى من

[51] للشيخ أبو ماجد قبة ضريحية ملاصقة لقبة (رقم ٨) قبة ضريح الشيخ جاد أبو الليف ،وقد جددت قبة الشيخ أبو ماجد بالأسمنت والمسلح .

مصراع واحد ، وقد شيدت واجهة المدخل بالطوب المنجور ، حيث يكتنف المدخل عدة مداميك من الآجر الأسود بالتبادل مع عدة مداميك من الآجر الأحمر يتخللها قوالب من الآجر الأحمر وضعت على هيئة ربع طوبة .

ثم يعلو فتحة المدخل عقد ثلاثى من الحجر الجيرى البارز ويتوسطه فتحة نافذة على محور المدخل ويحيط بهذه النافذة زخرفة بالطوب المنجور عبارة عن ثلاث دوائر من الحجر قسمت إلى ست مناطق بالآجر الأسود وتلتقى فى مركز الدائرة عند شكل نجمى سداسى من الحجر ويشغل بقية صدر العقد زخارف بالطوب المكحول .

أما كوشة العقد فيزينها أشكال نجمية سداسية من الحجر الجيرى فى صفوف متماسة لتصنع فيما بينها مناطق زخرفية على هيئة معينات نفذت من الخشب هذا وقد طليت القباب من الخارج والداخل بالجير - فى وقت لاحق - مما أثر بعض الشىء على ملامح زخارف الطوب المنجور فى الواجهتين .

ويعلو مربع القبة رقبة القبة وهى مثمنة الشكل فتح فى كل ضلع من أضلاعها الثمانية نافذة مستطيلة معقودة بعقد نصف مستدير، ثم يعلو ذلك خوذة القبة وهى على هيئة نصف كرة زينت بصفوف من الطوب البارز كحلية تزين البدن الخارجى لخوذة القبة ، ثم تنتهى من أعلى بفانوس اسطوانى الشكل .

وصف القبة رقم (١٤) من الداخل (لوحة ٣٤) :

وهى قبة بها ضريح (الشيخ محمد أبو ماجد)، وهى عبارة عن مساحة مربعة الشكل يبلغ اتساعها ٥م × ٥م ويتوسطها المحراب ضلعها الجنوبى وهو عبارة عن حنية مجوفة يبلغ اتساعها ٠,٨٠م وعمقها ٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٢٠م ولها طاقية على هيئة عقد نصف مستدير ينتهى من أعلى بميمة ، ثم يعلو ذلك إطار زجزاجى الشكل ،ويكتنف المحراب حنيتان صغيرتان لكل منهما إطار بارز ، يبلغ اتساع كل منهما ٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٦٠ م .

وهذا ويوجد فى منتصف كل من الضلعين الشمالى والشرقى حنية يبلغ اتساع كل منها ٠,٦٠م وارتفاعها ١,١٠م معقودة بعقد نصف مستدير ويحيط بها إطار بارز من الآجر على هيئة عقد ثلاثى ، ثم يكتنف هذه الحنية حنيتان صغيرتان اتساع كل منهما ٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٦٠م ، أما الجدار الغربى فيوجد فيه فتحة من المدخل يكتنفها حنيتان تشبهان الحنايا السابق وصفها .

هذا وتتشابه القبتين(١٤، ١٥) فى جميع التفاصيل بينما يختلفان فى أن مدخل (القبة١٤) فى الضلع الغربى ومدخل(القبة ١٥)فى الضلع الشمالى،كما تختلف المساحة حيث تبلغ مساحة(القبة ١٤) ٥م×٥م -(كما ذكرنا)- بينما تبلغ مساحة (القبة ١٥) ٥م × ٥م وهى قبة الشيخ (ربيع أبو ماجد) .

وجدير بالذكر أنه يوجد فى المنطقة المحصورة بين الضلعين الجنوبى للقبة ١٤ والشرقى للقبة١٥خلوة مستوى سقفها منخفض جداً وينزل إليها بمنحدر ترابى بسيط وهى تحتاج إلى تنظيف لإزالة الأتربة التى حجبتها الآن وتمنع الدخول إليها[52] (لوحة٣٢)

القبة رقم (١٦) (شكل ٧ ، لوحة ٣٥ ، ٣٦) :

تعرف هذه القبة بين أهالى بنى حميل بقبة (الصحابى) [53] وهى ملاصقة للقبتين (١٤، ١٥) فى الجهة الشرقية لهما .

هذه القبة من القباب العتيقة فى الجبانة وقد شيدت من الطوب اللبن كما كسيت بطبقة من الطين المخلوط بالتبن ويوجد مدخل القبة فى الطرف الجنوبى للضلع الشرقى لها وقد تهدم الجزء العلوى للمدخل مع جزء من خوذة القبة ، ويبلغ مساحة فتحة المدخل ١,١٠م ، وقد زينت أضلاع مربع القبة بزخارف هندسية شكلت بترك فراغات فى مداميك بناء مربع القبة فتصنع أشكالاً هندسية عبارة عن معينات ومثلثات ، وقد شيدت خوذة القبة مباشرة فوق حنايا منطقة الانتقال دون رقبة قبة ، أما مناطق الانتقال فهى عبارة عن ثلاثة أرباع دائرة فى كل ركن من الأركان الأربع لمربع القبة وقد تهدمت مناطق الانتقال الشمالية الغربية ،والجنوبية الشرقية وبقيت الشمالية الشرقية ، والشمالية الغربية .

أما القبة من الداخل (لوحة ٣٦) فهى عبارة عن مساحة مربعة مساحتها ٤,٤٥م × ٤,٤٥م ، يتوسط المحراب جدارها الجنوبى وهو عبارة عن حنية اتساعها ٠,٦٠م وارتفاعها ١,١٠م وعمقها ٠,٣٠م، ويكتنف المحراب حنيتان اتساع كل منهما ٠,٥٠م ، كما يوجد فى الجدار الشمالى حنيتان على محور حنيتى الجدار الجنوبى وتشبههما تماماً، وبينهما كوة لوضع أدوات للإنارة على مستوى أعلى منهما نسبياً ، كما يوجد فى الجدار الغربى حنيتان أيضاً تشبه الحنايا السابق وصفها ، أما الجدار الشرقى فبه المدخل وحنية تشبه الحنايا السابق وصفها ، بجوارها من الناحية الشمالية كوة لوضع أدوات الإنارة يبلغ اتساعها ٠,٤٠ م وارتفاعها ٠,٢٠م .

كما تبدو مناطق الانتقال من الداخل على هيئة أربع عقود نصف مستديرة تشكل جزء من ثلاثة أرباع القبة التى تمثل منطقة الانتقال .

---

[٥٢] يذكر بعض القائمين على العمل فى جبانة بنى حميل أن هذه الخلوة كان يتعبد فيها جد الشيخين (محمد وربيع) ووالدهما الشيخ (أبو ماجد) من بعده .

[٥٣] لم تذكر أى من كتب سير الصحابة اسم صحابى انتقل وتوفى بمصر ثم دفن بهذه المنطقة ،وقد أخبرنى بعض القائمين على العمل فى الجبانة أن أحد العارفين قد أخبرهم أن هذه القبة لوالد الشيخ أبو ماجد وهو جد الشيخين (محمد وربيع) وهو سر وجود قبيتهما بجوار قبته .

القبة رقم (١٧) (شكل ٧ ، لوحة ٣٧ ، ٣٨) :

تعرف بين أهالي بني حميل بقبة (أبولغا الحلفاوي) [54] ، وقد شيدت هذه القبة من الطوب اللبن ، وتبلغ مساحة مربع القبة ٥,٦٠م × ٥,٦٠م ، بينما يبلغ ارتفاعها ١,٧٥م (حالياً) ، والقبة من النماذج القليلة التي يوجد مدخلها فى الطرف الشرقي للضلع الجنوبي ، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٠,٧٠م وارتفاعها ١,٥٧م وفتحة المدخل معقودة بعقد نصف مستدير وقد برزت قليلاً قوالب العقد كما يحيط به إطار يرتد عن سمت الواجهة بمقدار ٠,١٠م ، وقد زينت زوايا وأركان مربع القبة بعنصر الزرانيق ، حيث يبلغ ارتفاع كل منها ٠,٥٦م ثم يعلو ذلك رقبة القبة المستديرة ، ويبلغ ارتفاعها ٠,٥٦م وقد فتحت فيها أربع نوافذ معقودة بعقود نصف مستديرة تعلو الأضلاع الأربعة لمربع القبة ، ثم يعلو ذلك خوذة القبة وهى ذات قطاع محدب بعض الشيء ، ويبلغ ارتفاعها حتى سطح مربع القبة ٢,٢٣م .

أما القبة من الداخل فهى عبارة عن شكل مربع يبلغ اتساعه ٣,٤٠م × ٣,٤٠م، ويتوسط كل ضلع من أضلاعه الأربعة حنية يبلغ اتساعها٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٤٥م ، ويرجح أن تكون الحنية الموجودة بالضلع الجنوبى تمثل المحراب ، كما يوجد المدخل شرق هذه الحنية ، وتقوم القبة على مناطق الانتقال وهى عبارة عن أربع حنايا ركنية (لوحة ٣٨) .

القبة رقم (١٨) (شكل ٧ ، لوحة ٣٩) :

تعرف بين أهالى بني حميل بقبة الشيخ (أحمد أبوالليف) وتقع على بعد ٦م تقريباً من قبة (الشيخ المازني) وعدة أمتار من القبة رقم (١٧) (قبة أبولغا) وتشبهها إلى حد كبير ، وتوجد فتحة المدخل فى هذه القبة فى الطرف الشمالي من الضلع الشرقي ، ويبلغ اتساعها ٠,٧٥م وارتفاعها ١,٢٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ويبدو بروز إطار عقد المدخل عن سمت الواجهة ، كما زينت أركان وزوايا أركان مربع القبة (بالزرانيق) ، ويرتفع مربع القبة من الأرض حتى قمة الزرانيق بمقدار ٢,٠٥م ، ويعلو مربع القبة رقبة القبة وهى مستديرة وقد فتحت فيها أربع نوافذ معقودة بعقود نصف مستديرة ، (سد الجزء السفلي منها) ، ثم يعلو ذلك خوذة القبة ، وقد حليت بقوالب بارزة من الطوب وتنتهي من أعلى بعنصر زخرفي (الفانوس).

أما مربع القبة من الداخل فتبلغ مساحته ٣,٥٠م × ٣,٥٠م ، وتوجد فى الأضلاع الأربعة حنايا يبلغ اتساع كل منها ٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٥٠م ، وحنية الضلع

---

[54] الحلفاوي نسبة إلى الحلافى وهى قرية كانت من توابع (بني حميل) ثم فصلت عنها من الوجهة الإدارية فى سنة ١٨٩٢م ، ومن الوجهة المالية فى سنة ١٨٩٩م ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها . محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ق٢ ، ج٤ ، ص١٠١ .

الجنوبي هى محراب القبة كما تقوم القبة على مناطق انتقال عبارة عن أربع حنايا ركنية .

القبة رقم (١٩) (شكل ٨ ، لوحة ٤٠ ، ٤١) :

تقع هذه القبة على بعد عدة أمتار شمال غرب القبة رقم(١٧)والقبة رقم(١٨)، وقد شيدت بالطوب اللبن ، كما كسيت بطبقة من الطين المخلوط بالتبن ، ويبلغ ارتفاع مربع القبة ١,٥٠م ، ويوجد مدخل القبة فى الطرف الجنوبي للضلع الشرقي لمربع القبة ، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٠,٨٠م وارتفاعها ١,٤٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ، ويلاحظ أن الزوايا أو الأركان العليا الأربع لمربع القبة مشطوفة من الخارج ، ويبلغ أقصى اتساع للشطف ٠,٧٥م ، ويعلو مربع القبة رقبة القبة وهى مثمنة الشكل يبلغ ارتفاعها ٠,٦٠م ، ويعلو ذلك دائر رقبة القبة ويبلغ ارتفاعه ٠,٤٠م ، ويعلو ذلك خوذة القبة وهى على هيئة نصف كرة أربعة أضلاع من أضلاع مثمن رقبة القبة أربع نوافذ معقودة بعقد نصف مستدير ، ويعلو كل منها نافذة أصغر منها فتحت فى دائر رقبة القبة .

أما القبة من الداخل عبارة عن مساحة مربعة تبلغ أبعادها ٣,٠م × ٣,٠م ، ويوجد فى كل ضلع من الأضلاع الأربعة حنية يبلغ مساحتها ٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٤٠م ، كما يتوسط الضلع الجنوبي المحراب ، وهو عبارة عن دخلة بسيطة يبلغ اتساعها ٠,٦٠م وعمقها ٠,٢٠م وارتفاعها ١,٢٠م .

هذا ويعلو كل حنية من الحنايا الأربع نافذتان على محور رأسى واحد ، وهى النوافذ التي سبق ذكرها عند وصف القبة من الخارج ، أما مناطق الانتقال فهى عبارة عن حنايا ركنية بسيطة (لوحة ٤١) .

القبة رقم (٢٠) (شكل ٨ ، لوحة ٤٢) :

تقع هذه القبة غرب القبة (رقم ١٩) بعدة أمتار ، وقد شيدت من الآجر ، ويبلغ ارتفاع مربع القبة ٢,٧٠م ، وقد فتح مدخل القبة فى الطرف الجنوبي للضلع الشرقي لمربع القبة ، ويبلغ اتساع فتحة المدخل ٠,٩٠م وارتفاعها ١,٧٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ، ولعقد المدخل إطار بارز من الآجر يبرز عن سمت الواجهة بحوالي ٠,١٠م ، وقد زينت الزوايا والأركان الأربع لمربع القبة بأربعة زرانيق ، ثم يعلو مربع القبة رقبة القبة وهى مثمنة يبلغ ارتفاعها ٠,٥٠م ، وقد فتحت فى أربعة أضلاع من مثمن رقبة القبة أربع نوافذ لها عقود نصف مستديرة ، ويعلوها خوذة القبة وهى على هيئة نصف كرة ، وقد طليت من الخارج والداخل بطبقة حديثة من الجير .

أما القبة من الداخل فهى تشبه إلى حد كبير القبة السابق وصفها (رقم ١٩) الآن مساحتها تبلغ ٣,٢٠م × ٣,٢٠م ، كما أن المحراب يبلغ اتساعه ٠,٥٠م وعمقه

٠,١٥م وارتفاعه ١,٥٠م فضلاً عن وجود بناء حجري فى أرضية القبة يمثل تركيبة ضريح صاحب المقام .

القبة رقم (٢١) (شكل ٨ ، لوحة ٤٣ ، ٤٤) :

تقع هذه القبة شمال شرق (القبة رقم ١٩) وتعرف بين أهالي بني حميل باسم (أبو ركايز) ويبدو من الملامح المعمارية لهذه القبة إنها قريبة العهد من القبة رقم(١) والتي تعرف بقبة الشيخ المنقول ، وقد شيدت هذه القبة من الآجر ، كما كسيت جدرانها بطبقة من الحيب ويبلغ ارتفاع مربع القبة – حالياً– ٢م ، وقد تهدم بعض أجزاء من الضلع الجنوبى بما فى ذلك المحراب ، ويوجد المدخل فى الطرف الشمالي للضلع الشرقى ، ويبلغ اتساعه حالياً ١,٢٠م ،وقد بقيت منطقة الانتقال من الخارج وهى على هيئة متدرجة ، كما بقيت رقبة القبة وهى مثمنه الشكل ويبلغ ارتفاعها ٠,٩٠م ، وقد سقطت خوذة القبة .

أما القبة من الداخل فهي عبارة عن مساحة مربعة تبلغ أبعادها ٤,٥م × ٤,٥م، ويوجد فى الضلع الجنوبى بقايا محراب كان له طاقية على هيئة نصف مستدير ويبلغ اتساع المحراب حالياً ٠,٨٥م كما يوجد غرب المحراب كسر طولى

ويجد فى كل ضلع من الضلعين الشمالى والغربى للقبة حنية لها عقد مدبب يبلغ اتساعها ٤٠،م ، ويعلو الحنية الغربية حنية أخرى أصغر منها يبدو أنها كانت تستخدم لوضع أدوات الإنارة .

كمال يوجد فى الأركان الأربعة لمربع القبة مناطق انتقال عبارة صفوف مقوسة من الطوب تعرف باسم (الجنازير) وتتكون ١٨صفاً من الآجر المصفوف على هيئة عقود بارزة متتالية تضيق كلما اتجهت الصفوف لأسفل وتتساوى نهايات هذه الصفوف من أسفل بخط مستقيم وتشبه مناطق الانتقال فى هذه القبة ، ومناطق انتقال القبة رقم (١) قبة الشيخ المنقول .

القبة رقم (٢٢) (شكل ٨ ، لوحة ٤٥ ، ٤٦) :

تقع هذه القبة شمال غرب القبة رقم (٢١) وقد شيدت من اللبن وعليها كسوة من الطين المخلوط بالتبن ، ويقع مدخلها فى الطرف الجنوبى للضلع الشرقى ، ويصل ارتفاع مربع القبة – حالياً – ١,٦٠م ، وقد زين مربع القبة بأربع حليات (زرانيق) ارتفاع كل منها ٠,٤٠م ، وقد سقطت الحلية التى تزين الركن الشمالى الشرقى ، كما يعلو مربع القبة رقبة القبة وهى مستديرة يبلغ ارتفاعها ٠,٦٥م ، ويعلو رقبة القبة إطار لجعل منطقة الانتقال من الخارج ورقبة القبة على هيئة متدرجة بشكل بسيط ، وقد فتح فى رقبة القبة أربع نوافذ ذات (عقد ثلاثى) تعلو الأضلاع الأربعة لمربع القبة،

ثم يعلو ذلك خوذة القبة وهى على هيئة نصف كرة ، وقد سقط جزء طولى فى الجانب الشرقى للقبة .

أما القبة من الداخل فهى على شكل مربع يبلغ اتساعه ٣,٨٠م× ٣,٨٠م ، ويتوسط المحراب الضلع الجنوبى ويبلغ اتساعه ٠,٤٠م وارتفاعه ١,٢٠م ويعلو المحراب نافذة لها عقد ثلاثى ، كما يوجد فى الضلعين الشمالى والغربى حنية يبلغ اتساع كل منها ٠,٤٠م ويعلو كل من هذه الحنايا نافذة ذات عقد ثلاثى ، من النوافذ التى فتحت فى رقبة القبة ، كما يوجد غرب حنية الضلع الشمالى كوة صغيرة لأدوات الإنارة والشموع ، أما مناطق انتقال القبة فهى عبارة عن أربع حنايا ركنية بسيطة .

القبة رقم (٢٣) (شكل ٨ ، لوحة ٤٧) :

تقع هذه القبة غرب (القبة رقم ٢٢) مباشرة ، وتبعد عنها حوالى ١م تقريباً وتعرف بين أهالى بنى حميل بقبة (حمد الحميدى) ، وهى عبارة عن مربع مبنى من الآجر وقد طلى حديثاً بالجير ، ويبلغ ارتفاع مربع القبة ٢,٣٠م ، ويوجد مدخل القبة فى الجهة الشرقية ، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١,١٠م وارتفاعها ١,٦٥م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ويغلق عليها بباب خشبى من مصراع واحد ، ويلاحظ أن مربع القبة قد زينت أركانه العليا بحليات معمارية (زرانيق) يبلغ ارتفاعها٠,٥٠م ثم يعلو ذلك رقبة القبة وهى مثمنه ارتفاعها ٠,٦٠م ، ويعلو ذلك خوذة القبة وهى على هيئه نصف كرة ولكنها مفلطحة بعض الشيء ، وقد زين ظاهر الخوذة بصفوف من القوالب البارزة التى تشكل صفوفاً دائرية منتظمة ، وتنتهى قمة الخوذة من أعلى بعنصر يعرف باسم الفانوس ، وهو عبارة عن أربعة أعمدة يعلوها قبيبة صغيرة .

أما القبة من الداخل فهى عبارة عن مساحة مربعة يبلغ اتساعها ٥× ٥م ويتوسط ضلعها الجنوبى محراب يبلغ اتساع كل منهما ٠,٤٠م ،أما الضلع الشمالى فيتوسطه دخله يبلغ اتساعها ٠,٤٠م وهى على محور المحراب ويكتنفها جنيتان على محور حنيتى الضلع الجنوبى ، أما الضلع الغربى فيتوسطه حنية يبلغ اتساعها ٠,٤٠م، ويوجد على محورها حنية تتوسط الضلع الشرقى ، كما يوجد جنوب هذه الحنية مدخل القبة السابق وصفه ، أما مناطق الانتقال فهى عبارة عن حنايا ركنيه بسيطة.

القبة رقم (٢٤) (شكل ٨ ، لوحة ٤٨) :

تقع هذه القبة شرق القبتين (٢٢، ٢٣) بمسافة ٣٠٠م متر تقريباً وتعرف بين أهالى بنى حميل بقبة (الشيخ الصياد) وهى مشيدة بالطوب اللبن وعليها كسوة من الحيب المخلوط بالتبن ، ويتوسط الضلع الشمالى مدخل القبة وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١م وهى معقودة بعقد نصف مستدير وقد زينت أركان

مربع القبة بحليات معمارية (زرانيق) ، ويعلو مربع القبة رقبة القبة وهى مثمنة الشكل ، وقد فتح فيها أربع نوافذ معقودة بعقود نصف مستديرة.

ثم يعلو ذلك خوذة القبة وهى على هيئة نصف كرة وقد زين ظاهر القبة بصفوف من القوالب البارزة التى تشكل صفوفاً دائرية منتظمة تتخللها أربع نوافذ صغيرة لمزيد من الإضاءة والتهوية داخل القبة ، ثم تنتهى قمة الخوذة من أعلى ، بعنصر الفانوس ، وهو عبارة عن أربع أعمدة من الطوب اللبن تحمل قبة صغيرة وبسيطة فى قمتها .

أما القبة من الداخل فهى عبارة عن مساحة مربعة الشكل تبلغ أبعادها ٤,٢٠م×٤,٢٠م ، ويتوسط ، المحراب الجدار الجنوبى ، وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ٠,٦٠م ويجد غرب هذا المحراب حنية صغيرة يبلغ اتساعها ٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٦٠ م ، أما الضلع الشمالى فيتوسطه المدخل السابق وصفه وهو على محور محراب القبة ، كما يوجد حنية تشبهه – وعلى محور- حنية الجدار الجنوبى ، أما الجدار الشرقى للقبة فيتوسطه دخلة يبلغ اتساع كل منها٠,٤٠م، وارتفاعها ٠,٦٠م، ومناطق انتقال هذه القبة عبارة عن حنايا ركنية بسيطة.

القبة رقم (٢٥) (شكل ٨ ، لوحة ٤٩ ، ٥٠) :

تقع هذه القبة شمال القبة رقم (٢٤) المعروفة بقبة الشيخ الصياد ، وهى عبارة عن مساحة مربعة شيدت بالطوب اللبن مع تكسيتها بطبقة من الحيب المخلوط بالتبن وقد حجبت الأتربة معظم جدان مربع القبة حيث يبلغ ارتفاع مربع القبة ٠,٩٠م ، ويوجد مدخل القبة فى الطرف الشمالى للضلع الشرقى لمربع القبة وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ١م وارتفاعها ــ حالياً ــ ٠,٧٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير . ويعلو مربع القبة ، رقبة القبة وهى مثمنة الشكل ، ويبلغ ارتفاعها ٥٥،م وقد فتحت فيها أربع نوافذ قمتها متهدمة ويبدوا أنها كانت نوافذ قنديليه الشكل تشبه نوافذ القبة (رقم١) ولكنها أصغر منها ، ويعلو ذلك خوذة القبة وهى تزيد عن نصف الكرة ن وقد سقط الجزء الشمالى من الخوذة .

أما القبة من الداخل فهى عبارة عن مساحة مربعة الشكل تبلغ أبعادها ٢,٧٠م×٢,٧٠م ، ويتوسط الجدران الجنوبى لها محراب عبارة عن دخله يبلغ اتساعها ٠,٦٥م وارتفاعها ١,٣٠م وعمقها ٠,٢٠م ولها عقد منكسر ، هذا ويتوسط الأضلاع الثلاثة (الغربية – الشرقية- الشمالية) ثلاث حنايا يبلغ اتساع كل منها٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٤٠م أما مناطق الانتقال فهى عبارة عن صفوف متدرجة من الطوب تعرف باسم (الجنازير) على نمط مناطق الانتقال فى القبة (رقم ١) .

القبة رقم (٢٦) (شكل ٨ ، لوحات ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢) :

تقع هذه القبة غرب القبة (رقم٢٥) مباشرة وتبعد عنها حوالى ١م تقريباً، وقد شيدت بالطوب اللبن مع تكسيتها بطبقة من الحيب المخلوط بالتبن ، وقد ارتفعت كمية الأتربة أمام مربع القبة فحجبت جزءً كبيراً منه ولم يبق منه سوى ١م فقط ، ويوجد مدخل القبة فى منتصف الضلع الشرقى وهو عبارة فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها ٠,٧٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ، ويبدو مما تبقى من منطقة الانتقال من الخارج ورقبة القبة إنها على هيئة متدرجة ، كما يتضح أن رقبة القبة كانت مثمنة الشكل ويفتح فيها نوافذ يرجح أنها كانت قنديلية ، وقد سقطت خوذة القبة تماماً.

أما القبة من الداخل فهى عبارة عن مساحة مربعة الشكل تبلغ أبعادها ٣,٥٠م×٣,٥٠م ، ويوجد فى الجدار الجنوبى لمربع القبة المحراب وهو عبارة عن دخلة يبلغ اتساعها ٠,٦٠م وارتفاعها حالياً١,٣٠م وعمقها ٠,٤٠م كما يوجد فى الجدار الشمالى – على محور المحراب – كوة لوضع أدوات الإنارة فيها ، أما الضلع الغربى فيتوسطه حنية يبلغ اتساعها ٠,٤٠م ، وقد تهدم الجزء العلوى لها ، أما منطقة الانتقال فى هذه القبة فهى عبارة عن ١٢صفاً من مداميك الطوب بأسلوب (الجنازير) على نمط مناطق الانتقال فى القبة (رقم١) (لوحة ٥٢) .

القبة رقم (٢٧) (شكل ٨ ، لوحة ٥٣) :

تقع هذه القبة غرب القبة (رقم ٢٦) ، وقد شيدت هذه القبة بالطوب اللبن مع تكسيتها بالحيب ، وقد سقطت أجزاء كبيرة من جدران مربع القبة ، ولكن من خلال ما تبقى منها ، يتضح أن المدخل فى الضلع الشرقى ، ويبلغ اتساعه ١م ويبدو أنه كان معقوداً بعقد نصف مستدير ، والقبة من الداخل عبارة عن مربع تبلغ أبعاده ٣,١٠م ×٣,١٠م ، ويتوسط المحراب الضلع الجنوبى وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ٠,٦٠م وارتفاعها ٠,٤٠م وهى معقودة بعقد نصف مستدير.

أما الضلع المقابل (الشمالى) فيتوسطه – وعلى محور المحراب – كوة صغيرة لوضع أداة الإنارة والشموع فيها ، يبلغ اتساعها ٠,٢٠م ويكتنفها حنيتان تشبهان الحنيتين اللتين تكتنفا المحراب وعلى محورهما ، ويلاحظ أن الضلع الغربى يشبه الضلع الشمالى جملة وتفصيلاً ، إلا أنه قد سقطت أجزاء من هذا الجدار ، أما الضلع الشرقى فيوجد منه المدخل السابق ذكره ، كما توجد جنوب هذا المدخل حنية تشبه حنايا بقية أضلاع مربع القبة ، أما مناطق الانتقال فهى عبارة عن حنية ركنية بسيطة ، وقد سقطت خوذة القبة .

القبة رقم (٢٨) (شكل ٨ ، لوحات ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦) :

تقع هذه القبة شرق القبة رقم (٢٧) وقد شيدت بالطوب اللبن مع تكسيتها بالحيب ويبلغ ارتفاع مربع القبة ١,٦٠م ، وقد زينت أركانه بحليات معمارية(زرانيق) ارتفاعها ٠,٥٠م ويعلو ذلك رقبة القبة وهى مثمنة الشكل ويبلغ ارتفاعها ٠,٥٠م وقد فتح فى أربعة أضلاع من أضلاع رقبة القبة الثمانية أربع نوافذ ، معقودة بعقود ثلاثية، ويعلوها أربع فتحات صغيرة على هيئة نوافذ فتحت فى إطار مستدير يعلو مثمن القبة، ويصنع الإطار المستدير مثمن القبة شكل متدرج بسيط لمنطقة الانتقال من الخارج، ويعلو ذلك خوذة القبة وهى على هيئة نصف كرة .

أما القبة من الداخل فى عبارة عن شكل مربع يبلغ اتساعه ٤,٢٠م×٤,٢٠م ، وللقبة مدخلان ، أحدهما بالضلع الشرقى والآخر يقابله فى الضلع الغربى ، ويبلغ اتساع كل من هذين المدخلين ٠,٧٠م وارتفاع الشرقى منهما ١,٢٠م والغربي ١,٦٥ م وكل منهما معقود بعقد نصف مستدير وله إطار بارز من الطوب ، وقد تميزت وتفردت هذه القبة دون سائر قباب جبانة بنى حميل باشتمالها على مدخلين .

هذا ويتوسط المحراب الضلع الجنوبى وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها٠,٦٠وارتفاعها١,٣٠م وعمقها ٠,٣٠م ، كما يوجد فى كل ضلع من الأضلاع الثلاثة (الشمالى - والشرقى - والغربى) - حنية يبلغ اتساعها٠,٤٠م وارتفاعها٠,٤٠م ، ويلاحظ أن حنية الضلع الشمالى تقع على محور المحراب كما تقع الحنيتان الشرقية والغربية على محور واحد أيضاً.

أما منطقة الانتقال فى عبارة عن حنية عميقة على هيئة ربع قبة فى الأركان الأربعة ، وهى السمة الثانية المميزة لهذه القبة .

القبة رقم (٢٩) (شكل ٨ ، لوحة ٥٧ ، ٥٨) :

تقع هذه القبة شمال شرق (القبة رقم ٢٤) التى تعرف (بالشيخ الصياد) ، وتعرف هذه القبة بين أهالى بنى حميل باسم (قبة الصحابة) ،وقد شيدت بالطوب اللبن مع تكسيتها بالحيب ، وقد زينت أركان مربع القبة بالحليات المعمارية (الزرانيق) ، أما مدخل القبة فهو فى الطرف الشمالى من الضلع الشرقى ، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة معقودة بعقد نصف مستدير ، ويبلغ اتساعها ٠.٩٠م وارتفاعها ١,٦٠م، ثم يعلو مربع القبة رقبة القبة وهى مثمنة الشكل وقد فتحت فى أربعة أضلاع منها نوافذ قنديلية ذات عقود مدببة ، ويعلو ذلك خوذة القبة على هيئة نصف كرة ولكنها ممطوطة قليلاً لأعلى - (تشبه اللبدة) - وقد فتحت فى خوذة القبة أربع نوافذ صغيرة لها عقود نصف مستديرة على محور النوافذ القنديلية

أما القبة من الداخل فهى عبارة عن مساحة مربعة يبلغ اتساعها ٣,٤٠م × ٣,٤٠م ، ويتوسط المحراب الضلع الجنوبى ، وهو عبارة عن حنية لها طاقية على هيئة نصف المستدير ، ويبلغ اتساع حنية المحراب٠,٥٠ م وارتفاعها ١,٥٠م وعمقها ٠,٣٠، ويوجد غرب هذا المحراب حنية صغيرة يبلغ اتساعها٠,٣٠م وارتفاعها٠,٥٠م ، كما يتوسط الأضلاع الثلاثة (الشمالية والغربية والشرقية) حنايا يبلغ اتساع كل منها ٠,٤٠م وارتفاعها٠,٤٠م ، أما مناطق الانتقال فهى عبارة عن حنايا ركنية عميقة لها عقد نصف مستدير بارز من الآجر.

القبة رقم (٣٠) (شكل ٨ ، لوحة ٥٩ ، ٦٠) :

تقع هذه القبة شرق القبة رقم (٢٩) بعدة أمتار ، وقد شيدت من الطوب اللبن مع تكسيتها بالحيب ، ويبلغ ارتفاع مربع القبة ١,٩٠م ، ويعلو ذلك رقبة القبة وهى مثمنة ويبلغ ارتفاعها ٠,٣٥م ، وقد سقطت خوذة القبة.

ويقع مدخل القبة فى الطرف الجنوبى من الضلع الشرقى ويبلغ اتساعه٠,٨٠م والقبة من الداخل عبارة عن مساحة مربعة تبلغ مساحتها ٤م×٤م ، ويتوسط المحراب الجدار الجنوبى وهو عبارة عن حنية معقودة بعقد نصف مستدير ويبلغ اتساعها٠,٦٠م، ويوجد غرب المحراب حنية صغيرة يبلغ اتساعها ٠,٤٠م وارتفاعها٠,٤٠م ، وهى معقودة بعقد مدبب ، كما يتوسط الضلع الشمالى كوة صغيرة لوضع أدوات الإنارة والشموع ، ويكتنفها حنيتان صغيرتان معقودتان بعقدين مدببين ، ويلاحظ أن الجدار الغربى يشبه الجدار الشمالى جملة وتفصيلا ، أما الجدار الشرقى فبه المدخل السابق ذكره، ويتوسطه حنية تشبه الحنايا السابق ذكرها .

أما مناطق الانتقال فى هذه القبة فهى عبارة عن حنايا ركنية معقودة بعقد على هيئة نصف مستدير ، ولها إطار بارز من الطوب.

القبة رقم (٣١) (شكل ٩ ، لوحة ٦١) :

تقع هذه القبة شمال (القبة رقم ٣٠) وقد تهدمت ولم يبق منها سوى الجدار الغربى ، وجزء صغير من الجدارين الجنوبى والشمالى ، ومن خلال استكمال تخيلى للجزء المتهدم من القبة يمكن ترجيح وصف القبة كما يلى :

شيدت هذه القبة من الطوب اللبن ، ويوجد فى الجدار الغربى-(المتبقى)- حنيتان اتساع كل منها ٠,٣٠م وارتفاعها٠,٤٠م وهى معقودة بعقد مدبب .

ويمكن أن نرجح أن مساحة مربع القبة تبلغ ٣م×٣م، وقد كان المحراب يتوسط الجدار الجنوبى ، كما كان يوجد فى الجدار الشمالى حنيتان تشبهان حنيتى الجدار الغربى ، أما الجدار الشرقى فقد كان المدخل فى طرفة الجنوبى ، بالإضافة إلى حنية فى الطرف الشمالى لهذا الجدار وهى تشبه حنايا الجدار الغربى أيضاً .

(القبة رقم ٣٢) (شكل ٩ ، لوحة ٦٢) :

تقع هذه القبة غرب القبة (رقم٣٠) وقد شيدت من الطوب اللبن ، ويبلغ ارتفاع مربع القبة ١,٦٠م ، ويعلوه رقبة مثمنة الشكل يبلغ ارتفاعها٠,٥٠م، وقد فتحت فى أربعة أضلاع من رقبة القبة نوافذ معقودة بعقود مدببة ، كما يعلو ذلك إطار مستدير كان يحمل خوذة القبة التى سقطت تماماً.

أما القبة من الداخل فهى عبارة عن مساحة مربعة الشكل تبلغ أبعادها٣م×٣م ويوجد المدخل فى الطرف الجنوبى للضلع الشرقى ، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة يبلغ اتساعها٠,٨٠م،هذا ويتوسط المحراب الضلع الجنوبى لمربع القبة وهو عبارة عن حنية تبلغ اتساعها٠,٤٠م،وارتفاعها١,٣٠م وعمقها٠,٣٥م،ويوجد غرب المحراب حنية صغيرة كما يوجد شرق المحراب دخلة صغيرة أيضا،ويبلغ اتساع كل منها ٠,٣٠م وارتفاعها٠,٣٥م وهما لوضع أدوات الإنارة والشموع ،كما يوجد فى كل من الضلعين الشمالى والغربى،حنيتان تشبهان الحنية السابق وصفها،أما الضلع الشرقى فبه المدخل وحنية صغيرة تشبه الحنايا السابق وصفها،وجميع هذه الحنايا معقودة بعقود مدببة،أما مناطق الانتقال فهى عبارة عن أربع حنايا معقودة بعقود على هيئة نصف مستدير اتساع كل منها١م وارتفاعها٠,٤٥م يحيط بكل منها إطار بارز من الطوب اللبن .

القبة رقم (٣٣) (شكل ٩ ، لوحة ٦٣) :

تقع هذه القبة شمال شرق القبة (رقم٣١) وقد شيدت بالطوب اللبن مع تكسيتها بالحيب ، ويوجد فى أعلى أركان مربع القبة حليات معمارية (زرانيق) ، ويعلو مربع القبة رقبة القبة وهى مثمنة الشكل مرتفعة بالنسبة لمثيلاتها وقد فتح فيها ثمان نوافذ منها أربع نوافذ معقودة بعقود مدببة ، وأربع نوافذ أصغر منها نسبياً معقودة بعقود على هيئة نصف مستدير ، ويعلو ذلك خوذة وهى على هيئة نصف كرة قمتها مفلطحة بشكل ملحوظ ، وقد زين بدن الخوذة بصف من كوات أو دخلات صغيرة غائرة تدور حول بدن الخوذة .

هذا ويوجد المدخل فى منتصف الضلع الشرقى ، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل يبلغ اتساعها١م وارتفاعها ١,٥٠م والقبة من الداخل عبارة عن مساحة مربعة الشكل تبلغ أبعادها ٣م×٣م ، ويتوسط المحراب الضلع الجنوبى وهو عبارة عن حنية معقودة بعقد نصف مستدير يبلغ اتساعها ٠,٦٠م وارتفاعها١,٣٠م وعمقها ٠,٣٠م، ويكتنف المحراب حنيتان اتساع كل منهما ٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٥٠م ، كما يوجد فى الضلع الشمالى المقابل حنيتان معقودتان بعقدين على هيئة نصف مستدير وهما على محور واحد ، ويشبهان الحنايا السابق وصفها .

أما مناطق الانتقال فى هذه القبة فهى على هيئة أربع حنايا ركنية معقودة بعقود على هيئة نصف المستدير.

القبة رقم (٣٤) (شكل ٩ ، لوحة ٦٣) :

تقع هذه القبة شرق القبة رقم (٣٣) مباشرة ، وقد شيدت من الطوب اللبن مع تكسيتها بالحيب أيضاً وقد سقط الضلع الشرقى للقبة ، هذا ويعلو مربع القبة رقبة القبة وهى مثمنة الشكل ومرتفعة عن مثيلاتها ، ويشبه رقبة القبة رقم (٣٣) وقد فتح فيها ثمانى نوافذ معقودة بعقود نصف مستديرة .

ثم يعلو ذلك جزء من خوذة القبة التى اندثرت ، وقد بقى منها جزء زين بصف من الدخلات أو الكوات التى تدور حول خوذة القبة وهى تشبه مثيلاتها فى القبة رقم(٣٣) المجاورة لها .

أما القبة من الداخل فمن حلال استكمال تصورى للمسقط الأفقى فيمكن أن يرجح أن مدخلها كان فى الطرف الجنوبى للضلع الشرقى ، والقبة من الداخل عبارة عن مساحة مربعة الشكل يبلغ اتساعها ٥م×٥م ، ويتوسط المحراب الجدار الجنوبى وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ٠,٦٥م وارتفاعها١,٥٠م وعمقها٠,٢٠م ، ويكتنف هذا المحراب حنيتان يبلغ اتساع كل منهما٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٥٠م ، كما يوجد فى كل من الضلعين الغربى والشرقى حنيتان يشبهان حنايا الضلع الجنوبى ، ويرجح أن الضلع الشرقى كان يشتمل على حنية تشبه هذه الحنايا .

أما مناطق الانتقال فى هذه القبة فهى أربع حنايا ركنية تشبه مناطق انتقال القبة السابقة (رقم ٣٣).

القبة رقم (٣٥) (شكل ٩ ، لوحة ٦٤) :

تقع هذه القبة شمال غرب القبة رقم (٣٤) ، وقد شيدت من الطوب اللبن مع تكسيتها بالحيب ، وقد سقطت أجزاء كبيرة من القبة ولم يبق سوى الضلعين الغربى والشمالى وجزء من الضلع الجنوبى ، وقد بقى فى كل ضلع من هذه الأضلاع حنية يبلغ اتساعها ٠,٤٠ م وارتفاعها ٠,٥٥ م .

ومن خلال التصور لما كانت عليه القبة يرجح أنها كانت عبارة عن مساحة مربعة الشكل تبلغ أبعادها ٣م × ٣ م ، كما يرجح أن يكون المدخل كان يقع فى الطرف الجنوبى للضلع الشرقى ، كما أن المحراب كان يتوسط الضلع الجنوبى ويكتنفه حنيتان تشبهان حنيتى الضلعين الغربى والشمالى ، كما يرجح أن الضلع الشرقى كان يتوسطه حنية أيضاً .

القبة رقم (٣٦) (شكل ٩ ، لوحة ٦٥) :

تقع هذه القبة شرق القبة (٣٥) ، وهى ملاصقة لها تماماً ، وقد شيدت من الطوب اللبن مع تكسيتها بالحيب ، وقد سقط الجزء الشرقى لها أيضاً ، ولكن من خلال التصور المعمارى لتخطيط هذه القبة يمكن أن نرجح أن يكون المدخل فى الطرف الجنوبى للضلع الشرقى مثل معظم قباب الجبانة ، كما أن القبة من الداخل عبارة عن مساحة مربعة الشكل أبعادها ٣,٥ م × ٣,٥ م ، ويتوسط المحراب الجدار الجنوبى ، وهو عبارة عن حنية يبلغ اتساعها ٠,٨٥ م وارتفاعها ١,٨٠ م وعمقها ٠,٦٠ م ، كما يوجد فى الضلع الغربى حنيتان اتساع كل منهما ٠,٤٠م وارتفاعها ٠,٥٥ م ، كما يوجد فى كل من الضلع الشمالى والضلع الشرقى حنية تشبه الحنيتين السابق ذكرهما .

القبة رقم (٣٧) (شكل ٩ ، لوحة ٦٦) :

تقع هذه القبة شمال شرق القبتين (رقم ٣٥ ، ٣٦) ، وقد شيدت من الطوب اللبن مع تكسيتها بالحيب ، وقد سقط واندثر كل من الجدار الشرقى والخوذة ، ولكن من خلال التصور المعمارى لتخطيط القبة فضلاً عن مقارنتها بمثيلاتها يمكن أن نرجح أن المدخل كان فى الطرف الجنوبى للجدار الشرقى ، كما أن القبة من الداخل كانت عبارة عن مساحة مربعة الشكل يبلغ اتساعها ٣م×٣م .

هذا ويوجد المحراب فى منتصف الجدار الجنوبى،وهو عبارة عن دخلة يبلغ اتساعها ٠,٤٠م وارتفاعها٠,٩٠م،ويكتنف المحراب دخلتان اتساع كل منهما٠,٣٠م،وارتفاعها ٠,٣٥م،كما يوجد فى الجدار الغربى حنيتان تشبهان حنيتى الجدار الجنوبى،بينما يرجح اشتمال الجدار الشمالى على حنيتين على محور حنيتى الجدار الجنوبى،وقد بقيت الحنية الغربية منهما،كما يرجح اشتمال الجدار الشرقى على حنية واحدة .

القبة رقم (٣٨) (شكل ٩ ، لوحات ٦٧ – ٧٠) : [55]

تقع هذه القبة أقصى شمال الجبانة وتعرف بين أهالى قرية بنى حميل باسم(قبة الشيخ جاد النجار) ، وقد شيدت بالطوب الآجر ، ويتقدم واجهة مدخل القبة – حالياً – ظلة حديثة ، ويقع المدخل فى منتصف الضلع الشرقى (لوحة ٦٧) ، وهو عبارة عن فتحة مستطيلة الشكل معقودة بعقد نصف مستدير ، ويبلغ اتساع فتحة المدخل ١,٢٠ م وارتفاع عقدها من الخارج ٢,٥٠م ويغلق على فتحة المدخل بباب خشبى من مصراعين ، كل مصراع يتكون من عشر حشوات خشبية ، وقد زين صدر العقد الذى يعلو المدخل بشراعة من الخشب المفرغ على هيئة نصف قرص الشمس ، ويعلو ذلك إطار بارز من الطوب يحدد عقد المدخل ، ثم يعلو ذلك زخرفة من الطوب المنجور

[55] نشر هذه القبة من قبل : محمد ناصر محمد عفيفى : المرجع السابق ، ص ٣٠٣ – ٣٠٥ .

قوامها أشكال هندسية عبارة عن معينات متداخلة سداسية الأضلاع تصنع بداخلها نجمة سداسية بالحجر الأبيض وقطع من الآجر المحروق (الأسود الداكن) .

هذا ويكتنف المدخل نافذتان مستطيلتان اتساع كل منهما ٠,٧٠ م وارتفاعها ١,٧٠ م وعمقها ٠,٧٠ م ، وهى معقودة بعقد نصف مستدير ، غشيت من الخارج بأسياخ متقاطعة من الحديد ، وبشبابيك خشبية من الداخل من أربع ضلف خشبية ، كل منها يشتمل على سبع حشوات خشبية ، ثم يعلو ذلك بروز من الآجر يجدد عقد النافذة ، يعلوه زخرفة من الطوب المنجور قوامها وحدات مكررة عبارة عن شكل سداسى فى المنتصف من الحجر الأبيض يخرج منه ستة أضلاع من الطوب الأسود الداكن يتخللها قطع على شكل مثلث من الحجر الأبيض فيصير شكلاً سداسياً مروحياً رائعاً .

هذا ويعلو أركان مربع القبة حليات معمارية (زرانيق) ثم يعلو مربع القبة ، رقبة القبة وهى مثمنة الشكل ، وقد فتحت فيها ثمان نوافذ معقودة بعقود نصف مستديرة ، أما خوذة القبة فهى على شكل نصف كرة فتحت فيها أربع نوافذ على محور أربع نوافذ من نوافذ رقبة القبة ، كما يزين الخوذة صفوف من القوالب البارزة ، وتنتهى قمة القبة بعنصر الفانوس .

أما القبة من الداخل فهى عبارة عن مساحة مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها ٥,٢٠ م × ٥,٢٠ م ، ويوجد المحراب فى منتصف الجدار الجنوبى وهو عبارة عن حنية عميقة يبلغ اتساعها ١ م ، وارتفاعها ٢,٥٠ م وعمقها ٠,٥٠م وهو معقود بعقد نصف مستدير ، ويكتنف هذا المحراب حنيتان متجاورتان من كل جانب ، اتساع الحنية الواحدة ٠,٣٠ م وارتفاعها ٠,٧٠ م وهى معقودة بعقد نصف مستدير ، ويلاحظ أن الضلعين الشمالى والغربى يشبهان الضلع الجنوبى جملة وتفصيلاً ، أما الضلع الشرقى فيتوسطه المدخل السابق وصفه ، وهو داخل دخلة ، يتوجها عقد نصف مستدير اتساعها ١,٣٠ م وارتفاعها ٣,٤٠ م ، ويكتنف عقد المدخل من الداخل عقدان يتوسط كل منهما نافذة سبق وصفها عند وصف واجهة المدخل ، أما مناطق الانتقال فهى عبارة عن أربع حنايا عميقة لكل منها إطار بارز من الآجر .

الدراسة التحليلية للقباب

على الرغم من بساطة هذه القباب إلا أنها تشتمل على العديد من العناصر المعمارية والفنية ، كأشكال وأنماط خوذة القبة ، وكذلك مناطق الانتقال من الداخل والخارج ، والحنايا ، والمحاريب ، وغير ذلك مما سنعرض له بالتفصيل .

أولاً : مواد الإنشاء :

ساد الطوب اللبن فى بناء هذه القباب ، فقد شيدت معظمها به ، ومن أمثلة ذلك القباب أرقام (٤ – ٧ ، ١٩ ، ٢٢ – ٣٧) مع تكسية جدران هذه القباب إما بالحيب أو الطين المخلوط التبن .

كما استخدم الآجر فى بناء بعض هذه القباب وهى القباب أرقام (٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٣٨) .

بينما استخدم الآجر واللبن معاً فى بعض النماذج،حيث شيدت واجهات وعقود المداخل والحنايا ومناطق الانتقال بالآجر،كما فى القباب أرقام(١ – ٣ ، ١١ – ١٣).

وقد استخدم هذا الأسلوب فى بعض القباب فى جبانة أسوان ، حثيث شيدت بعض أجزاء من القبة بالطوب اللبن ، وأجزاء أخرى كمناطق الانتقال مثلاً من الآجر [56] .

ثانياً : مربع القبة :

يلاحظ أن تخطيط مربع القبة أخذ شكلاً موحداً تقريباً فى جميع هذه القباب ، فهو عبارة عن مساحة مربعة فتح فى أحد أضلاعها مدخلاً، وقد يجاوره نافذة كما فى القبة رقم(١)،ولم يتميز شكل مربع القبة فى هذه القباب عن مثيلاتها (أشكال ٣-٩)،كما أن بعضها مشطوف الزوايا والأركان من الخارج مثل القبة رقم (١٩) ، وبعضها مزين بحليات معمارية (الزرانيق) وسوف نتناولها بالتحليل .

أما مربع القبة من الداخل فقد وجد فى جدرانه بعض الحنايا والدخلات ومعظمها متشابهة تقريباً باستثناء القباب أرقام (٩ ، ١٠ ، ٣٨) فقد أخذت دخلات وحنايا جدران مربع القبة من الداخل شكلاً مختلفاً (شكل ٤ ،لوحات ٢٤ ، ٦٩ ،٧٠).

ثالثاً : مناطق الانتقال :

أ – مناطق الانتقال من الخارج :

يلاحظ أن رقبة القبة مع مناطق الانتقال من الخارج تأخذ شكلاً متدرجاً ، أحياناً يكون بسيطاً ، كما فى القباب أرقام (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨) (لوحات ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٤) ، وقد يكون هذا التدرج كبيراً وواضحاً ، كما فى القباب أرقام(١ ، ٢١) ،كما اختلف شكل منطقة الانتقال من الخارج فى قبة رقم(١٦) فهى على هيئة ثلاثة أرباع القبة فى الأركان الأربعة (لوحة ٣٥) .

---

[٥٦] محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ، ص ٤٨١ ، ٤٨٢ .

ب – مناطق الانتقال من الداخل :

معظم هذه القباب جعلت مناطق الانتقال فيها من الداخل عبارة عن أربع حنايا ركنية بسيطة وغير عميقة،كما فى القباب أرقام (٦ ، ٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ٢٧) (لوحات ١٦ ، ١٩ ، ٤٦)،وأحياناً تكون هذه الحنايا كبيرة وعميقة ولها إطار من الطوب قد يأخذ أحياناً هيئة الوسائد المصفوفة ، كما فى القباب أرقام(١١ – ١٥ ، ٢٩، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨)(لوحات ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤) .

هذا وتعد الحنايا الركنية من عناصر ومناطق الانتقال التى استخدم فى العمائر الإسلامية منذ وقت مبكر ، حيث استخدمت فى القبة التى تعلو محراب مسجد القيروان ٢٢١هـ/٨٣٥م ، وهو أقدم مثال لها فى العمارة الإسلامية [57] .

بينما تعد مناطق انتقال قبة الصليبة بالعراق هى أقدم مثال للحنايا الركنية للقباب التى تعلو المدافن [58] .

وقد استخدمت هذه الحنايا الركنية كمناطق انتقال فى قباب الصعيد ، كما فى القباب أرقام (١٣،٢٣ ،٣١) بجبانة أسوان [59] ، وكذلك قبة الشيخ مصطفى الجلودى قبل ١١٥٤ هـ / ١٧٤١م ، وقبة الشيخ حسان الجالس بنجع البركة بالأقصر ١١٧٠ – ١١٧٥ هـ / ١٧٥٧ – ١٧٦٢م ، وقبة الشيخ أبو القاسم بأخميم ١١٩٢ هـ / ١٧٧٨م وقبة الشيخ على العسفانى بالمنشاة ١١٩٧هـ /١٧٨٢م (لوحة ٧٤) ، وقبة الشيخ نصر الدين الجالس بفرشوط ق ١٢ هـ / ١٨م [60] .

وأحياناً تكون الحنايا الركنية أكثر عمقاً لتصل إلى ما يشبه ثلاثة أرباع القبة ، كما فى مناطق انتقال القبة رقم (١٦ ، ٢٨) (لوحة ٣٦) .

أما مناطق الانتقال التى تعرف (بالجنازير) (١٠ ، ٧٢) فهى عبارة عن صفوف من الطوب مصفوفة على هيئة عقد متدرجة ، فقد استخدمت فى قباب هذه الجبانة ومنها القباب أرقام (١ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦) (لوحة ١٠ ، ٥٢) .

وهذا النوع من مناطق الانتقال قد استخدم من قبل فى القبة رقم (١٧) بجبانة أسوان ، وكذلك فى بعض القباب التى ترجع إلى ق ١٢ هـ / ١٨م قبل قبة الشيخ

---

٥٧ د .أحمد فكرى:المسجد الجامع بالقيروان ، القاهرة ، سنة ١٩٣٦م ، ص ١٠٢ ، ومساجد القاهرة ومدارسها،ج ١،(العصر الفاطمى)، دار المعارف،القاهرة،سنة ١٩٥٦م،ص ١٦٣.

٥٨ د.كمال الدين سامح:العمارة فى صدر الإسلام،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،سنة ١٩٨٢م ،ص ١٠٢،شكل ٥٠،د.أحمد عبد الرازق أحمد:المرجع السابق ،ص٧٦،شكل ٢٠ .

٥٩ محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ، لوحات : ٣٣ ، ٥١ ، ٧٠ .

٦٠ انظر :محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ، لوحات : ١٥١ ، ١٨٠ ، ١٩١ ، ٢٠١ ، ٢٢٥.

على الجهل بفرشوط ، وقبة المتولى وقبة الأمير أحمد بن شديد بسدس الأمراء بالفشن ببنى سويف [61] .

رابعاً : رقبة القبة :

توجد عدة قباب شيدت خوذتها دون رقبة وهى القباب أرقام (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦) (لوحة ٢٧ ، ٣٥) ، وقد شيدت بعض القباب فى صعيد مصر بدون رقاب كما فى القبة رقم (٦) فى جبانة أسيوط ، وقبة الشيخ عمران بنجع حمادى ١١٩٨ هـ / ١٧٨٤م تقريباً ، وقبة الأمير أحمد بن شديد بسدس الأمراء بالفشن ببنى سويف، وقبة الشيخ أحمد الوزيرى ببهجورة ١٢٨٢هـ/١٨٦٥م[62] ، وهناك بعض القباب لها رقبة مستديرة ، ومنها القباب أرقام (١ ، ٤ ، ١٧ ، ٢٢) (لوحات ٩ ، ١١ ، ٣٧ ، ١٤٥) ، أما الرقبة المثمنة فقد ساد استخدامها فى هذه القباب ، ومنها قباب أرقام(٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨)(لوحات ١٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٨).

ويلاحظ سيادة الرقبة المثمنة ليس فى قباب جبانة بنى حميل فحسب بل فى معظم قباب الصعيد ، ومنها جبانة بلدة القصر بالواحات ، ومنها على سبيل المثال قبة الشيخ عمر الدينارى المؤرخة فى سنة١١١٨هـ/١٧٠٦م[63](لوحة ٧٥)، وفى قباب جبانة البهنسا بالمنيا [64] ، وفى قباب مختلف مدن وقرى وجبانات الصعيد [65] .

خامساً : خوذة القبة :

تنوعت أشكال وأنماط خوذة القبة فى قباب جبانة بنى حميل ، فمنها الخوذة الضحلة مثل القبة رقم (١٦) (لوحة ٣٥) ، وهناك الخوذة التى أخذت قطاعاً محدباً مثل القبة رقم (٧ ، ١٧) (لوحة ١٨ ، ٣٧) ، وهناك بعض القباب لها خوذة ممطوطة لأعلى ، مثل القباب أرقام (٤ ، ٦ ، ٢٩) (لوحات ١١ ، ١٥ ، ٢٧) ، وإذا كان شكل الخوذة الممطوطة فى جبانة بنى حميل أقل بكثير من القباب ذات الخوذة

---

٦١ للمزيد انظر : د.محمد عبد الستار عثمان : موسوعة العمارة الفاطمية (الكتاب الثانى) ، ص ٢٩١، ٢٩٢،لوحة ٤٢،ومحمد ناصر عفيفى:المرجع السابق،لوحات:٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ .

٦٢ للمزيد انظر : ناصر محمد عفيفى : المرجع السابق ، ص ٥٥٦ .

٦٣ سعد عبد الكريم شهاب :بلدة القصر وآثارها الإسلامية فى العصر الإسلامى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،سنة ٢٠٠٥م،ط ١،دار الآفاق العربية،القاهرة،سنة٢٠٠١م، لوحة ٤٩.

٦٤ انظر : أحمد عبد القوى محمد : المرجع السابق ، لوحات ص : ٢٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ .

٦٥ على سبيل المثال انظر : محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ، لوحات : ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ .

الممطوطة فى بلدة القصر بالواحات مثل قبة الحاج إسماعيل القرشى المؤرخة فى سنة ١٢٧٣ هـ / ١٨٥٦م (لوحة ٧٦) .

كما استخدمت القبة التى على هيئة نصف كرة ولكنها مفلطحة من أعلى كما فى القبة رقم (٣٣) (لوحة ٦٣) ، أما الخوذة التى على هيئة نصف كرة فقد ساد استعمالها فى معظم قباب هذه الجبانة ، ومنها على سبيل المثال القباب أرقام (٩ – ١٥ ، ٢٢ – ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٨) (لوحات ٢٢ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٦٨) .

ويلاحظ أن قباب جبانة بنى حميل لا تشتمل على الخوذات ذات الشكل المفصص أو ذات الضلوع التى استخدمت فى قباب الصعيد مثل قباب ضريح الشيخ عبد المغيث وأولاده بفرشرط المؤرخ فى سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٦ م (لوحة ٧٣) ، وقبة الشيخ محمد أبو النجاة الطنانى بفرشوط ١١٧٠ هـ / ١٧٥٦ م أيضاً [66] .

هذا وقد زينت خوذات بعض القباب بكوات غائرة ، جعلت فى صفوف منتظمة تدور فى بدن خوذة القبة ، ومن هذه القباب على سبيل المثال أرقام (٦ ، ٣٣ ، ٣٤) (لوحة ١٥ ، ٦٣) ، كما زين ظاهر الخوذة فى بعض القباب بصفوف منتظمة من القوالب البارزة عن بدن خوذة القبة ؛ لتضفى عليها لمسة فنية بسيطة ، ومن أمثلة هذه القباب أرقام(٨ – ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨) (لوحات ٢٠ ، ٣١ ، ٤٧ ، ٤٨).

وقد اشتهرت قباب الصعيد بهذا الأسلوب البسيط من الزخرفة ، حيث انتشرت الزخرفة بالكوات الغائرة وخاصة فى قباب ق ١٣ هـ / ١٩م [67] ، أما الزخرفة بالقوالب البارزة فقد استخدمت بكثرة فى قباب الصعيد ، وعلى سبيل المثال فى بعض قباب جبانة النمسا ومدينة إسنا [68] .

سادساً : الزرانيق :

الزرانيق هو مصطلح معمارى يطلق فى الجزيرة العربية فى العمارة التقليدية على (حلية معمارية) ، أو عنصر معمارى يشبه الشرافات ، تعلو أركان المبنى سواء كانت بهيئة مستطيلة أو مقوسة أو مدرجة ، أو حتى فى بناء يعلو الركن فى هيئة زاوية لها ضلعان ، وفى هيئة بناء مربع المسقط يأخذ شكل المكعب أو يمتد باستطالة نوعاً ما ، وقد وجدت أمثلة تعلو شكل مخروطى فى هيئة القبة المخروطية ، ويُعد هذا العنصر تأثيراً يمنياً أو عربياً يمتد أصله إلى الجزيرة العربية [69] ، وما زالت هناك

---

٦٦ للمزيد انظر :محمد ناصر عفيفى:المرجع السابق،لوحات:١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٦.

٦٧ للمزيد انظر : محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق ، ص ٥٩٠ – ٥٩٦ ، وأحمد عبد القوى محمد : المرجع السابق ، لوحات ص ٣٠٧ ، ٣٠٩،٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩

٦٨ محمد ناصر عفيفى : المرجع السابق، لوحات : ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٣٥٤

٦٩ د . محمد عبد الستار عثمان : موسوعة العمارة الفاطمية (الكتاب الثانى) ، ص ٢٧٧

أمثلة لهذا العنصر فى عمائر اليمن ، منها على سبيل المثال قبة مدخل الجامع الكبير بزبيد باليمن قبل ق ٣ هـ / ٩ م ، وقبة المدرسة البكرية بصنعاء سنة ١٠٠٥ هـ/١٥٩٦م[70] .

وقد استخدم هذا العنصر فى قباب جبانة بنى حميل ، وقد شيدت معظم هذه الزرانيق على هيئة زاوية هرم له ضلعان فقط ، وقد شيدت أعلى أركان أو نواصى مربع القبة ، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك ، منها على سبيل المثال القباب أرقام (٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٨) (لوحات ١٥ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٧) .

ومن الأمثلة المبكرة لهذا العنصر فى العمارة الإسلامية بمصر ، تلك الزرانيق التى تزين قمة مئذنة بلال الفاطمية بأسوان والتى تعرف بالمشهد البحرى [٧١] ، كما استخدمت فى القباب أرقام (١١ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥) بجبانة أسوان [٧٢] .

هذا وقد استخدمت الزرانيق فى قباب الصعيد بشكل عام ولاسيما التى ترجع إلى العصر العثمانى ، والقرن ١٣ هـ / ١٩م ، ومنها على سبيل المثال قباب جبانة النمسا بإسنا ، وقبة يزيد البسطامى بساقلته ق ١٢ هـ / ١٨م ، وكذلك قبة آمنة الجالس بنجع البركة بالأقصر ق ١٢ – ١٣ هـ / ١٨ – ١٩م ، وقبة نور الدين الخضرى ببندر إسنا سنة ١٢٨٨هـ / ١٨٧١م ، وقبة الشيخ عبد القادر بقرية الجزيرة بأسوان ق ١٣ هـ / ١٩ م [٧٣] .

أما فى القاهرة فقد استخدم هذا العنصر أيضاً ، وعلى سبيل المثال فقد استخدم فى قبة الأمير مصطفى أغا جالق سنة ١٠٧٨ هـ / ١٧٦٧ م بجبانة جلال الدين السيوطى (القبلية) [٧٤] .

---

٧٠ د . مصطفى عبد الله شيحة : مدخل على العمارة والفنون الإسلامية فى الجمهورية اليمنية ، القاهرة ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧م ، لوحتان (١٣ ، ٥٩) .

٧١ انظر : حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر ، لوحة (٤) .
د . فريد شافعى : المرجع السابق ، شكل ٣٩٨ ، ٤٠٠ .

٧٢ انظر : د.محمد عبد الستار عثمان : موسوعة العمارة الفاطمية (الكتاب الثانى) ، ص ٢٧٧ ، وناصر محمد عفيفى : المرجع السابق ، لوحات (٢٥ ، ٥٢ ، ٥٦) .

٧٣ انظر : محمد ناصر محمد عفيفى : المرجع السابق ، لوحات : (٢٣٧ ، ٢٧٥ – ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٤٠٦ ، ٤٤٧ .

٧٤ حمزة عبد العزيز بدر :أنماط المدفن والضريح فى القاهرة العثمانية (من ١٥١٧ إلى ١٨٠٥م)، رسالة دكتوراه،آداب سوهاج،جامعة أسيوط،سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م ،ص ٧٩ ، لوحة ٢٣.

ولم يقتصر استخدام الزرانيق فى قباب مصر وبلاد المشرق الإسلامى فحسب، بل استخدم هذا العنصر المعمارى فى قباب بلاد المغرب العربى أيضاً ، وهناك نماذج لذلك [٧٥] .

سابعاً : الفانوس :

يطلق هذا المصطلح على تلك الحلية المعمارية التى تنتهى بها قمة خوذة القبة، وقد ظهر منها شكلان فى قباب جبانة بنى حميل ، أحدهما عبارة عن أربعة أعمدة اسطوانية من الطوب ، تحمل من أعلى قبيبة صغيرة ، ثم يعلو ذلك أحياناً هلال من الحديد أو النحاس ، أما الشكل الثانى فهو عبارة عن بدن اسطوانى يكون مفرغاً أو مصمتاً ينتهى من أعلى بهلال .

ومن أمثلة القباب التى يعلوها فانوس فى جبانة بنى حميل مثل القباب أرقام (٨ – ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨) (لوحات ٢٠،٢٢،٤٧،٤٨، ٦٨)، وقد استخدم هذا العنصر واستخدم بكثرة فى قباب الصعيد بشكل عام [76] ، كما استخدم أيضاً وبكثرة فى قباب دلتا مصر ، وقد استخدم على هيئة بدن اسطوانى تعلوه قمة على هيئة المخدة أو الوسادة أو الطبان الذى يفصل بين تاج العمود ورجل العقد فى العمارة الإسلامية [77] .

ثامناً : المداخل (أشكال ٣ – ٩) :

يلاحظ أن مداخل معظم قباب هذه الجبانة جهة الشرق ، باستثناء بعض منها مثل القباب أرقام (٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٤) حيث فتحت مداخل هذه القباب فى اتجاه غير اتجاه الشرق لتجاور بعضها والتصاقها مع قباب أخرى ، كما فى القباب أرقام (٢ ، ٣) ، (٩ ، ١٠) ، (١٤ ، ١٥) .

---

٧٥ انظر :

Marçais, G., : Manuel d´ Art Musulman – L´ Architecture, Tunisie, Algérie , Maroc, Espagne, Sicile, Tome II, Paris, 1927, fig. 440.

د . كمال الدين سامح : تطور القبة فى العمارة الإسلامية ، فصلة من مجلة كلية الآداب ، المجلد الثانى عشر ، الجزء الأول ، مايو سنة ١٩٥٠م ، ص ٩ ، شكل ٨ ، د . محمد السيد محمد أبو رحاب : المرجع السابق ، ص ٤٨٣ ، شكل ٦١ .

٧٦ انظر : ناصر محمد عفيفى : المرجع السابق ، على سبيل المثال لوحات أرقام (١٩٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٢ ، ٤١٠) .

٧٧ انظر : د . محمد ناصر محمد عفيفى : القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر فى العصر الإسلامى ، دراسة آثارية حضارية ، دار زهراء الشرق ، ط ١ ، سنة ٢٠٠٥م ، لوحات أرقام(١٧ ، ١٩ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١١٤ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ مكرر ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣) .

وقد وفق المعمار المسلم أيما توفيق فى اختيار اتجاه مدخل هذه القباب جهة الشرق حتى لا تدخل إلى القبة أو الضريح الرياح المحملة برمال الصحراء التى تقع فيها الجبانة ، وذلك لأن الرياح فى مصر تأخذ اتجاهاً من الغرب إلى الشرق فى فصول الشتاء والربيع والخريف ، أما فى فصل الصيف فيكون اتجاه الرياح السائد هو الرياح الشمالية فيما يعرف فى مصر باسم (الهواء البحرى) [78] .

وجدير بالذكر أن هناك قبة تميزت بمدخلين لها أحدهما شرقى والآخر غربى وهى القبة رقم (٢٨) (شكل ، لوحة ٥٥ ، ٥٦) .

تاسعاً : النوافذ :

يلاحظ قلة النماذج التى فتح فى مربعها السفلى نوافذ للتهوية والإضاءة ، فهناك ثلاثة أمثلة فتحت فى المربع السفلى لها نوافذ وهى القباب أرقام (١ ، ٨ ، ٣٨) (أشكال ، لوحات ٩ ، ٢٠ ، ٦٧) ، وقد تميزت القبة رقم(١) بوجود ثلاثة صفوف من النوافذ على محور رأسى واحد،وهناك مجموعة من القباب فتح فيها صفان من النوافذ،صف منهما فى رقبة القبة،ويعلوه الصف الثانى ، وقد يفتح على محور نوافذ رقبة القبة،ومن هذه القباب أرقام(٦ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩)(لوحات٤٨،١٥ ، ٥٤ ، ٥٧).

وهناك مجموعة من القباب فتح فيها صف واحد من النوافذ غالباً ما يكون فى رقبة القبة مثل القباب أرقام (١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨) (لوحات ٣١ ، ٣٧ ، ٣٩) ، كما أن هناك قباب لم يفتح فيها أى من النوافذ مثل قباب أرقام(١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٣) (لوحات ٢٧ ، ٤٧) .

عاشراً : المحاريب :

من المعروف أن علة وجود المحاريب فى القباب والمدافن لتحديد اتجاه الدفن ووضع الميت بشكل شرعى فى قبره .

ولذا فيلاحظ أن معظم القباب فى هذه الجبانة قد اشتملت على محاريب ، بعضها بسيطة ، فهو عبارة عن حنية بسيطة وغير عميقة منها على سبيل المثال محراب القبة رقم (٥) (لوحة ١٤) ، ومحراب القبة رقم (٦) (لوحة ١٦) .

وهناك محاريب عميقة وقد تزين بإطارات بسيطة من الطوب تميز حنية المحراب عن بقية الحنايا الموجودة فى جدران مربع القبة،كما فى القباب أرقام(١٤،١٥،٣٨)(شكل٦)

وقد تبرز حنية المحراب عن سمت الجدران من الخارج كما فى القباب أرقام (١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦) .

---

[78] د. يوسف عبد المجيد فايز و(آخرون) : موسوعة مصر الحديثة ، المجلد الثالث (البيئة الجغرافية)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،سنة ١٩٩٦م، ص٣٥،٣٤.

ويلاحظ أن معظم حنايا هذه المحاريب معقودة بعقد نصف مستدير باستثناء بعضها التى عقدت بعقود مدببة أو منكسرة ، مثل محراب القبة رقم(٢٥)(لوحة ٥٠).

حادى عشر : الحنايا والدخلات :

اشتملت جدران مربع القبة من الداخل على حنايا ودخلات ، قد تكون بغرض تزيين جدران مربع القبة،وبعضها–الحنايا والكوات الصغيرة–لوضع أدوات الإنارة والشموع.

وهناك بعض القباب اشتملت على حنية واحدة فى كل جدار ، منها على سبيل المثال القباب أرقام (١٧ – ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨) ، وبعضها على أكثر من حنية فى الجدار الواحد ، حيث يكتنف حنية المحراب حنيتان أو دخلتان تقعان على محور واحد مع حنايا الجدار المقابل ، منها على سبيل المثال القباب أرقام (١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦، ٢٣ ،٣٣) (لوحات ١٣، ٣٤ ، ٣٦).

وقد يكتنف المحراب أو الحنايا أو الدخلات التى تتوسط الجدران ، حنايا أو دخلات مزدوجة كما فى القباب أرقام (٩ ، ١٠ ، ٣٨) (لوحة ٢٤ ، ٧٠) ، وقد تكون هذه الحنايا معقودة بعقد نصف مستدير وعقد مدبب ، وقد تؤطر الدخلات والحنايا بحلية بارزة من الطوب على هيئة عقود ثلاثية كما فى دخلات وحنايا القبة رقم (١٤ ، ١٥) (لوحة ٣٤) .

أما الدخلات المخصصة لوضع أدوات الإنارة أو الشموع فى هذه القباب فهى عبارة عن كوات بسيطة وصغيرة،قطاعها قد يكون مستطيلاً تنتهى إلى داخل الجدران بطرف مدبب أو تنتهى من أعلى بطرف مدبب أيضاً ، وقد وجدت هذه الدخلات فى معظم قباب الجبانة ،منها على سبيل المثال القباب أرقام(٢٦،٢٢،٧،٣،٢،١، ٣٠،٢٧)، هذا وقد اشتملت معظم قباب جبانات ومدن الصعيد على مثل هذه الأنواع من الحنايا والدخلات [79] .

ثانى عشر : الخلاوى :

الخلوة فى اللغة:مكان الانفراد بالنفس أو بغيرها [٨٠]،وبالنسبة للمتعبد مكان اختلائه بربه،والخَلْوة(بفتح الخاء وسكون اللام)كمكان وسلوك ومنهج معروفة عند الصوفية [81].

---

٧٩ انظر : ناصر محمد عفيفى : القباب الجنائزية ، على سبيل المثال أشكال (٦٨ –١٥٦) .

٨٠ مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط ٣ ، ج ٣ ، القاهرة ، د / ت ، ص ٢٦٣

٨١ للمزيد عن الخلوة وشروطها عند الصوفية انظر:د .سعيد أبو الأسعاد:البيان الجازم،أن التصوف لتزكية الإنسان نهج لازم ، الفتح للطباعة والنشر،القاهرة،سنة ٢٠٠٧م ، ص ٤٩٦ – ٥١٥.

ونظراً لأن هذه الجبانات والقباب يتردد عليها الكثير من الصالحين والمتعبدين والمتصوفة فقد ألحقت بعض القباب خلاوى لهم .

وهى عبارة عن حجرة صغيرة قد يكون فيها مصطبة ليجلس عليها صاحب الخلوة أو يستريح بعض الوقت تغطى بقبة أو بقبو وملحقة بقبة أو ضريح ، كما فى القباب أرقام (١١،١٢، ١٣، ١٤، ١٥) (شكل٥ ، لوحتان٢٧ ،٣٢) .

هذا وقد عرفت فكرة إلحاق خلاوى بالقباب فى جبانة البهنسا بالمنيا وذلك فى القبة المنسوبة للصحابية خولة بنت الأزور ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م ، وإن كانت هذه الخلوة تمثل جزءاً من تخطيط القبة فهى ملحقة بها ويدخل إليها من خلال القبة [82] .

ثالث عشر : العقود :

استخدمت عدة أنواع من العقود فى العناصر المعمارية لهذه القباب ، وقد ساد العقد نصف المستدير فى قباب هذه الجبانة وخاصة فى عقود المداخل والنوافذ المفتوحة فى رقبة القبة والحنايا التى فى جدران مربع القبة ، من هذه القباب أرقام(١، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨) (لوحات ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٦٣) .

كما استخدم العقد المدبب فى الحنايا الموجودة فى مربع القبة من الداخل ومنها القباب أرقام (٢١ ، ٣٠ ، ٣١) ، وفى عقود ونوافذ رقبة القبة ومنها القباب أرقام (٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣) ، كما استخدم العقد المنكسر فى بعض الأمثلة كما فى محراب القبة رقم (٢٥) (لوحة ٥٠) ، أما العقد الثلاثى فقد استخدم فى مدخلى القبتين (١٤ ، ١٥) (لوحة ٣٣) ، واستخدم كذلك كإطار للدخلات والحنايا فى جدرانهما ، وفى نوافذ الرقبة بالقبتين رقما (٨ ، ٢٢) (لوحة ٢٠ ، ٤٥) .

رابع عشر : العناصر الزخرفية :

نظراً لبساطة هذه القباب فقد اقتصرت الزخرفة فيها على واجهات بعض القباب فقط دون النظر إلى زخرفة جدرانها أو باطن القبة .

وقد تميزت إحدى القباب وهى القبة رقم (١٦) بزخرفة بدنها الخارجى بأشكال هندسية ناتجة عن فراغات بين قوالب الطوب اللبن (لوحة ٣٥) .

وقد زين ظاهر خوذات بعض القباب سواء بصفوف من الطوب البارز ، أو بصفوف من الكوات الغائرة فى بدن خوذة القبة ، وقد سبق ذكر ذلك فى تحليل أنماط وشكل خوذة القبة .

---

[٨٢] انظر : ناصر محمد عفيفى : القباب الجنائزية ، شكل ٥٠ ، وأحمد عبد القوى محمد : المرجع السابق ، ص ٨٢ – ٨٤ .

كما استخدمت الزخرفة بالخشب المفرغ وذلك فى الزخرفة التى تعلو فتحة المدخل،والنوافذ بواجهة القبة رقم(٣٨)،والزخرفة على هيئة نصف قرص الشمس(لوحة ٦٧)

كما استخدمت الزخرفة بالطوب المنجور وذلك باستخدام أشكال هندسية مختلفة – سبق ذكرها – وذلك فى واجهات مداخل القباب أرقام(٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٨) (لوحات ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٨) .

وجدير بالذكر أن الزخرفة بالطوب المنجور من الزخارف المنتشرة على العمائر المدنية فى صعيد مصر [83] (لوحة ٧٧) .

خامس عشر : التجاور بين القباب :

وضحت فكرة التجاور بين بعض القباب فى جبانة بنى حميل ، كما فى القباب أرقام (١ – ٣) (لوحة ٩) ، وقد يكون التجاور بينها كعلاقة القبة والمترددين عليها والخلاوى المجاورة لها ، كما فى القباب أرقام (١١ – ١٣) (لوحة ٢٧) ، وهناك قباب شيدت متجاورة ليكون مدفن الابن بجوار والده ، كما هو الحال فى قبة الشيخ عبد اللطيف المازنى ووالده الشيخ أحمد (٩ ، ١٠) (شكل لوحة ٢٢) .

أو يتجاور الأخ مع أخيه كالشيخ محمد والشيخ ربيع أبناء الشيخ أبو ماجد فى القبتين (١٤ ، ١٥) (شكل لوحة ٣١) .

وفكرة التجاور بين القباب ليست قاصرة على جبانة بنى حميل فقط بل نجدها واضحة فى قباب أسرة كاملة فى جبانة قرية نجع البركة فى الأقصر وهى قباب أسرة الجالس ، وكذلك فى قباب جبانة بندر إسنا ، وقرية النمسا بإسنا [84]

كما نلحظ فكرة التجاور بين القباب إلى حد ما فى جبانة أسوان[85]،كما تلاحظ علاقة التجاور فى أحد أمثلة قباب القاهرة الفاطمية وذلك فى مشهدى جعفر والسيدة عاتكة[86]

---

٨٣ للمزيد انظر : حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر ، ص ١٨ ، ومحمد هاشم أبو طربوش : المرجع السابق ، ص ٦٠٩ – ٦١٣ ، وناصر محمد عفيفى : القباب الجنائزية ، لوحات أرقام ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ .

٨٤ ناصر محمد عفيفى : القباب الجنائزية ، لوحات أرقام ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣٥٣ .

٨٥ انظر:د . محمد عبد الستار عثمان:موسوعة العمارة الفاطمية(الكتاب الثانى) ، لوحة رقم ٨ .

٨٦ د . أحمد فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها (الجزء الأول) ، لوحة ٦١ .

سادس عشر : الألقاب والوظائف الواردة فى النقوش التى تضمنها البحث :

لقد ورد فى النقوش الثلاثة الواردة فى البحث مجموعة من الألقاب والوظائف بعضها ورد قبل ذلك على الآثار ومنها يرد لأول مرة وهذه الألقاب كالتالى :

أبو المعارف والنهى :

المعارف فى اللغة:الملامح[87]،وتطلق كلمة المعارف على العلوم بمختلف أنواعها،أما النهى فى اللغة:فهى العقول[88]،والمعرفة عند الصوفية:هى الإحاطة بعين الشيء كما هو[89].

والمقصود من صيغة هذا اللقب أن يوصف صاحبه بالعلوم الغزيرة والحكمة البالغة ، وقد ورد فى هذا البحث كلقب للشيخ عبد اللطيف المازنى فى النقش الثانى ، ويرجح أنه يرد على الآثار لأول مرة .

أبو المكارم :

المَكْرُمَّة ُفى اللغة:فعل الخير،والجمع مكارم[90]،أما لفظ(الأب)أو(الأبو) فقد دخل فى تكوين بعض الألقاب المركبة مثل(أبو الأيتام والمكلومين)و(أبو الخير والحسنات) [91]

وقد ورد لقب (أبو المكارم) فى هذا البحث للدلالة على أن صاحب النقش قد تميز بعظيم الخصال والشيم ، وقد ورد كلقب للشيخ عبد اللطيف المازنى فى النص الثانى ، ويرجح أنه يرد بهذه الصيغة على الآثار لأول مرة .

أخو التقى :

أخو فى اللغة : صاحبه وملازمه [92] ، وهو يعنى أن صاحب هذا اللقب ، مصاحب وملازم للتقى ، وقد ورد كلقب للشيخ عبد اللطيف المازنى فى النص الثانى ويرجح أنه يرد على الآثار بهذه الصيغة لأول مرة .

---

٨٧ المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٦١٧ .

٨٨ الفيروزآبادى : (مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازى) : القاموس المحيط ، ج ٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٧٩م ، فصل النون ، باب الياء ، ص ٣٩٠ ، والمعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٩٩٨ .

٨٩ للمزيد انظر : د . سعيد أبو الأسعاد : البيان الجازم ، ص ٤٧٨ .

٩٠ المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٨١٦ .

٩١ للمزيد : د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٨ م ، ص ١١٩ – ١٢١ .

٩٢ المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص ٩ .

الأستاذ :

الأستاذ فى اللغة : هو المعلم ، والماهر فى الصناعة يعلمها غيره [93]،وهو من الألقاب العامة التى استعملت منذ العصر العباسى ، وقد استعمل فى العصر الفاطمى مركباً(أستاذ الأستاذين)كلقب لغبن قائد القواد فى العصر الفاطمى[94]،وقد ورد فى هذا النص للدلالة على مكانة الشيخ عبد اللطيف المازنى، وذلك فى النقش الأول .

بقية الكرماء :

البقية فى اللغة : ما بقى من الشىء ، والكرماء من الكرم ، فهى جميع كريم [95] ، وقد وردت بصيغة بقية الكرماء للدلالة على مكانة صاحب اللقب وكرمه وللإشارة إلى أنه ممن بقى من الصالحين ، وقد ورد لقباً للشيخ أحمد بن عبد اللطيف المازنى فى النقش الثالث ، ويرجح أنه يرد بهذه الصيغة على الآثار لأول مرة .

سُلالة الأمجاد :

السلالة فى اللغة : ما انسل من الشىء والوالد كالسليل ، والسليلة البنت [96] ، والأمجاد فى اللغة : من (المجد) وهو النبل والشرف والمكارم المأثورة عن الآباء والجمع (أمجاد) [97] .

وقد ورد بصيغة (سلالة أمجاد) للست صالحة على سبيلها بالقاهرة سنة ١١٥٤ هـ / ١٧٤١م [98] ، وقد ورد فى هذا البحث للشيخ عبد اللطيف المازنى فى النقش الثانى .

الشيخ وشيخ المشايخ :

الشيخ فى اللغة : هو من استبانت فيه السن ، أى الطاعن فى السن [99] ، وهو الصالح والورع والزاهد ونحو ذلك [100] ، وقد كان لقب الشيخ يطلق على كبار العلماء والوزراء ، ورجال الكتابة والمحتسبين [101] ، أما الشيخ عند الصوفية فهو الكامل فى علوم الشريعة والطريفة والحقيقة ، وقد ورد بصيغة مركبة مثل : شيخ الإسلام ،

---

[93] المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص ١٧ .
[94] للمزيد : د . حسن الباشا : المرجع السابق ، ١٣٩ – ١٤٠ .
[95] المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص ٦٩ ، ج ٢ ، ص ٨١٥ .
[96] الفيروزآبادى : القاموس المحيط ، ج ٣ ، فصل السين ، باب اللام ، ص ٣٨٤ .
[97] المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٨٨٩ ، د . حسن الباشا : الألقاب الإسلامية ، ص ٤٥٤ .
[98] د.مصطفى بركات :الألقاب والوظائف العثمانية،دار غريب،القاهرة، سنة ٢٠٠٠ م ، ص ٢٦٠
[99] الفيروزآبادى : القاموس المحيط ، ج ١ ، فصل الشين باب الخاء ، ص ٢٦١ .
[100] القلقشندى : (أبو العباس أحمد) ت ٨٢١ هـ : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج ٦ ، سلسلة الذخائر ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٤م ، ص ١٧ ، ١٦٥ .
[101] للمزيد انظر : د . حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٣٦٤ – ٣٦٦ .

وشيخ الشيوخ [102] ، وقد ورد لقب الشيخ للشيخ عبد اللطيف المازنى فى النص الأول ولقب شيخ المشايخ فى هذا البحث للشيخ أحمد عبد اللطيف المازنى بالنقش الثالث .

الطيب :

الطيب فى اللغة : هو من تخلى عن الرذائل ، وتحلى بالفضائل ، وطيب القلب : طاهر الباطن [103] ، وقد كان يطلق فى صيغة الجمع على آل النبى ε مثل (الطاهرين) ، وقد ورد اللقب على طراز كسوة الكعبة بمكة سنة ١٩٩ هـ ، وكذلك على نص جنائزى بتاريخ سنة ٢٤٤ هـ بمصر [104] ، وقد ورد فى هذا البحث كلقب للشيخ أحمد عبد اللطيف المازنى فى النص الثالث .

غيث النوال :

الغيث فى اللغة:المطر أو الخاص منه بالخير،والنوال:من نال الشيء:أدركه وبلغه،ونال فلاناً الشيء أعطاه إياه،وأنال:مكنه ونيله [105]،وقد ورد بهذه الصيغة للدلالة على أن صاحب اللقب كثير العطاء كالمطر ، وكان هذا اللقب يرد بصيغة الغوث والغياث ، وقد يأتى مركباً مثل : غياث الأمة وغياث الدولة وغياث المسلمين [106] .

الفقير :

الفقر فى اللغة:هو العوز والحاجة،والفقير كالمسكين هو الخاضع الضعيف الذليل [107].

والفقير عند الصوفية : هو المتيقن فقره إلى الله ، وهو الغنى حقيقة بالله [108] ، وهو من ألقاب التواضع والتذلل إلى الله تعالى [109] ، وقد ورد فى هذا البحث كلقب لكل من كاتب النص فى النقشين الثانى والثالث .

قطب الزمان :

القطب فى اللغة : هو المحور القائم المثبت فى الطبق الأسفل من الرحىَ يدور عليه الطبق الأعلى ،ومنه : قطب الدائرة ، وطرف المحور ، ويقال : قطب بنى فلان:

---

١٠٢ د . مصطفى بركات : المرجع السابق ، ص ١٢٧ – ١٣٢ ، ص ٢١٦ ، ٢١٧ .
١٠٣ المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٥٩٤ .
١٠٤ د . حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٣٨٣ .
١٠٥ للمزيد : المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٦٩٢ ، ص ١٠٠٥.
١٠٦ للمزيد . د . حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٤١٣ – ٤١٥ .
١٠٧ المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص ٤٥٧ ، ج ٢ ، ص ٧٢٣ .
١٠٨ د . السعيد أبو الأسعاد : المرجع السابق ، ص ٣٥٠ .
١٠٩ للمزيد انظر :د.حسن الباشا:المرجع السابق،ص ٤٢٢،ومصطفى بركات:المرجع السابق،ص٢٢٩– ٢٣١ .

سيدهم [110] ، والقطب عند الصوفية من ألقاب أهل الصلاح [111] ، وهو رأس العارفين ، وقد ورد قبل ذلك بصيغة قطب الوقت [112] ، أما فى نقوش هذا البحث فقد ورد للشيخ عبد اللطيف المازنى فى النقش الثانى .

المرشاد :

رشد:رشداً : اهتدى فهو راشد ، والمرشد : الواعظ ، وهادى السفن فى المضايق [113] ، وقد ورد فى هذا البحث للدلالة على أن الشيخ مرشداً لمريديه وأحبابه، وقد ورد للشيخ عبد اللطيف المازنى فى النقش الثانى ، ويرجح أنه يرد فى الآثار لأول مرة .

منارة الفضلاء :

المنارة فى اللغة:هى الشمعة ذات السراج،والمئذنة ،وما تهتدى به السفن [114] ، والفضلاء جمع فاضل ، والفضل هو ما زاد على الحاجة [115] .

وقد ورد بهذه الصيغة للتعبير عن مكانة صاحب اللقب ، وهو للدلالة على أنه يهدى بنوره من حوله ومريديه ، وقد ورد للشيخ أحمد عبد اللطيف المازنى فى النقش الثالث ، ويرجح أنه يرد فى الآثار لأول مرة .

منهل الوراد :

المنهل فى اللغة : هو المورد أى الموضع الذى فيه المشرب [116] ، ومنهل الوراد ، أى : المنبع الذى ينهل ويشرب منه الواردين أو القاصدين ، وقد ورد بهذه الصيغة كلقب للشيخ عبد اللطيف المازنى فى النقش الثانى ، ويلاحظ أن هناك ارتباطاً لغوياً بين:منهل الوراد، وغيث النوال ، ويرجح أن هذا اللقب يرد فى الآثار لأول مرة.

الولى :

الولى فى اللغة:هو المحب والصاحب[117]،وقيل:الولى هو من القرب والدنو[118] ويطلق هذا اللقب عند الصوفية على الرجل الذى وصل إلى مقام الفناء عن ذاته

---

١١٠ المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٧٧٢ .
١١١ القلقشندى : المصدر السابق ، ج٦ ، ص ٢٢ – ٢٤ .
١١٢ للمزيد انظر : مصطفى بركات : المرجع السابق ، ص ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٣١٤ .
١١٣ المعجم الوسيط ، ج ١ ، ص ٣٥٨ .
١١٤ المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ١٠٠٠ .
١١٥ المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٧١٩ .
١١٦ المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٩٩٨ .
١١٧ المعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ١١٠٠ .
١١٨ الفيروزآبادى : القاموس المحيط ، ج ٤ ، فصل الواو ، باب الياء ، ص ٣٩٣ .

وإرادته وبقى بالإرادة الإلهية[119]،وقد كان ضمن الألقاب الفخرية ويأتى مركباً مثل:(ولى الله،ولى الدولة،ولى النعم،ولى عهد المسلمين)[120]،أما فى هذا البحث فيرد بصيغة مفردة معرفة(الولى)للشيخ أحمد عبد اللطيف المازنى فى النص الثالث.

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر :

- ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٤م .
- ابن مماتى (الأسعد بن مماتى الوزير الأيوبى) : قوانين الدواوين ، جمعه وحققه . عزيز سوريال عطية ، مطبعة مصر ، سنة ١٩٤٣م
- الديلمى (الحافظ شيرويه بن شهردار بن شيرويه) : فردوس الأخبار – تحقيق : فواز أحمد الزمرلى ، ج٤ ، دار الريان ، القاهرة د/ ت ،
- الشوكانى (محمد بن على) : السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار ، ط ٢ ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة سنة ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢ م
- عبد الرحمن الجزيرى : الفقه على مذهب الأربعة ، ج١ ، دار الإرشاد للطباعة والنشر ، القاهرة ، د/ت .
- على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٩ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٩٣م .
- الفيروزآبادى : القاموس المحيط ، ج ٤ ، فصل النون ، باب الياء ، ص ٣٩٠ ، والمعجم الوسيط ، ج ٢ ، ص ٩٩٨ .
- القلقشندى : (أبو العباس أحمد): صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج ٦ ، سلسلة الذخائر ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٤م .
- مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، ط ٣ ، ج ٣ ، القاهرة ، د / ت .
- مسلم (الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري) : صحيح مسلم ج٧ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، د / ت
- المقريزي (تقى الدين أبى العباس أحمد) : المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والآثار ، جزءان ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، د/ت .

ثانياً : المراجع العربية :

- أحمد عبد الرازق أحمد : العمارة الإسلامية فى العصر العباسى والفاطمى ، ط ١ ، دار زهراء الشرق ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٢م .
- أحمد عبد القوى محمد : آثار وفنون مدينة البهنسا فى العصر الإسلامى ، الهيئة المصرية

---

[119] د . سعيد أبو الأسعاد : المرجع السابق ، ص ٣٤٥ .

[120] للمزيد : د . حسن الباشا : المرجع السابق ، ص ٥٤١ – ٥٤٣ .

العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة٢٠٠٥م .
- أحمد فكرى (دكتور) : المسجد الجامع بالقيروان ، القاهرة ، سنة ١٩٣٦م .
---------- : مساجد القاهرة ومدارسها (الجزء الأول) ، العصر الفاطمى ، دار المعارف ، القاهرة ، سنة ١٩٦٥ م .
- حسن الباشا(دكتور) : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٨ م .
- حسن عبد الوهاب : طرز العمارة الإسلامية فى ريف مصر ، مستلة مستخرجة من مجلة المجمع العلمي المصري ، المجلد ٣٨ ، الجزء الثانى ، القاهرة سنة ١٩٥٦م .
- سعد عبد الكريم شهاب (دكتور): بلدة القصر وآثارها الإسلامية ط ١ ، دار الآفاق العربية القاهرة ، سنة ٢٠٠١م .
- سعيد أبو الأسعاد (دكتور) : البيان الجازم ، أن التصوف لتزكية الإنسان نهج لازم ، الفتح للطباعة والنشر ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٧م.
- السيد سابق : فقه السنة ط ١ مج ١ ، دار الفتح للإعلام العربى ، القاهرة سنة ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م .
- فريد شافعي (دكتور) : العمارة العربية فى مصر الإسلامية المجلد الأول (عصر الولاة) ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة ، سنة ١٩٧٠م .
- كمال الدين سامح (دكتور) : تطور القبة فى العمارة الإسلامية ، فصلة من مجلة كلية الآداب ، المجلد الثانى عشر ، الجزء الأول ، مايو سنة ١٩٥٠م.
---------- : العمارة فى صدر الإسلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٨٢م .
- محمد السيد محمد أبو رحاب (دكتور): العمائر الدينية والجنائزية بالمغرب فى عصر الأشراف السعديين ، دراسة آثارية معمارية ، ط ١ ، دار القاهرة ، سنة ٢٠٠٨م
- محمد حمزة إسماعيل الحداد : القباب فى العمارة المصرية الإسلامية ، ط١، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، سنة ١٩٩٣م.
---------- : موسوعة العمارة الإسلامية فى مصر من الفتح العثمانى حتى عهد محمد على ، دار زهراء الشرق ، سنة ١٩٩٨م .
---------- : مصلى المؤمنى بالقاهرة ، بحث ضمن (دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية) ج١، الكتاب التقديري للآثارى . عبد الرحمن عبد التواب، المجلس الأعلى للآثارى القاهرة ، سنة ٢٠٠٠م .
- محمد رمزى : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، القسم الثانى ، الجزء الرابع ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، سنة ١٩٩٤م
- محمد عبد الستار عثمان (دكتور) : أخميم فى العصرين القبطى والإسلامى ، الإسكندرية ، سنة ١٩٨٢م .
---------- : مدينة ظفار بسلطنة عمان ، دراسة تاريخية أثرية معمارية ، دار الوفاء بالإسكندرية ، سنة ١٩٩٩م .

- محمد عبد الستار عثمان (دكتور) : نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة ، دار الوفاء بالإسكندرية ، سنة ٢٠٠٠م .
---------- : موسوعة العمارة الفاطمية (عمارة المشاهد ، والقباب فى العصر الفاطمى) الكتاب الثاني ، ط١ ، دار زهراء الشرق ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٦م .
- مصطفى بركات (دكتور) : الألقاب والوظائف العثمانية ، دار غريب ، القاهرة ، سنة ٢٠٠٠ م .
- مصطفى عبد الله شيحة (دكتور) : مدخل على العمارة والفنون الإسلامية فى الجمهورية اليمنية ، القاهرة ، سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧م ،
- مصلحة المساحة : كشف أسماء المديريات والمدن الشهيرة والنواحى المعتبرة ، وحدة لتحصيل الأموال المقررة ، القاهرة ، سنة ١٩٢٥ م ،
- ناصر محمد عفيفى : القباب الأثرية الباقية بدلتا مصر فى العصر الإسلامى ، دراسة آثارية حضارية ، دار زهراء الشرق ، ط ١ ، سنة ٢٠٠٥م.

ثالثاً : الرسائل العلمية :

- أحمد عيسى أحمد : التأثيرات الإسلامية بمحافظتى قنا وأسوان ، منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية حكم محمد على ، كلية الآداب ، جامعة أسيوط ، سنة ١٩٩٤م .
- حمزة عبد العزيز بدر: الآثار الإسلامية بمنفلوط من الفتح العربى حتى العصر العثمانى ، رسالة ماجستير كلية الآداب بسوهاج ، جامعة أسيوط ، سنة ١٩٨٤م ،
---------- : أنماط المدفن والضريح فى القاهرة العثمانية (من ١٥١٧ إلى ١٨٠٥م) ، رسالة دكتوراه ، آداب سوهاج ، جامعة أسيوط ، سنة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م .
- محمد ناصر محمد عفيفى : القباب الجنائزية الباقية بصعيد مصر فى العصر الإسلامى ، دراسة آثارية معمارية مقارنة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، سنة ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢م .
- محمد هاشم أبو طربوش : العمائر المدنية الإسلامية الباقية بسوهاج وقنا ، منذ بداية العصر العثمانى حتى نهاية القرن ١٣هـ / ١٩م ، كلية الآداب بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي ، سنة ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

رابعاً : المراجع الأجنبية :

- Marçais, G., : Manuel d´ Art Musulman L´ Architecture, Tunisie, Algérie , Maroc, Espagne, Sicile, Tome II, paris, 1927, fig. 440.

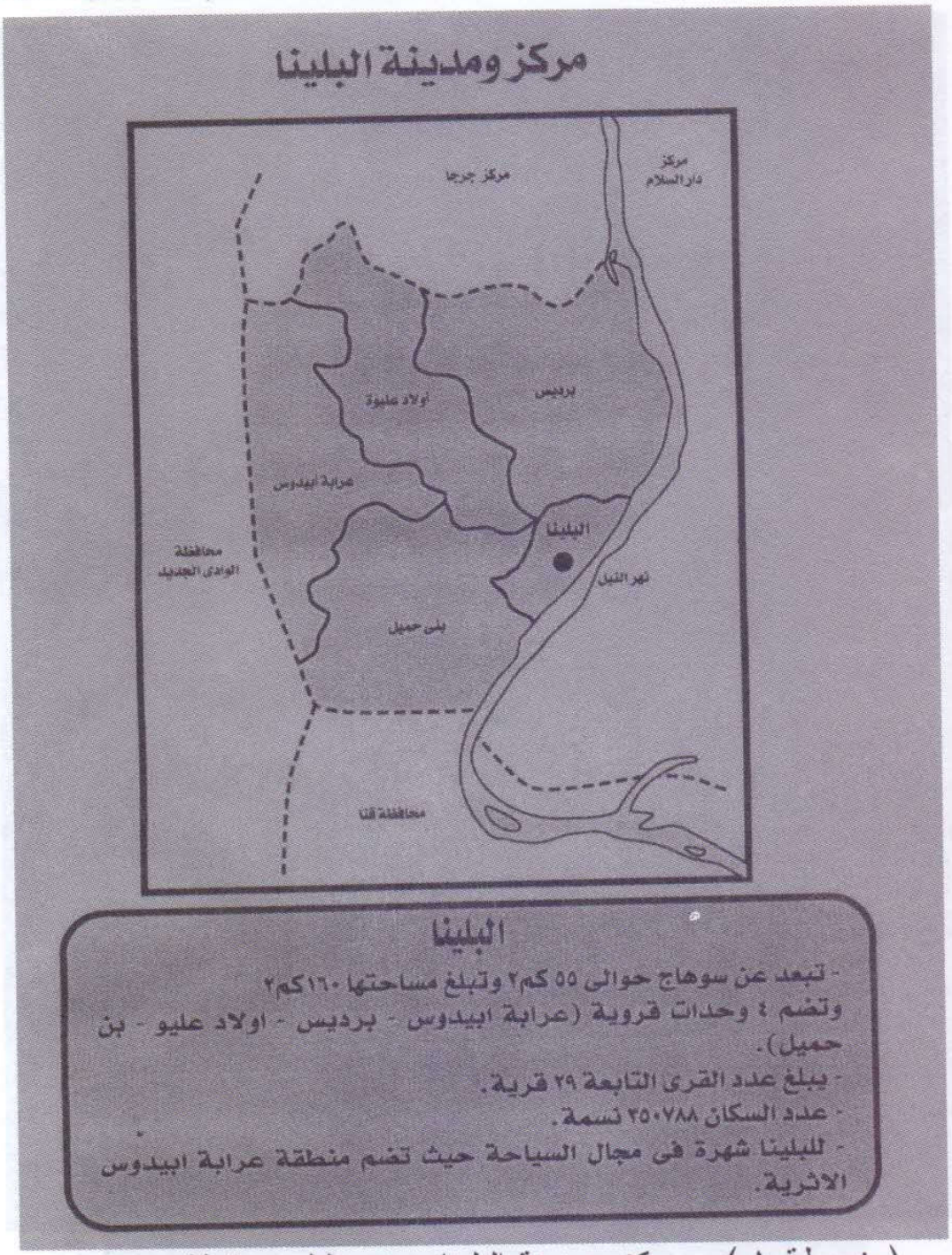

(خريطة ١) ، مركز ومدينة البلينا ، عن دليل محافظة سوهاج.

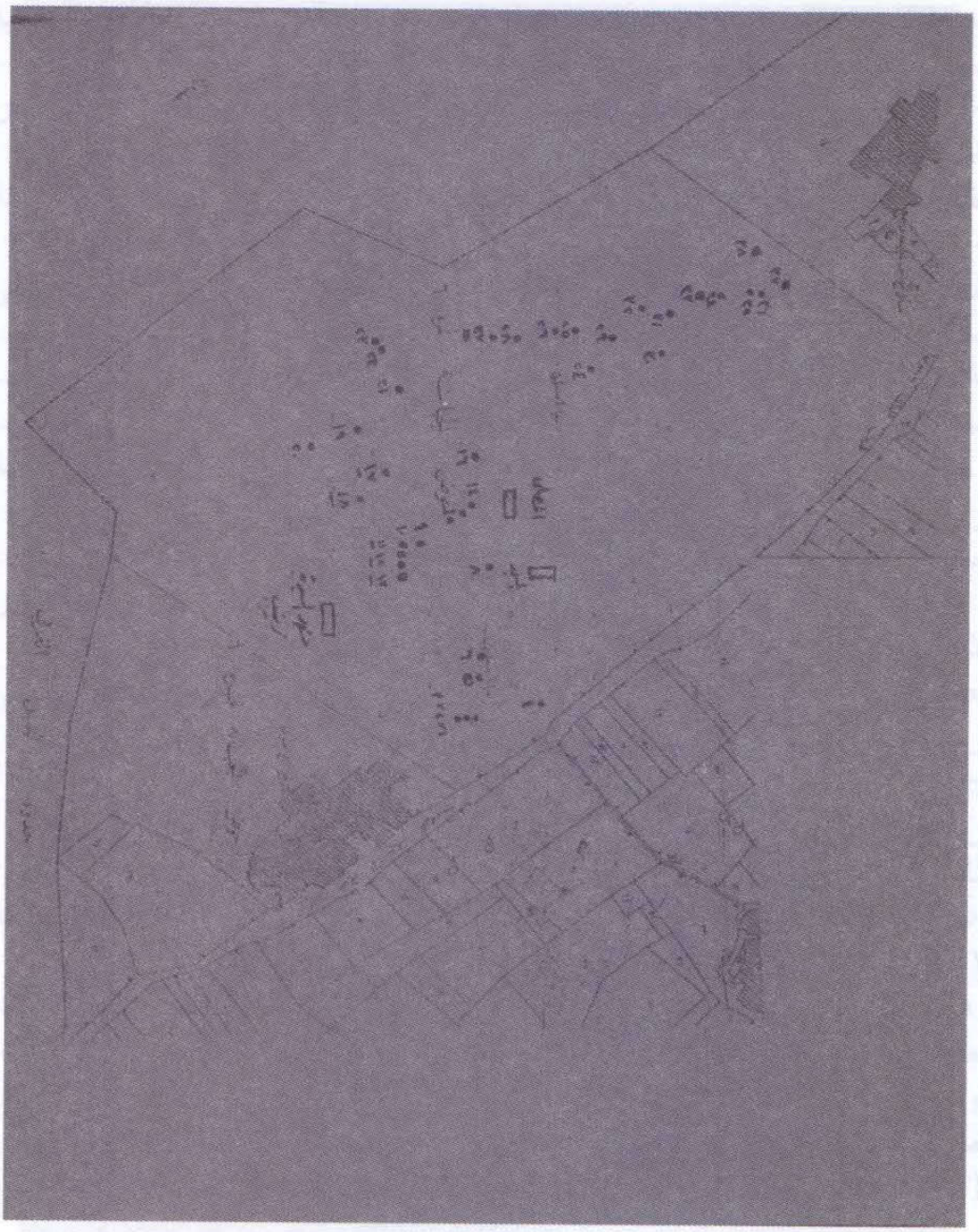

(خريطة ٢) ، جبانة قرية بني حميل ، عن هيئة المساحة.

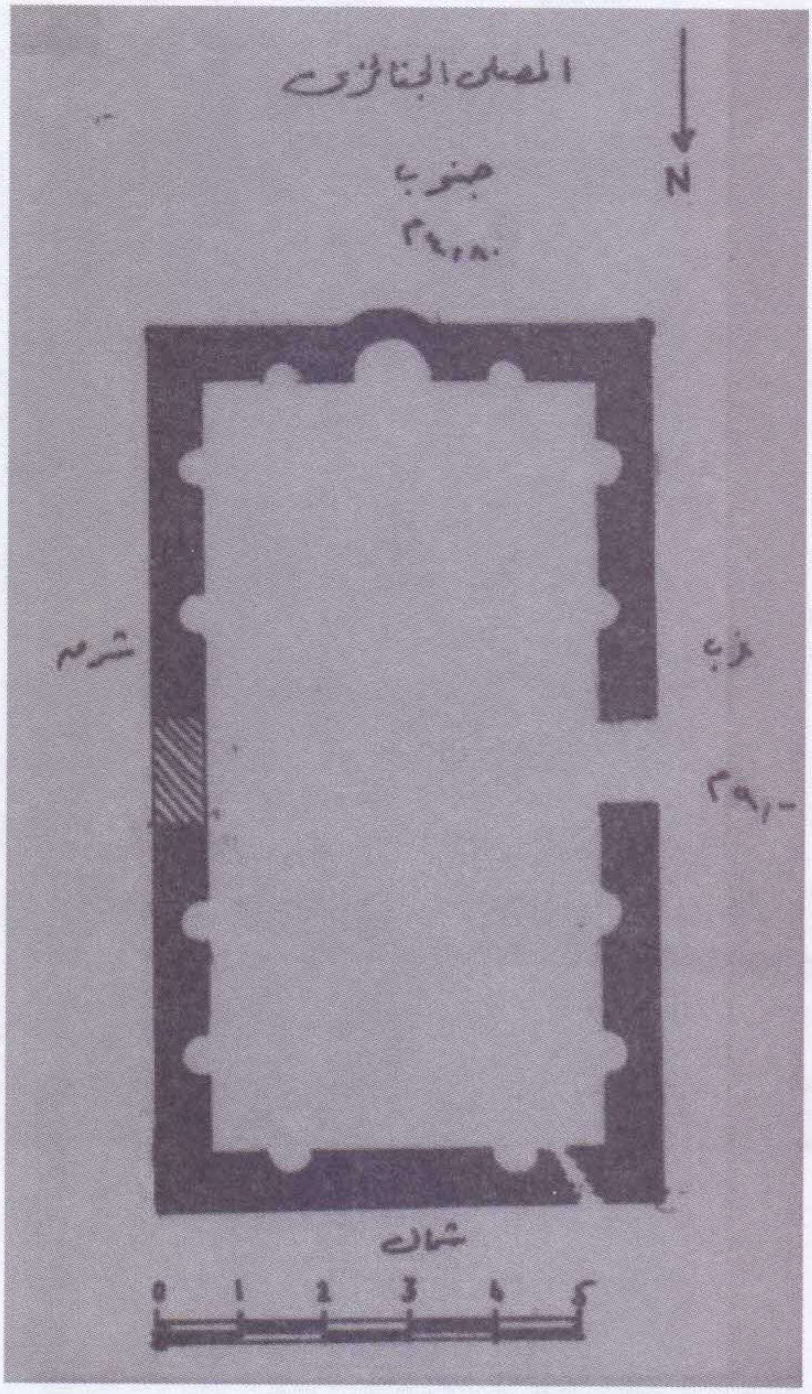

(شكل ١) ، المصلى الجنائزي ، مسقط أفقي (عمل الباحث) .

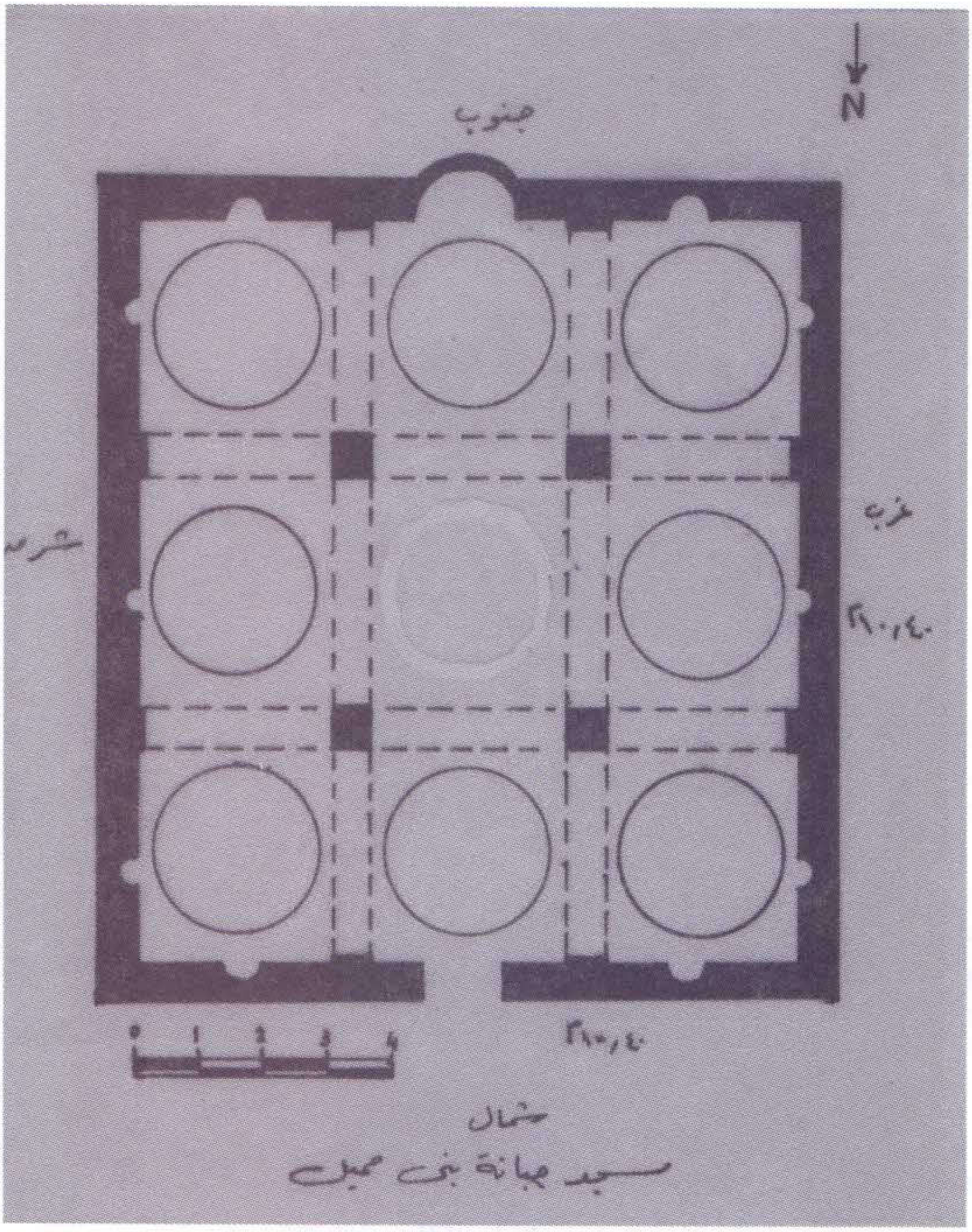

(شكل ٢) المسجد ، مسقط أفقي (عمل الباحث) .

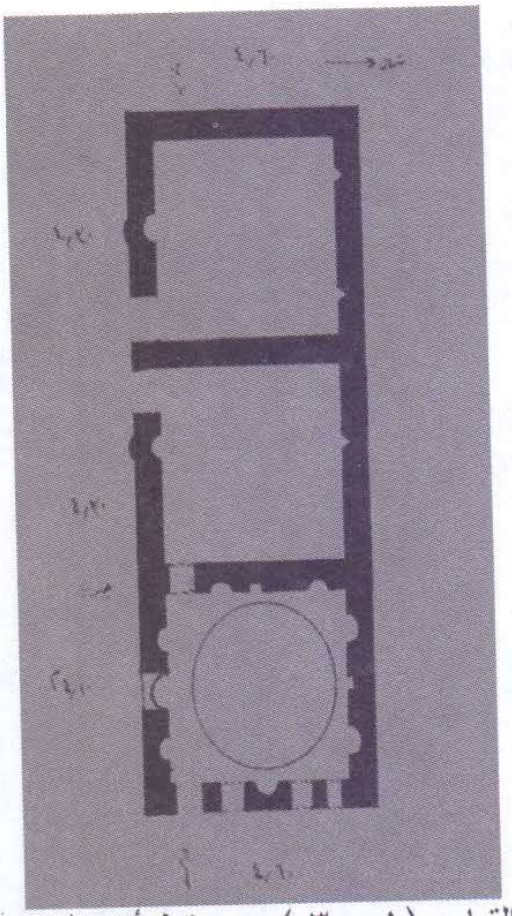

(شكل ٣) القباب (١ – ٣) ، مسقط أفقي(عمل الباحث) .

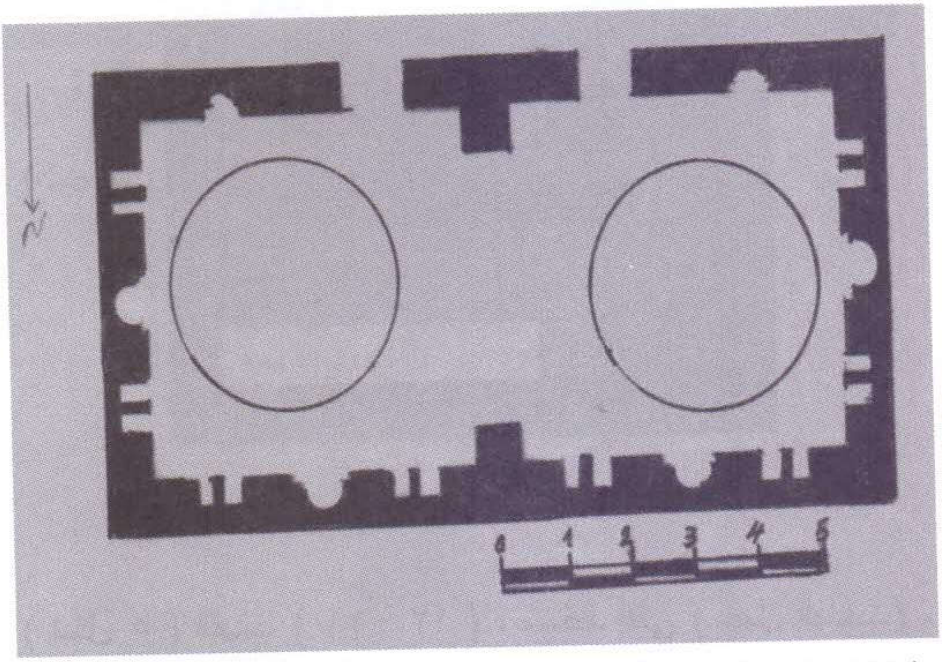

(شكل ٤) القبتان (٩ ، ١٠) ، مسقط أفقي (عمل الباحث).

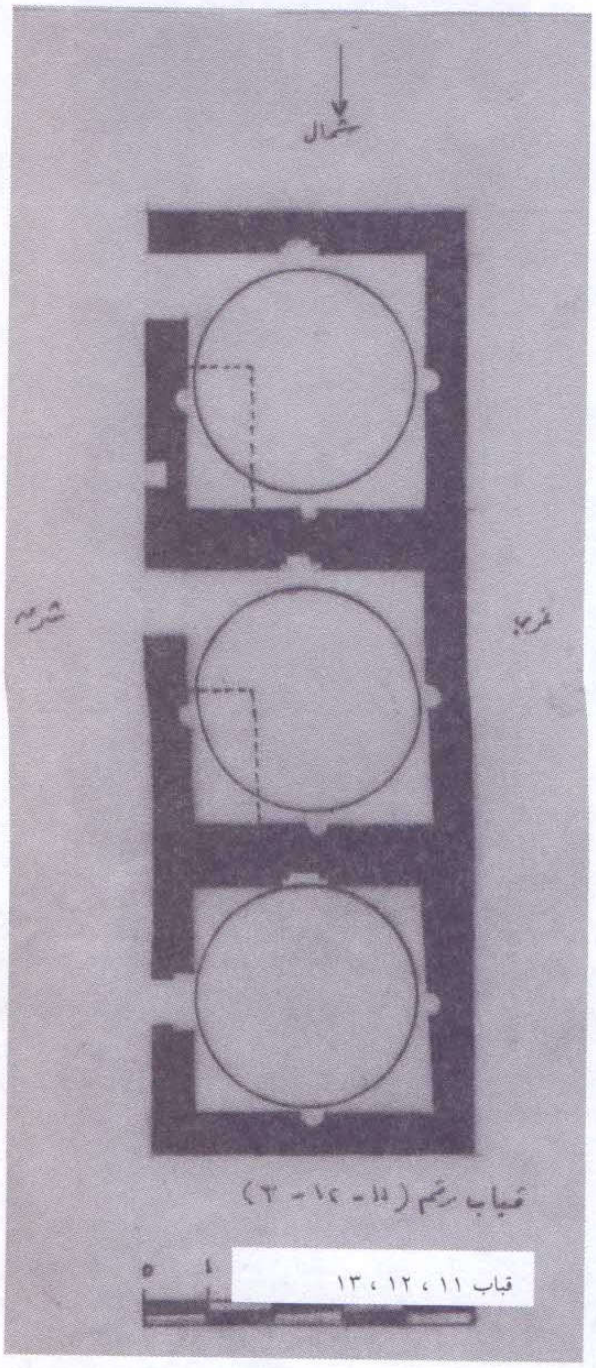

(شكل ٥) القباب (١١- ١٣) ، مسقط أفقي (عمل الباحث) .

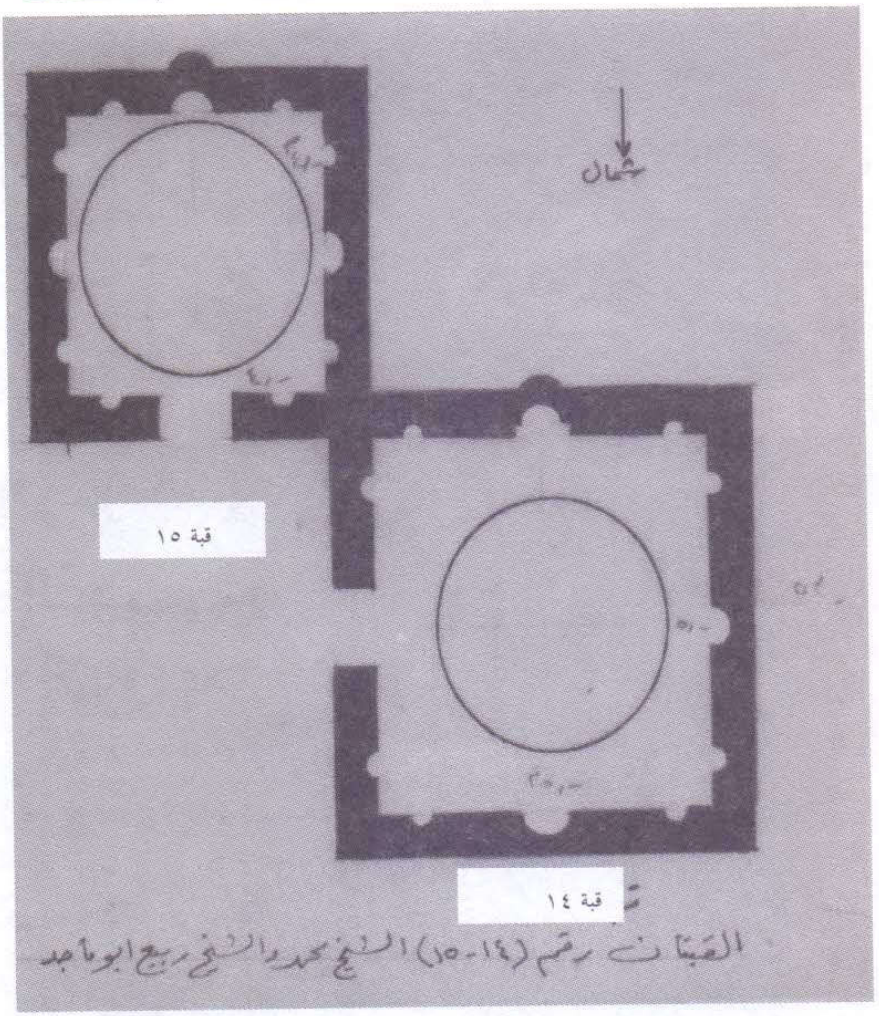

(شكل ٦) القبتان (١٤ ، ١٥) ، مسقط أفقي(عمل الباحث) .

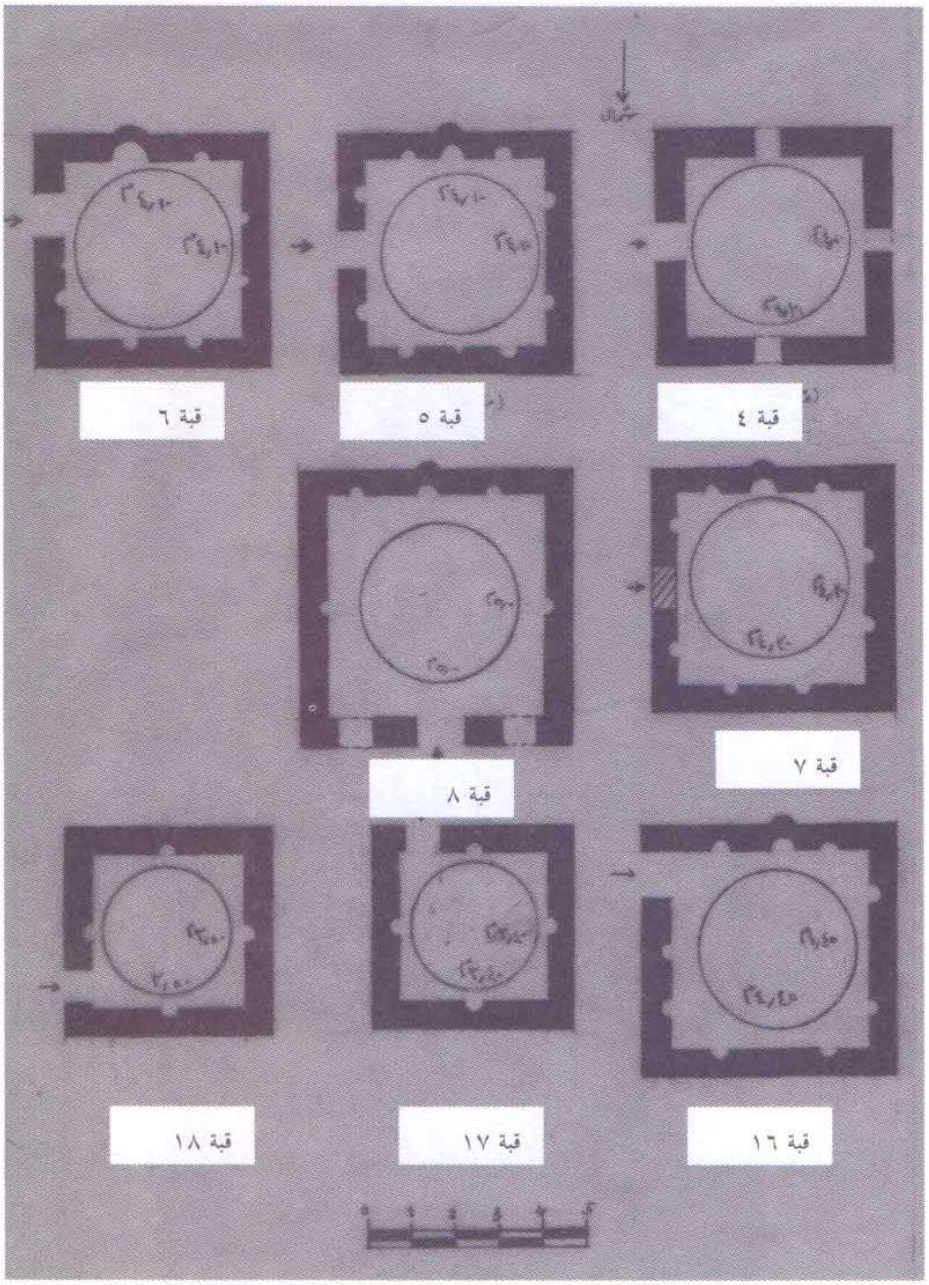

(شكل ٧) القباب (٤-٨ ، ١٦-١٨) ، مسقط أفقي(عمل الباحث) .

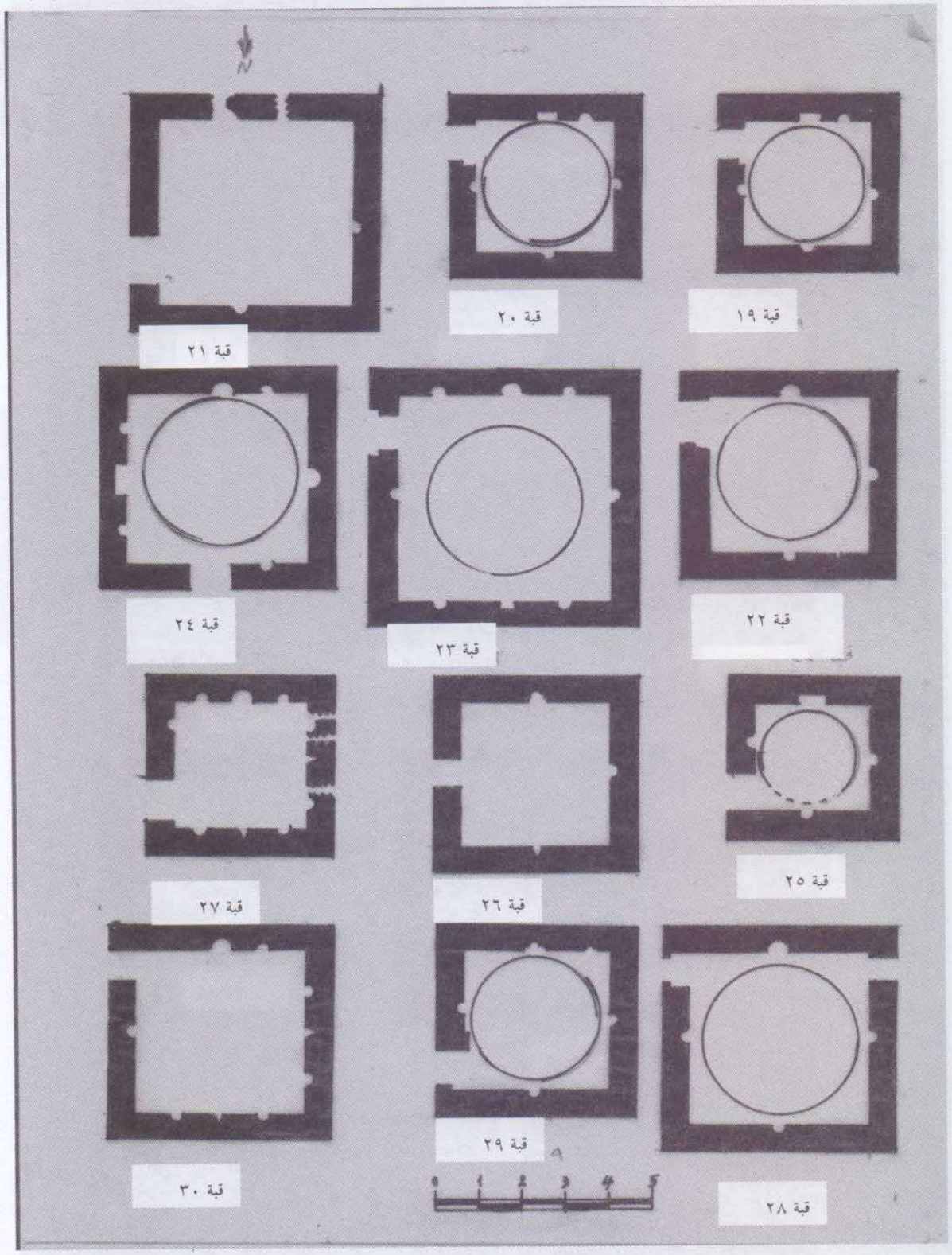

(شكل ٨) القباب (١٩- ٣٠) ، مسقط أفقي (عمل الباحث) .

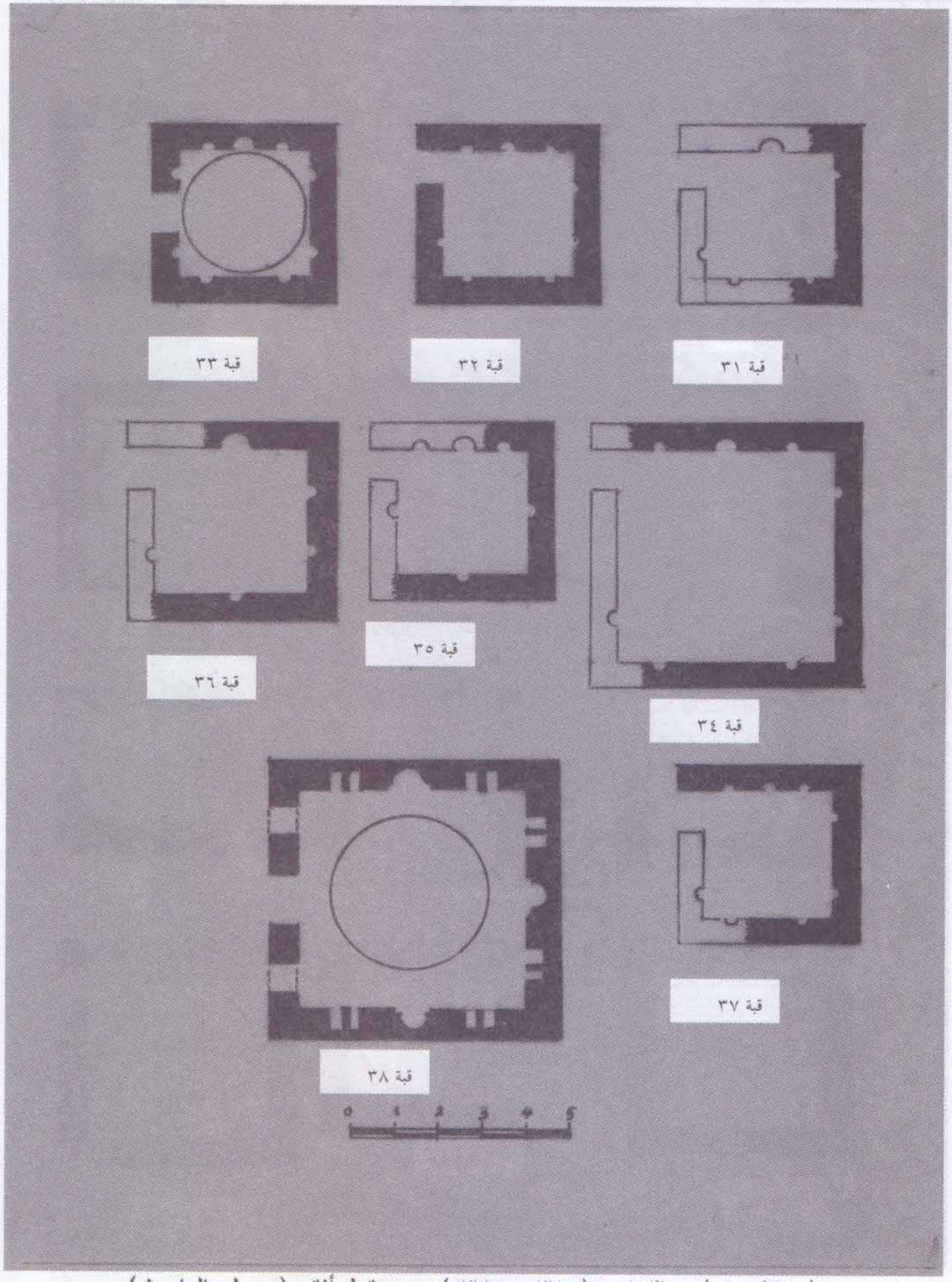

(شكل ٩) ، القباب (٣١ – ٣٨) ، مسقط أفقي(عمل الباحث)

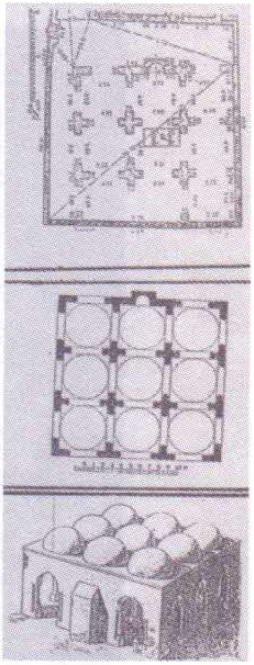

آل طبا طبا
٣٣٤هـ/٩٤٣م
عن أ.د.أحمد
عبد الرازق

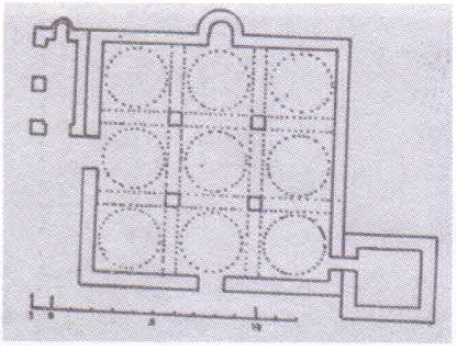

٧٧ ولى [ق٥هـ / ١١م]
عن أ.د. محمد عبد الستار

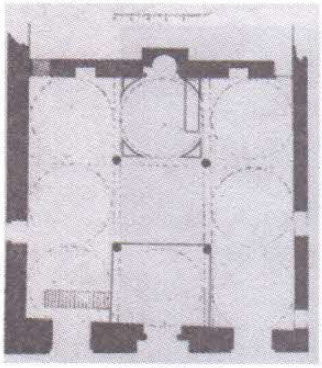

عابدى بك [١٠٧١هـ
/١٦٦٠م]
عن د. أحمد عيسى

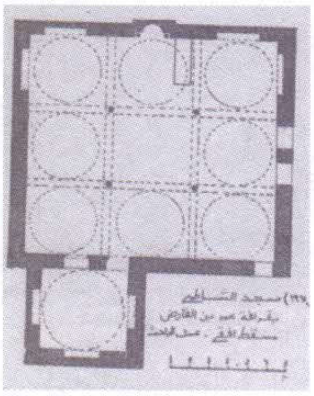

الشاطبى [١٢٤٦هـ /
١٨٣٠م]
عن د. أحمد عيسى

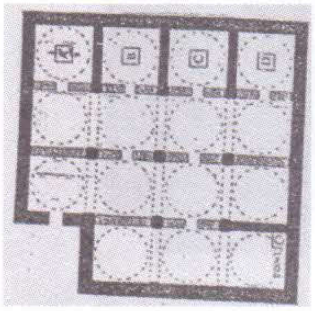

دير الملاك بإدفو
عن د. أحمد عيسى

(شكل ١٠) ، (مقارنات) ، مساقط أفقية مختلفة.

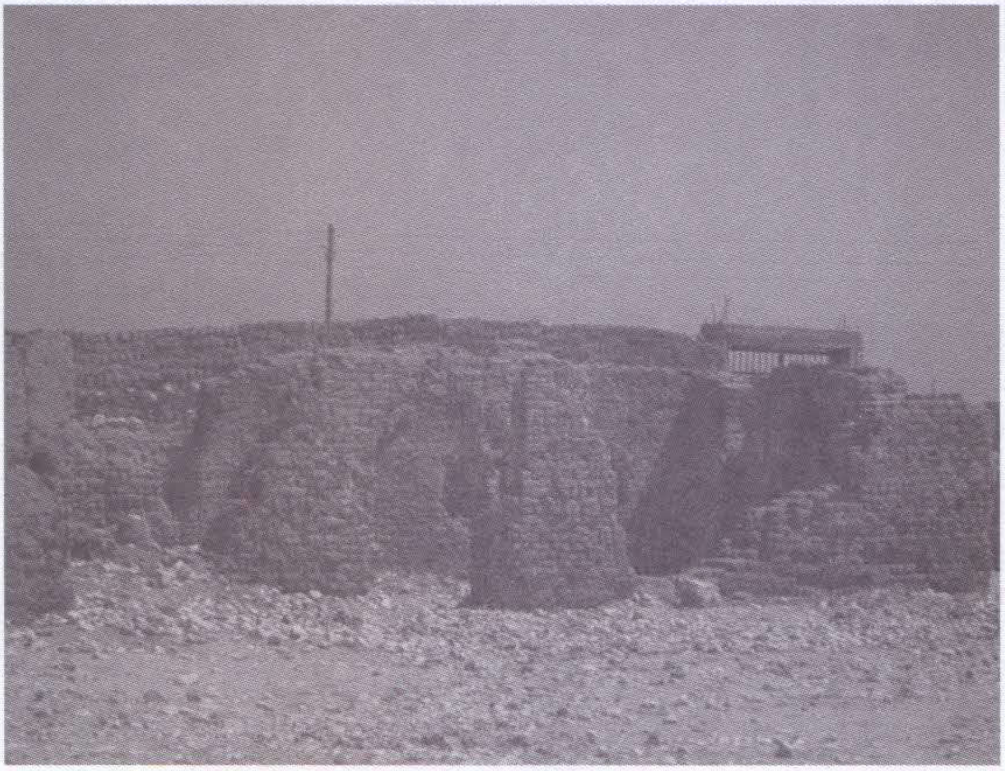

(لوحة ١) المصلى الجنائزي.

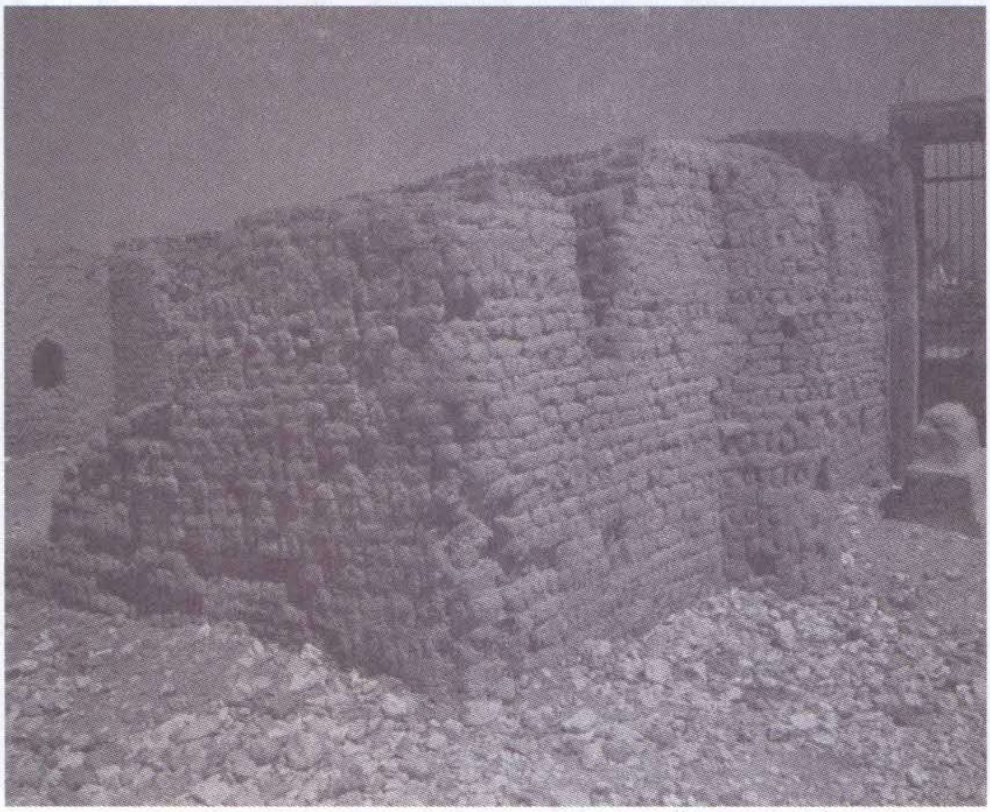

(لوحة ٢) المصلى الجنائزي المحراب البارز.

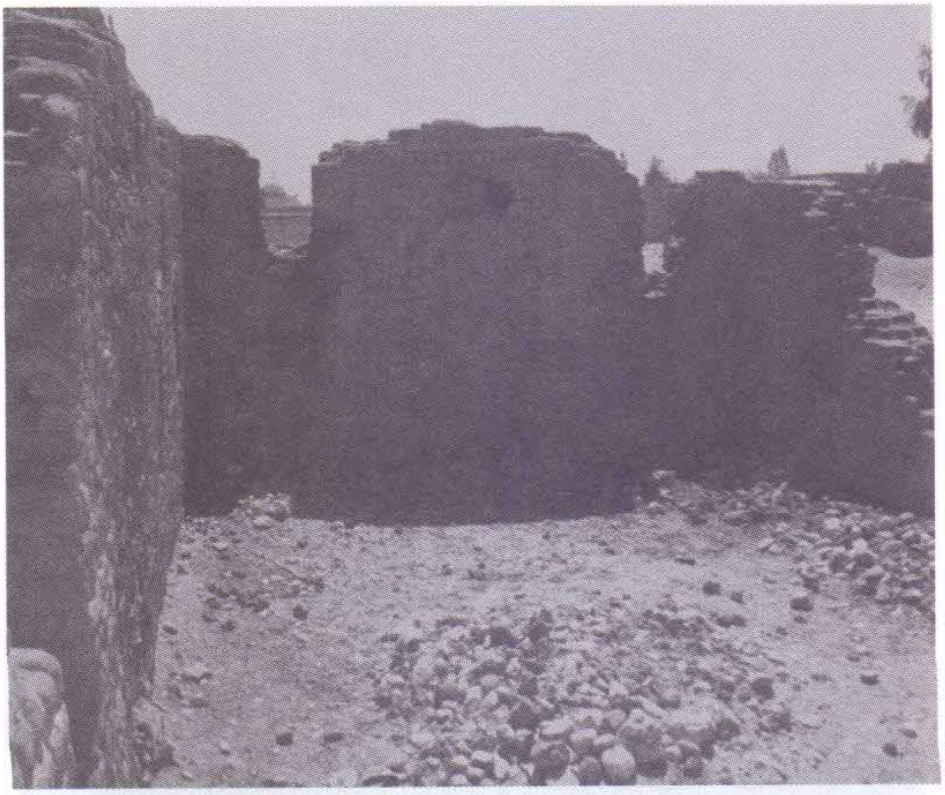

(لوحة ٣) المصلى الجنائزي من الداخل .

(لوحة ٤) المصلى الجنائزي الجانب الشمالي.

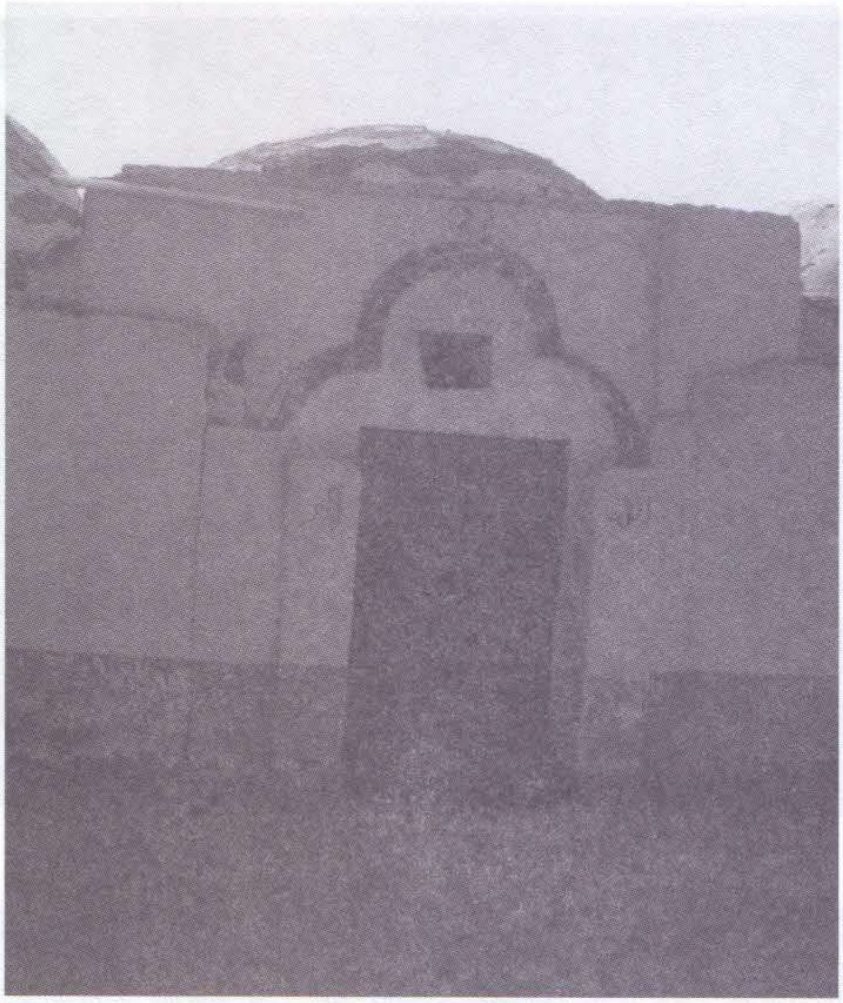

(لوحة ٥) المسجد ، واجهة المدخل.

(لوحة ٦) المسجد ، قباب التسقيف.

(لوحة ٧) ، المسجد ، شخشيخة السقف .

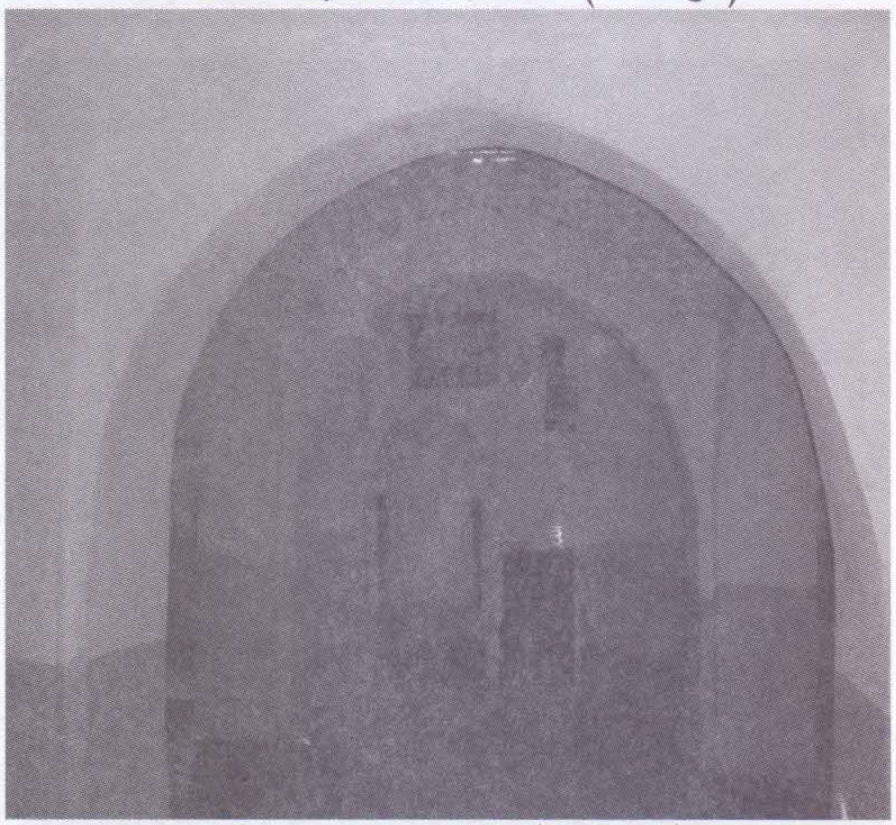

(لوحة ٨) المسجد ، من الداخل.

(لوحة ٩) ، القباب رقم (١ ، ٢ ، ٣)

(لوحة ١٠) ، القبة رقم (١) ، منطقة الانتقال.

(لوحة١١) ، قبة رقم (٤) ، من الخارج .

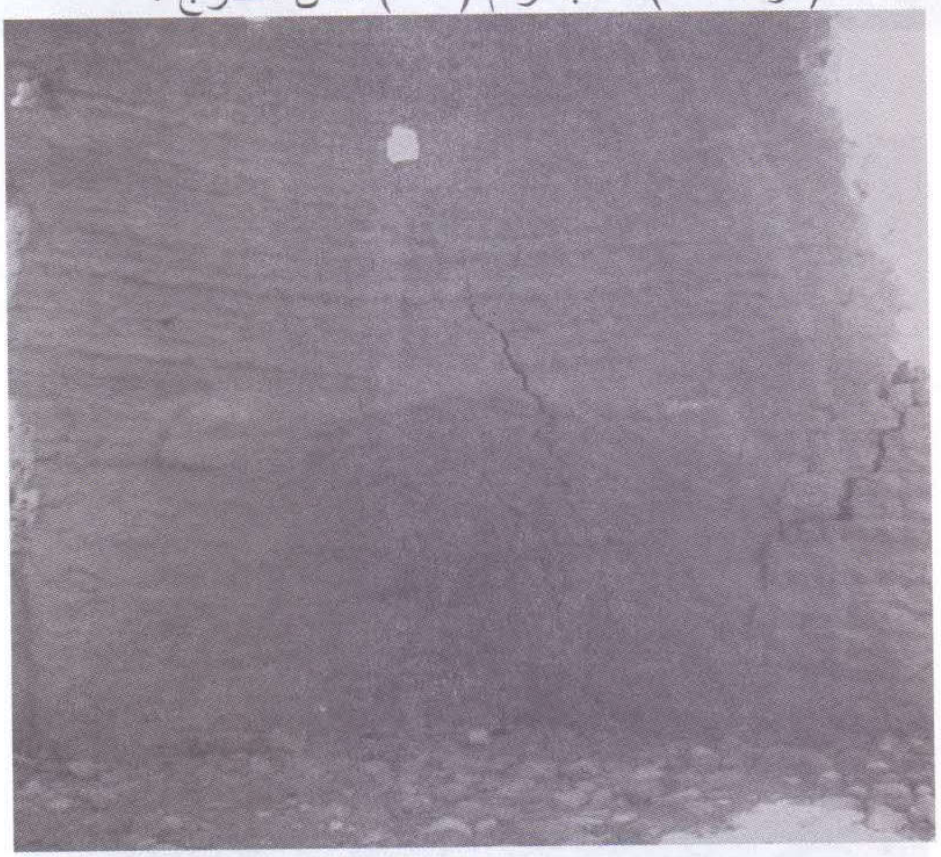

(لوحة ١٢) قبة رقم (٤) ، منطقة الانتقال .

(لوحة ١٣) ، قبة رقم (٥) ، من الخارج .

(لوحة ١٤) ، قبة رقم (٥) ، المحراب و الحنايا .

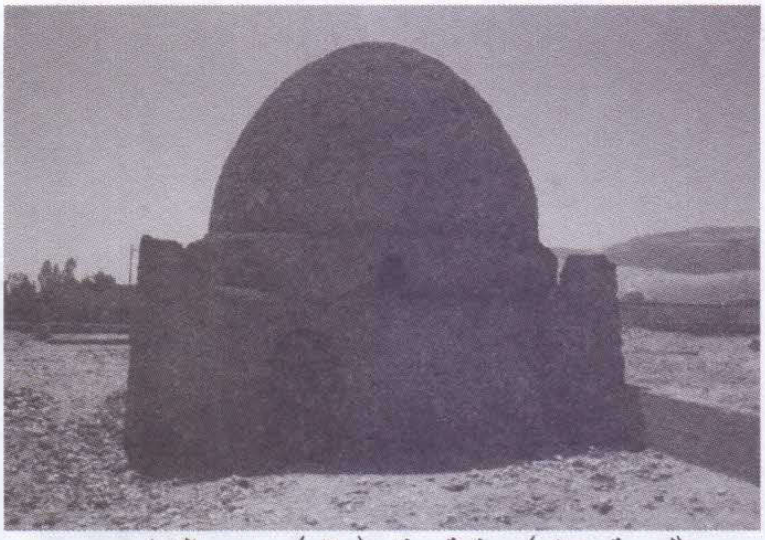

(لوحة ١٥) ، قبة رقم (٦) ، من الخارج .

(لوحة١٦) قبة رقم (٦) ، مناطق الانتقال و المحراب .

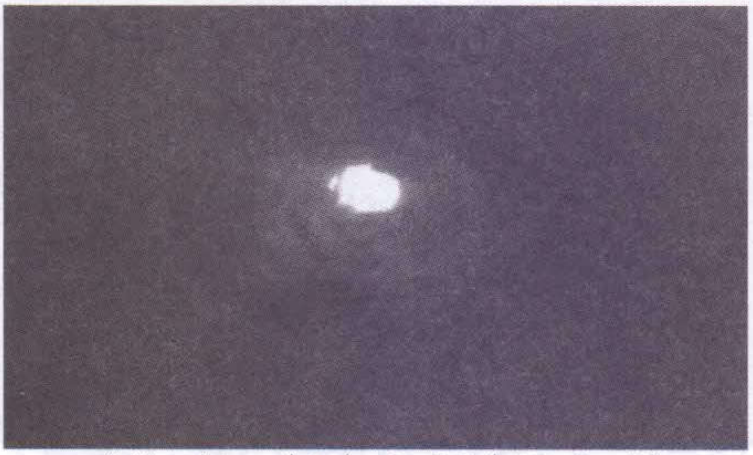

(لوحة ١٧) قبة رقم (٦) ، باطن القبة .

(لوحة ١٨) قبة رقم (٧) ، من الخارج .

(لوحة ١٩) قبة رقم (٧) ، مناطق الانتقال و المحراب .

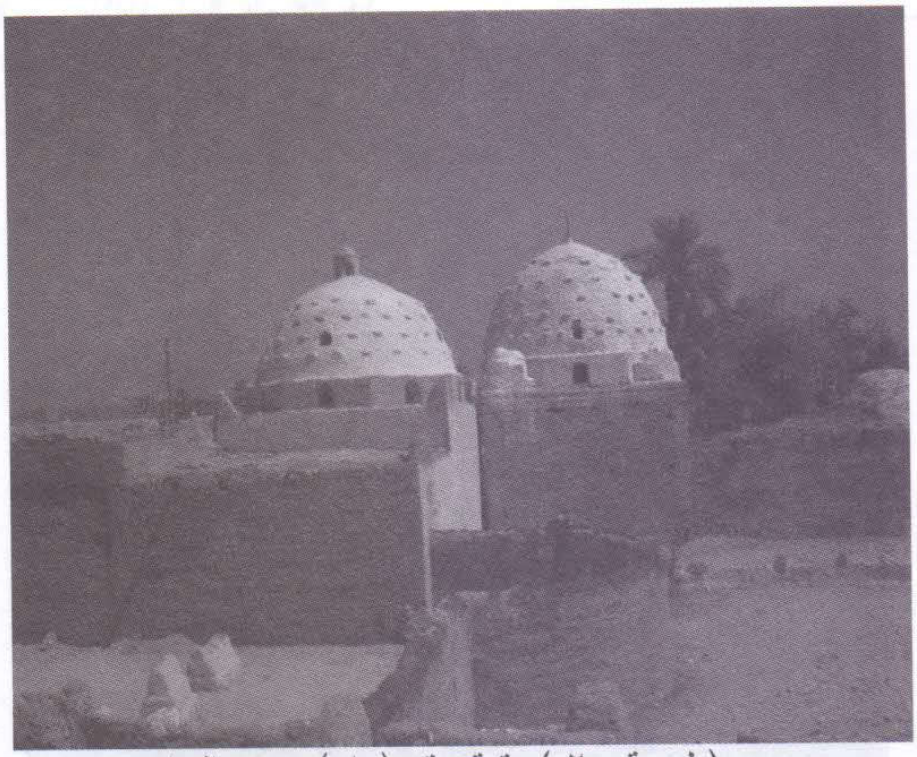

(لوحة ٢٠) قبة رقم (٨) ، من الخارج .

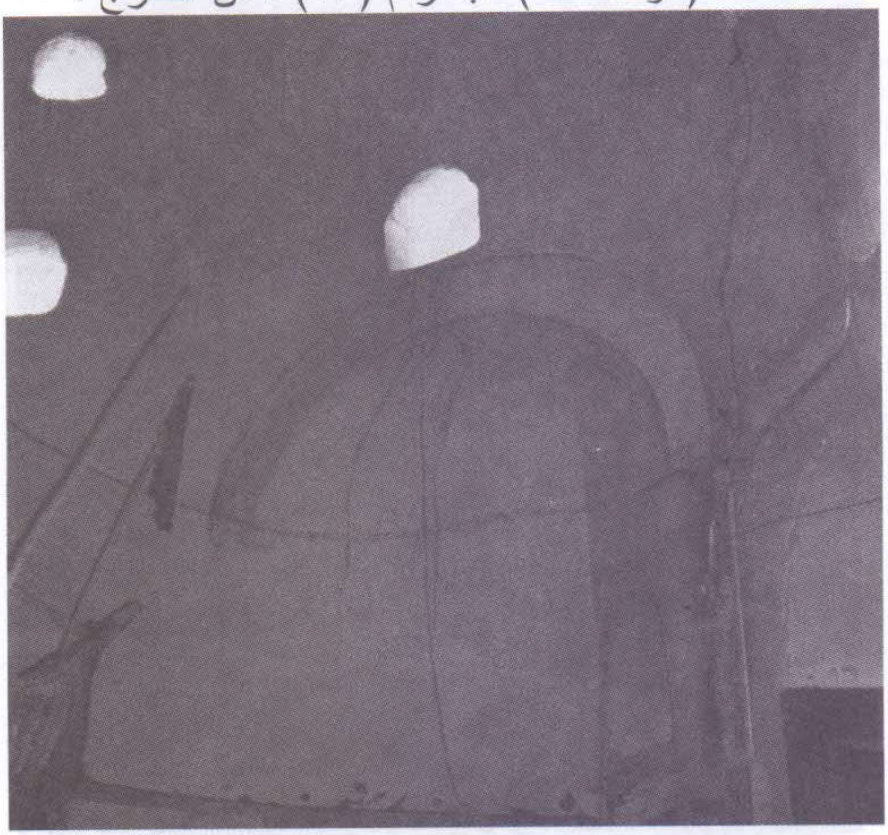

(لوحة ٢١) رقم (٨) ، مناطق الانتقال و النوافذ .

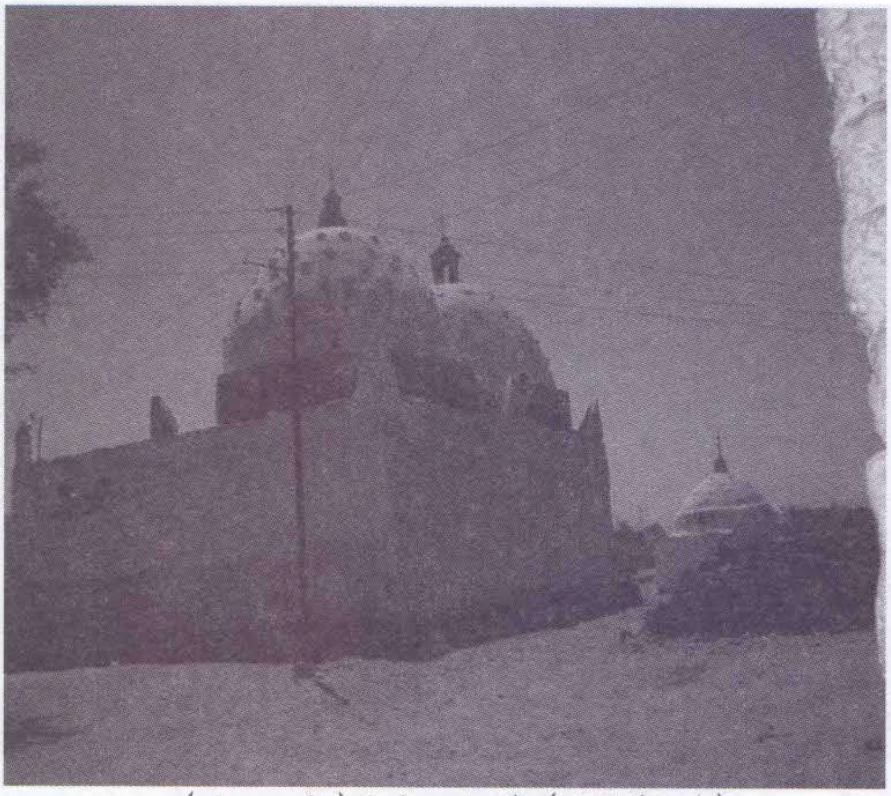

(لوحة ٢٢) القبتان رقما (٩ ، ١٠).

(لوحة ٢٣) القبتان رقما (٩ ، ١٠) المدخلان.

(لوحة ٢٤) القبة رقم (٩) الحنايا و الدخلات.

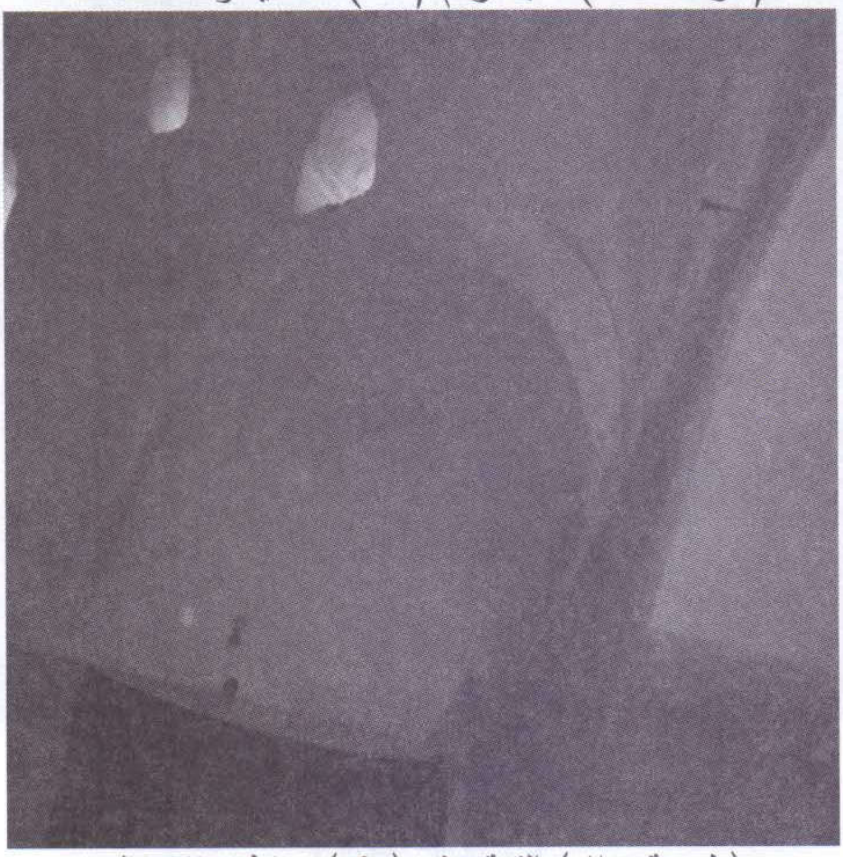

(لوحة ٢٥) القبة رقم (٩) مناطق الانتقال

(النقش الأول)

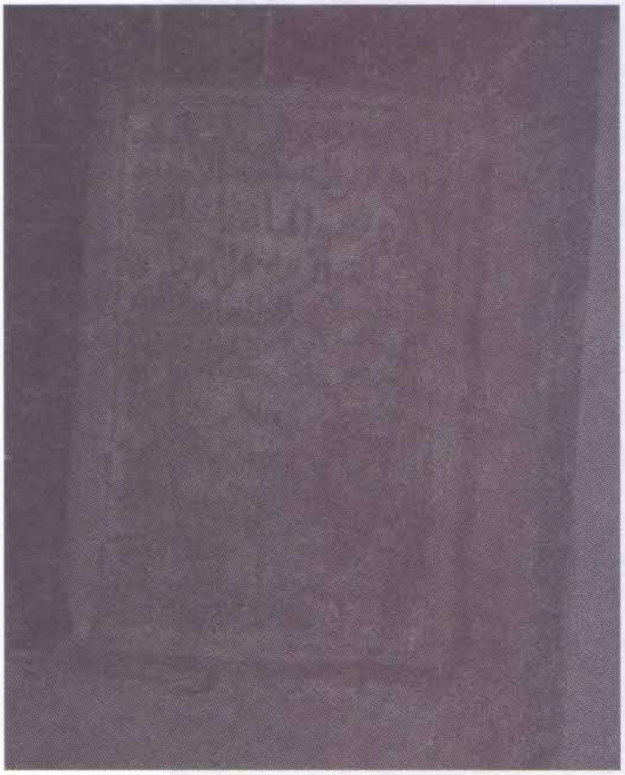

(النقش الثاني)

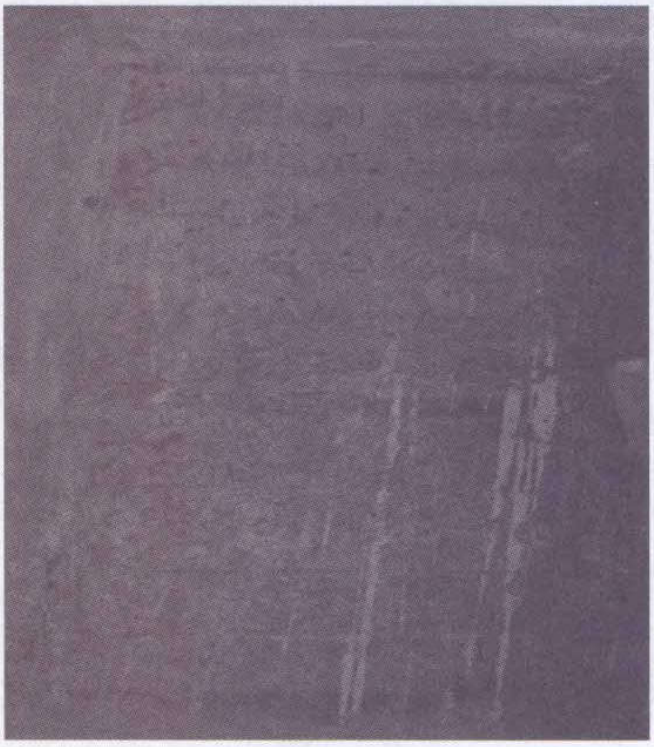

(النقش الثالث)

(لوحة ٢٦) ، القبتان رقما (٩ ، ١٠) ، النقوش الكتابية.

(لوحة ٢٧) القباب رقم (١١ ، ١٢ ، ١٣).

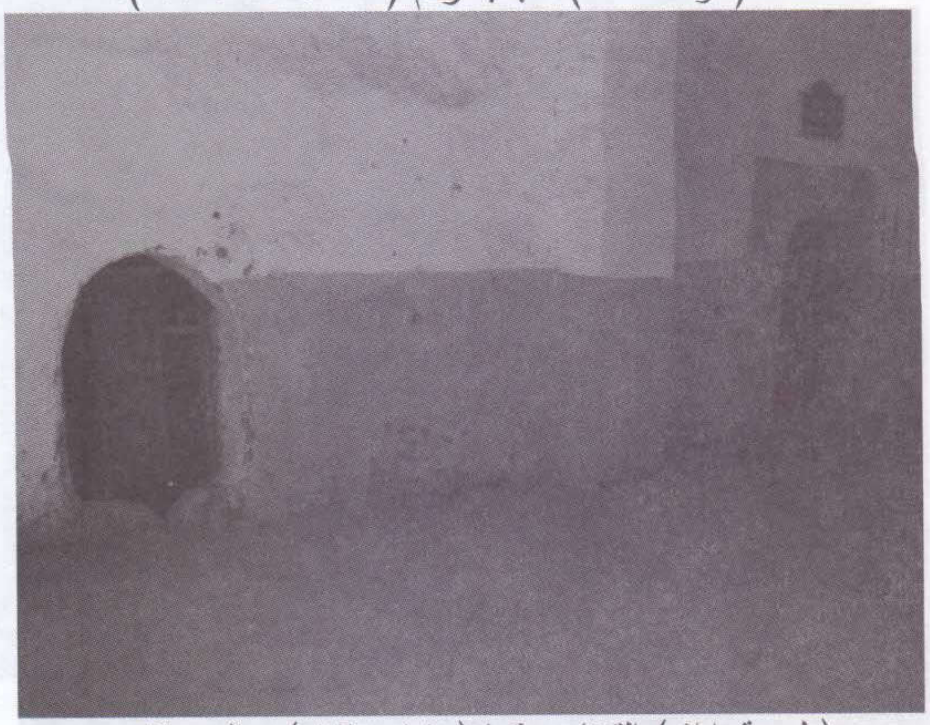

(لوحة ٢٨) القبتان رقما (١١ ، ١٢) ، المدخلان.

(لوحة ٢٩) القبة رقم (١١) ، منطقة الانتقال.

(لوحة ٣٠) القبة رقم (١٢) ، منطقة الانتقال

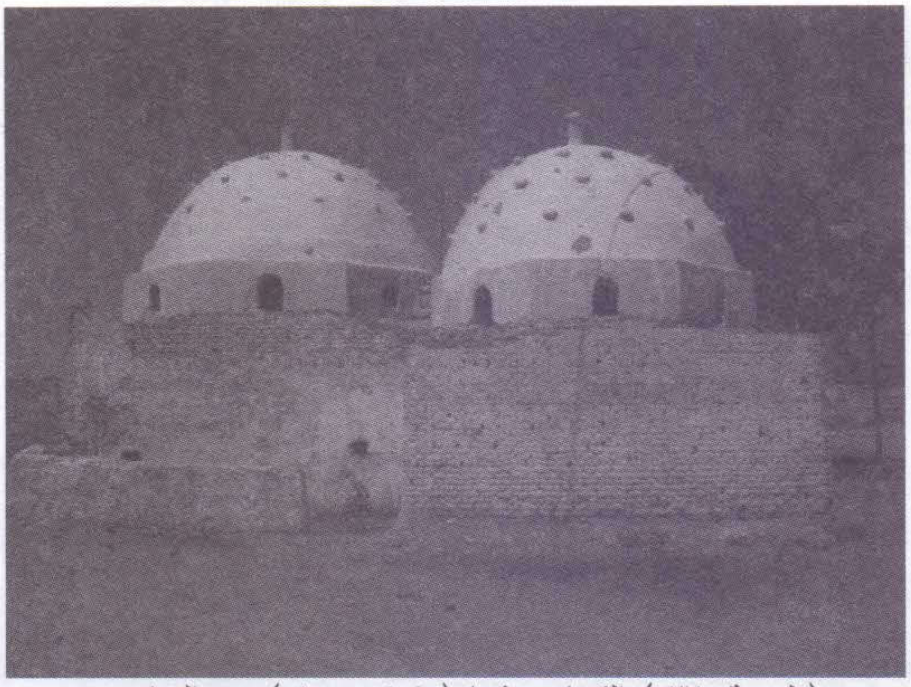

(لوحة ٣١) القبتان رقما (١٤ ، ١٥) من الخارج.

(لوحة ٣٢) الخلوة الملحقة بالقبتين (١٤ ، ١٥).

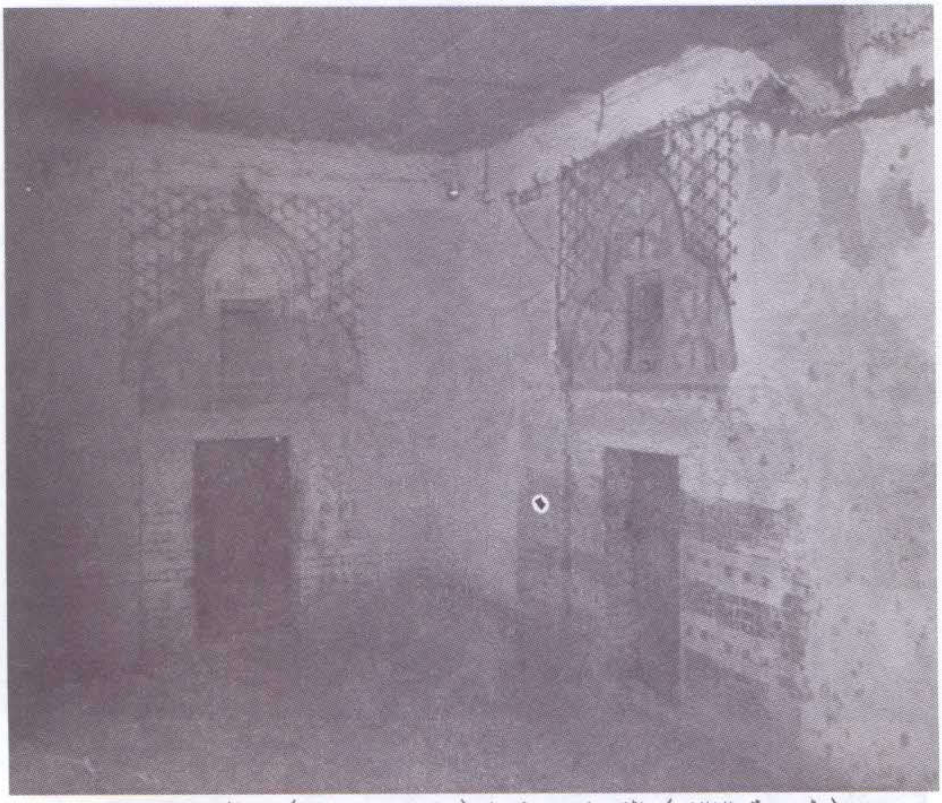

(لوحة ٣٣) القبتان رقما (١٤ ، ١٥) ، المدخلان.

(لوحة ٣٤) القبة رقم (١٤) الحنايا و مناطق الانتقال.

(لوحة ٣٥) القبة رقم (١٦) ، من الخارج .

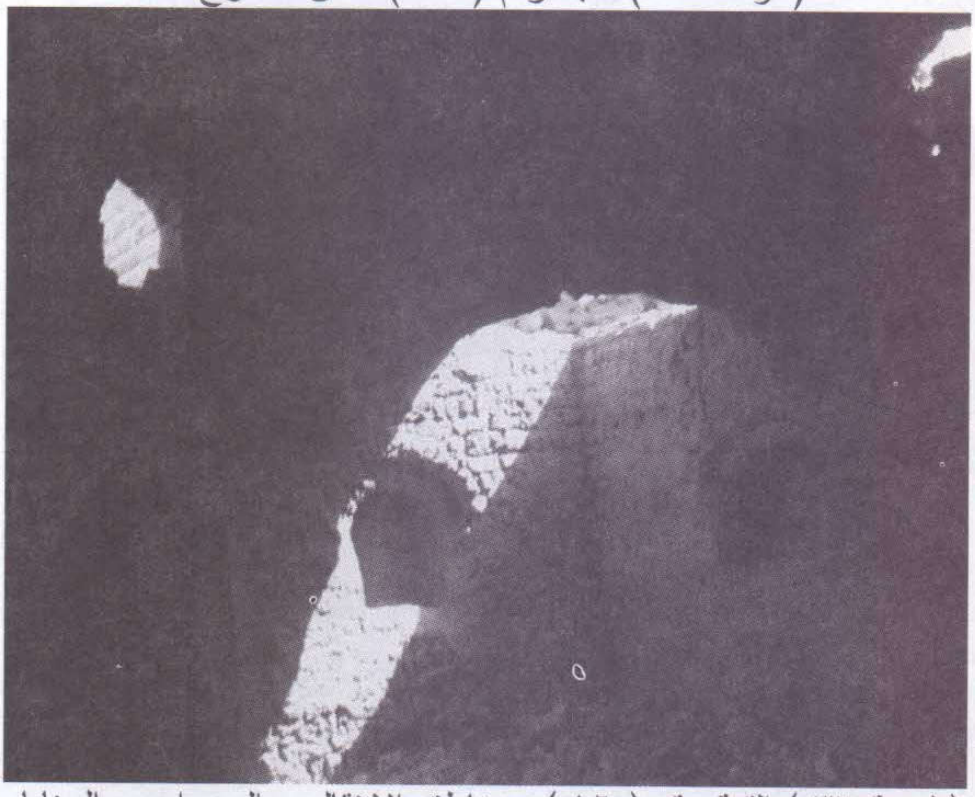

(لوحة ٣٦) القبة رقم (١٦) ، مناطق الانتقال و المحراب و الحنايا.

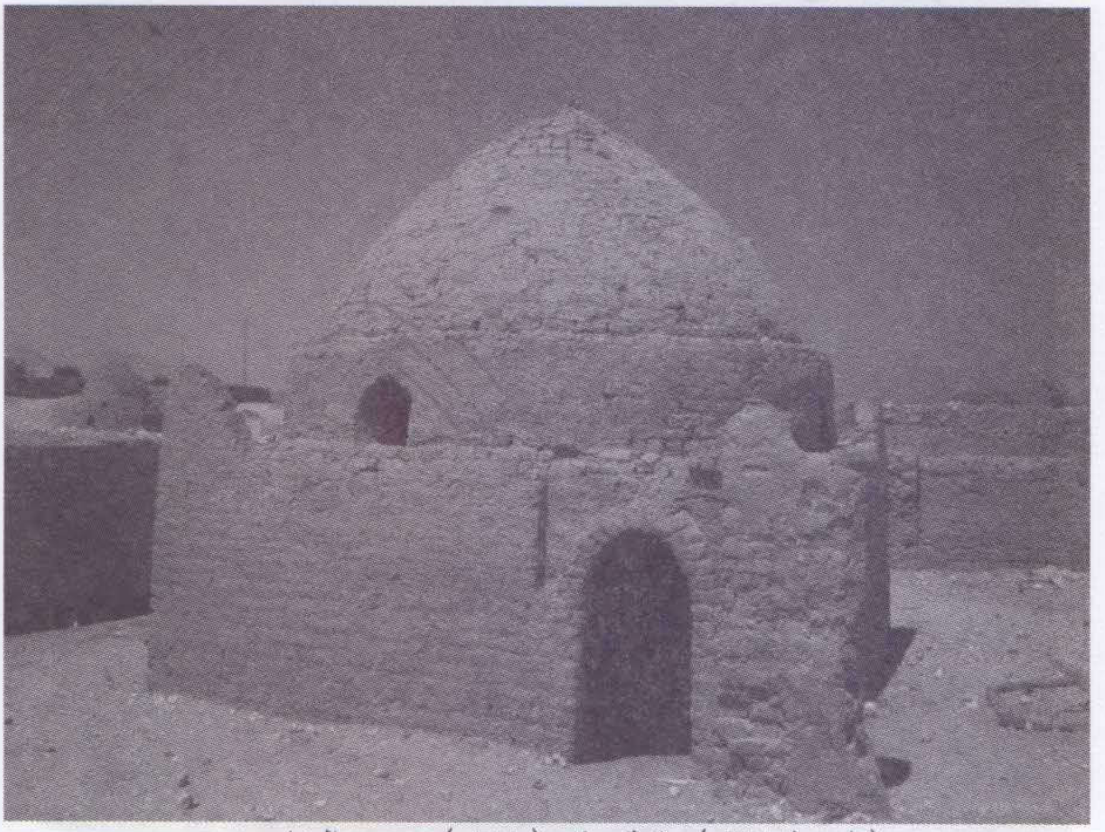

(لوحة ٣٧) قبة رقم (١٧) ، من الخارج .

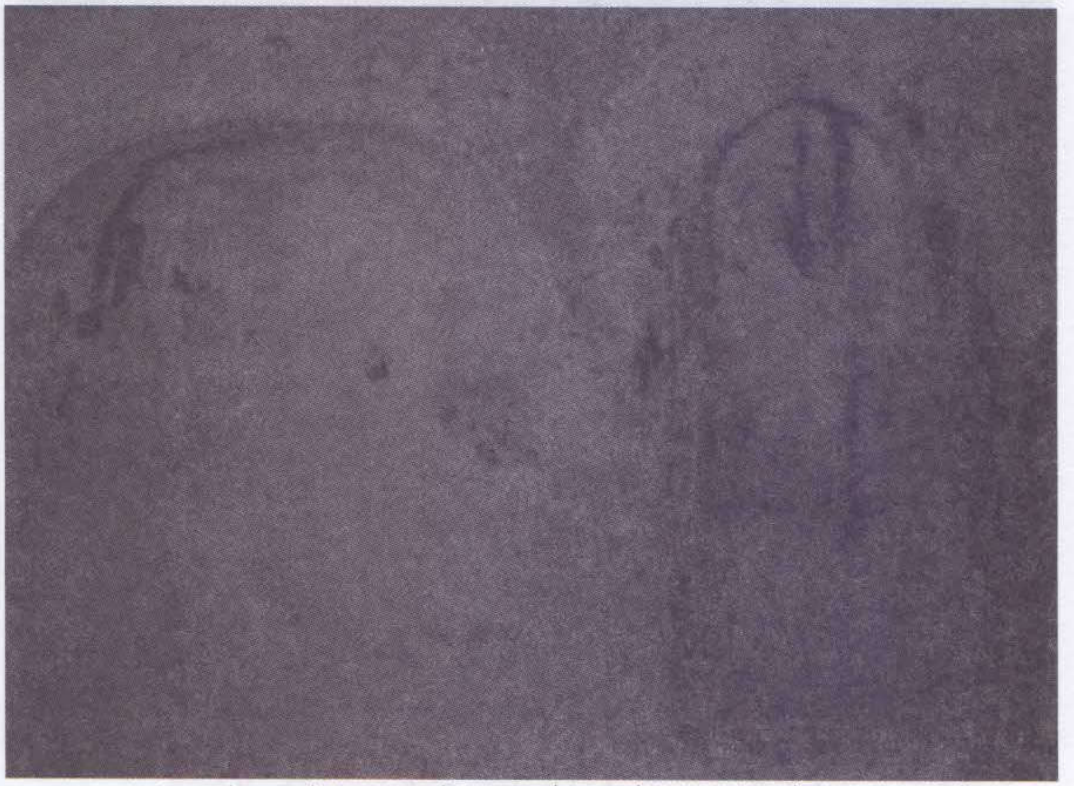

(لوحة ٣٨) قبة رقم (١٧) ، مناطق الانتقال و المحراب .

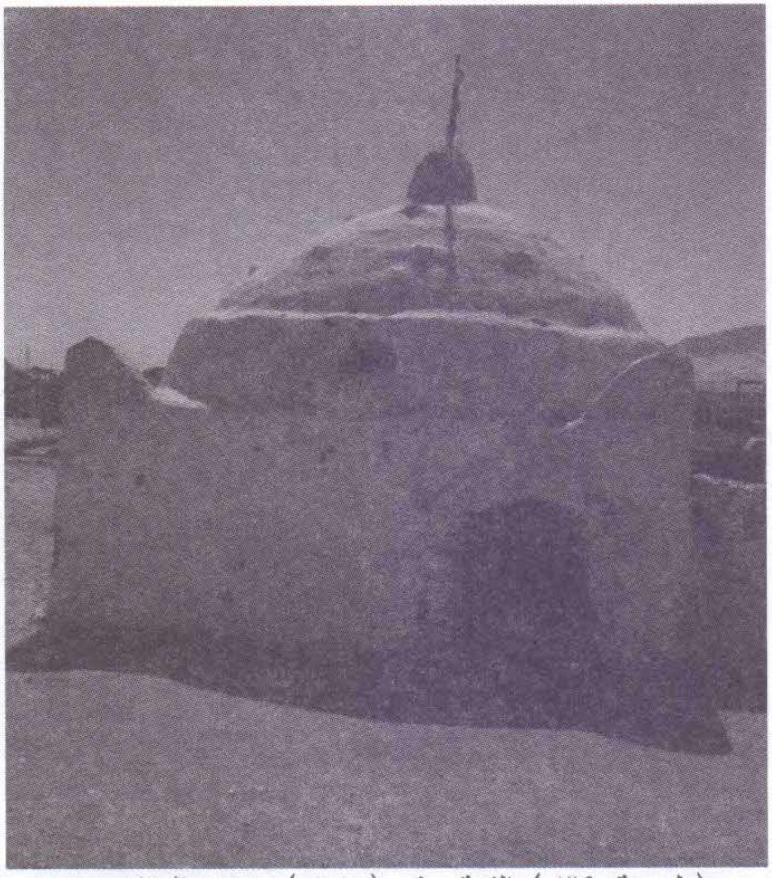

(لوحة ٣٩) القبة رقم (١٨) ، من الخارج .

(لوحة ٤٠) القبة رقم (١٩) ، من الخارج .

(لوحة ٤١) القبة رقم (١٩) ، المحراب و الحنايا .

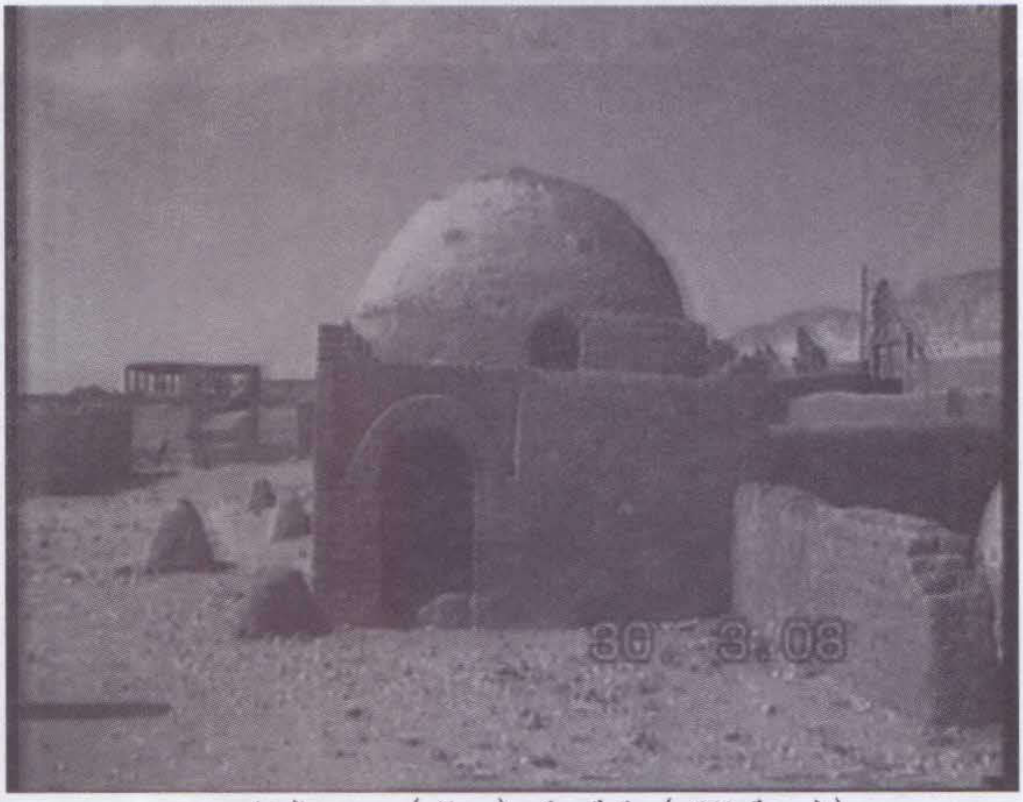

(لوحة ٤٢) قبة رقم (٢٠) ، من الخارج .

(لوحة ٤٣) القبة رقم (٢١) ، من الخارج .

(لوحة ٤٤) القبة رقم (٢١) ، مناطق الانتقال .

(لوحة ٤٥) القبة رقم (٢٢) ، من الخارج.

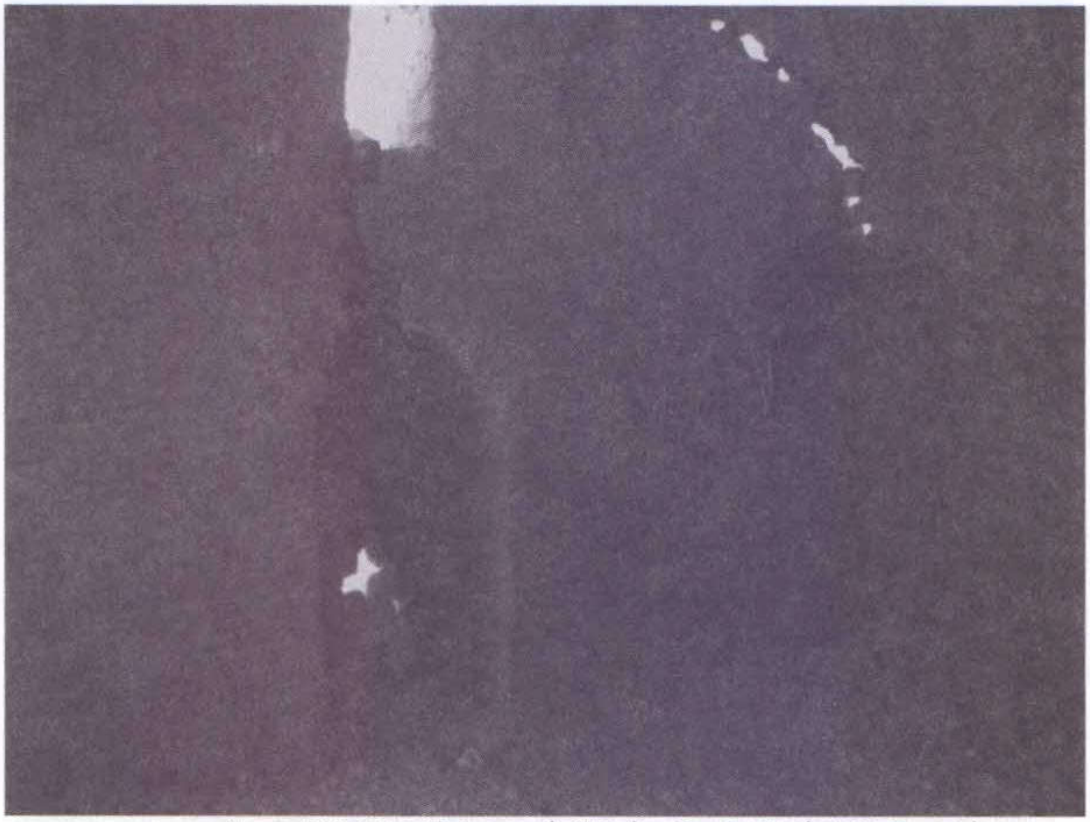

(لوحة ٤٦) القبة رقم (٢٢) ، مناطق الانتقال و المحراب.

(لوحة ٤٧) القبة رقم (٢٣) ، من الخارج.

(لوحة ٤٨) قبة رقم (٢٤) ، من الخارج .

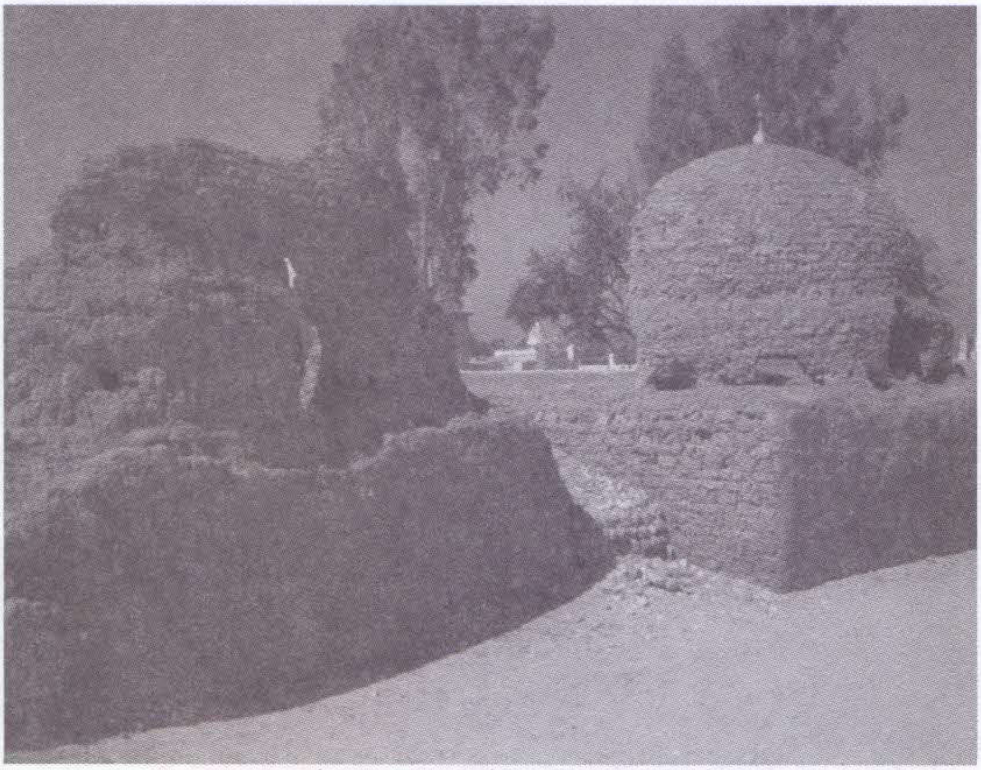

(لوحة ٤٩) القبتان رقما (٢٥ ، ٢٦) ، من الخارج.

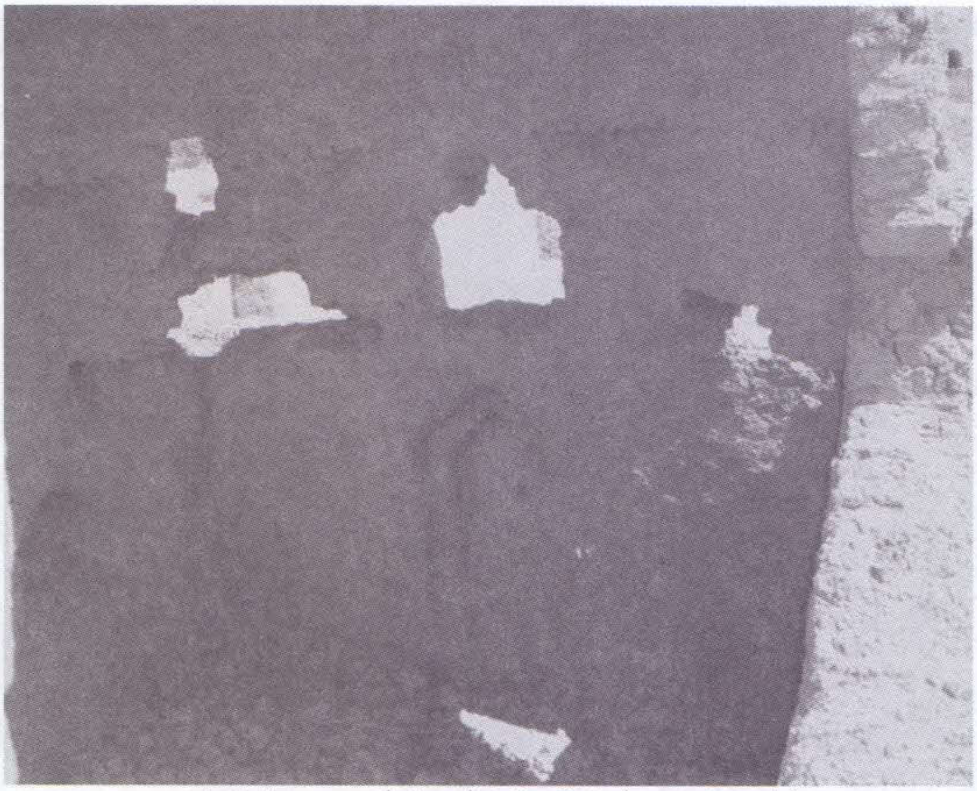

(لوحة ٥٠) قبة رقم (٢٥) ، من الداخل.

(لوحة ٥١) القبة رقم (٢٦) ، المدخل.

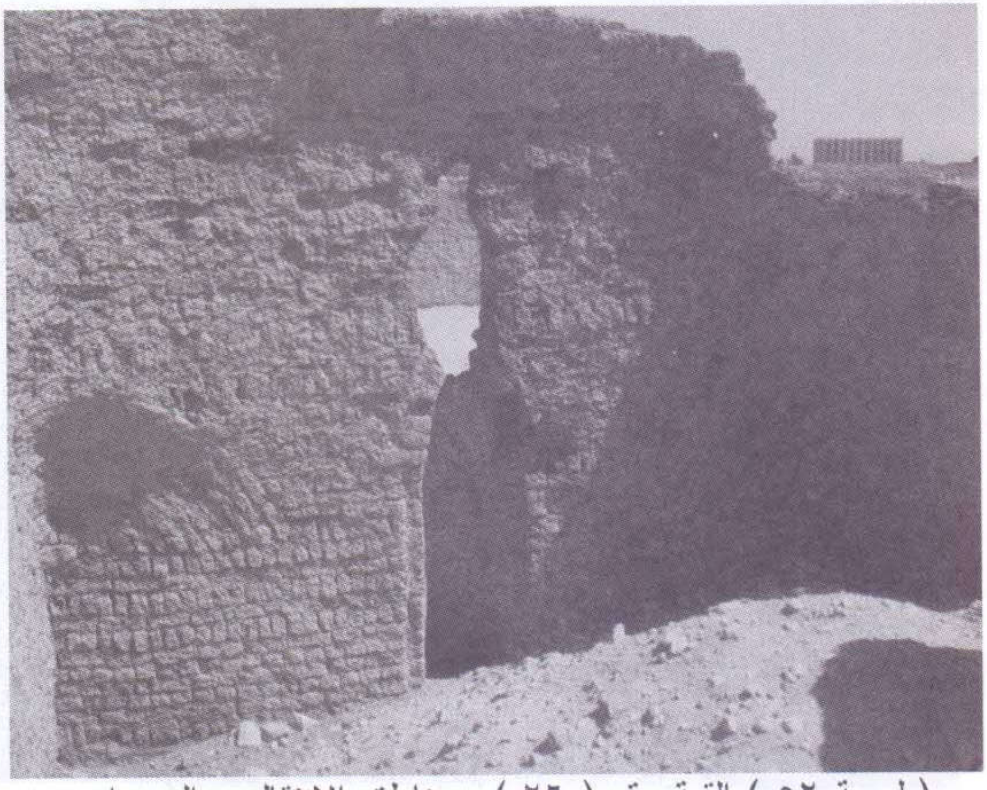

(لوحة ٥٢) القبة رقم (٢٦) ، مناطق الانتقال و المحراب.

(لوحة ٥٣) القبة رقم ، (٢٧) .

(لوحة ٥٤) القبة رقم (٢٨) ، من الخارج .

(لوحة ٥٥) القبة رقم (٢٨) ، المحراب و المدخل الشرقي.

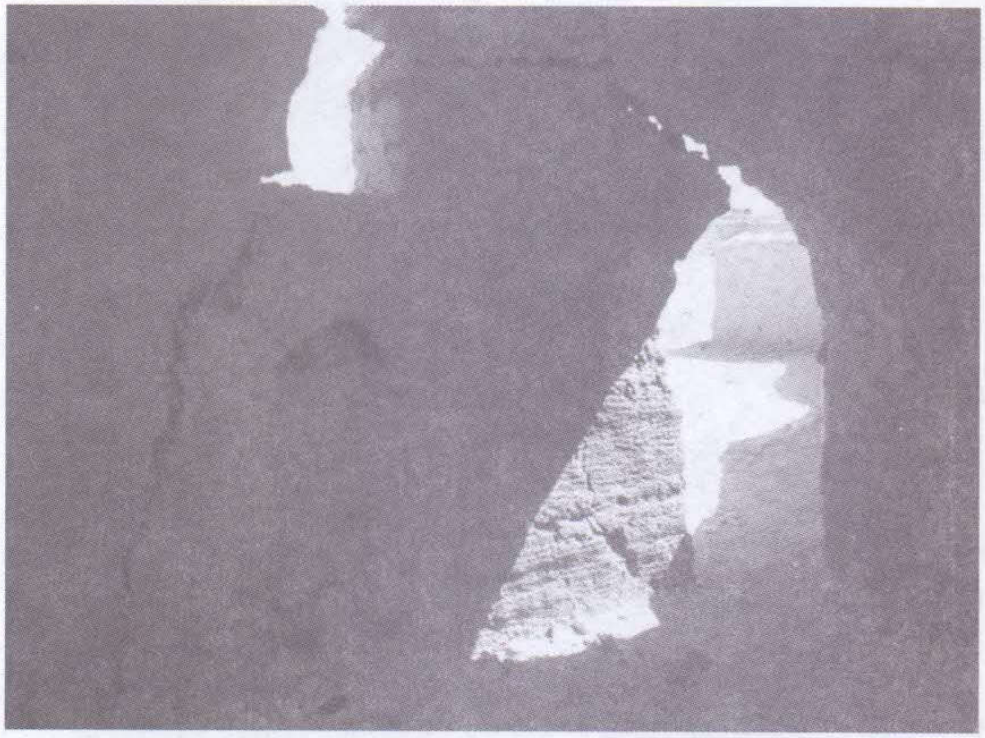

(لوحة ٥٦) القبة رقم (٢٨) ، المحراب و المدخل الغربي.

(لوحة ٥٧) القبة رقم (٢٩) ، من الخارج.

(لوحة ٥٨) القبة رقم (٢٩) ، مناطق الانتقال و المحراب و الحنايا.

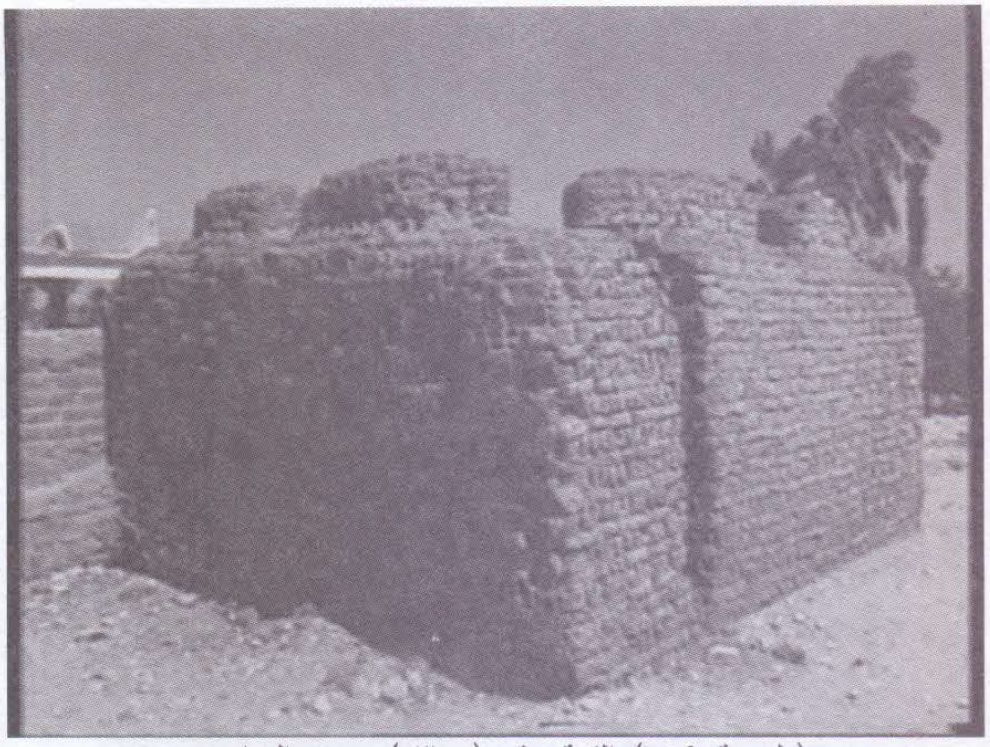

(لوحة ٥٩) القبة رقم (٣٠) ، من الخارج.

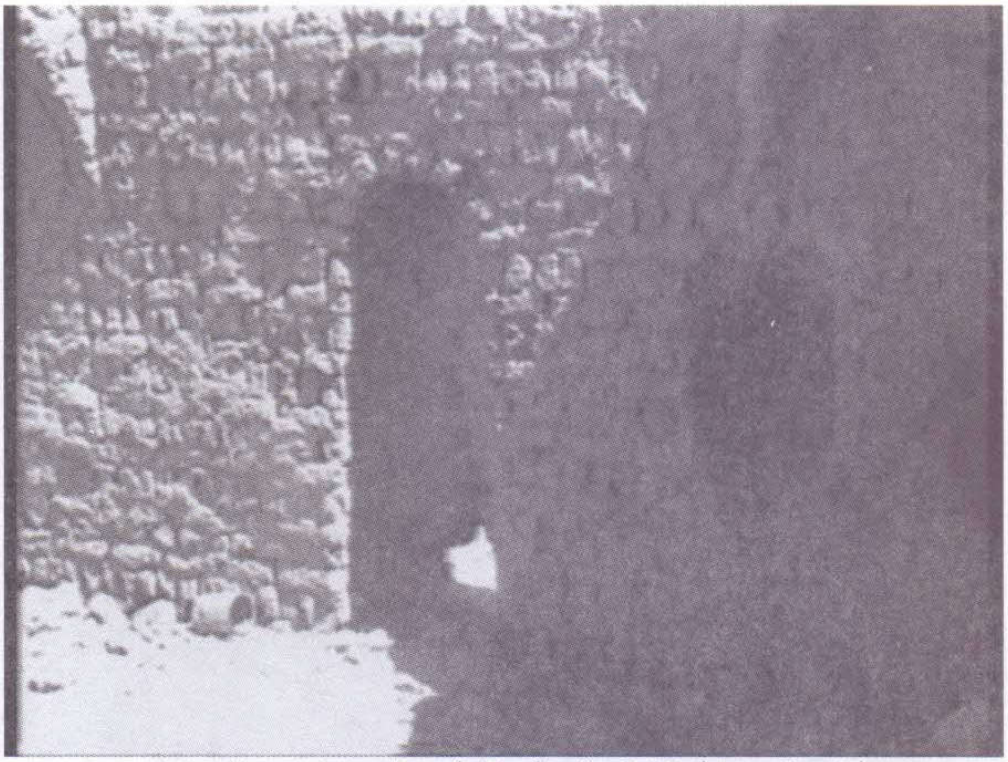

(لوحة ٦٠) القبة رقم (٣٠) ، المحراب و الحنايا .

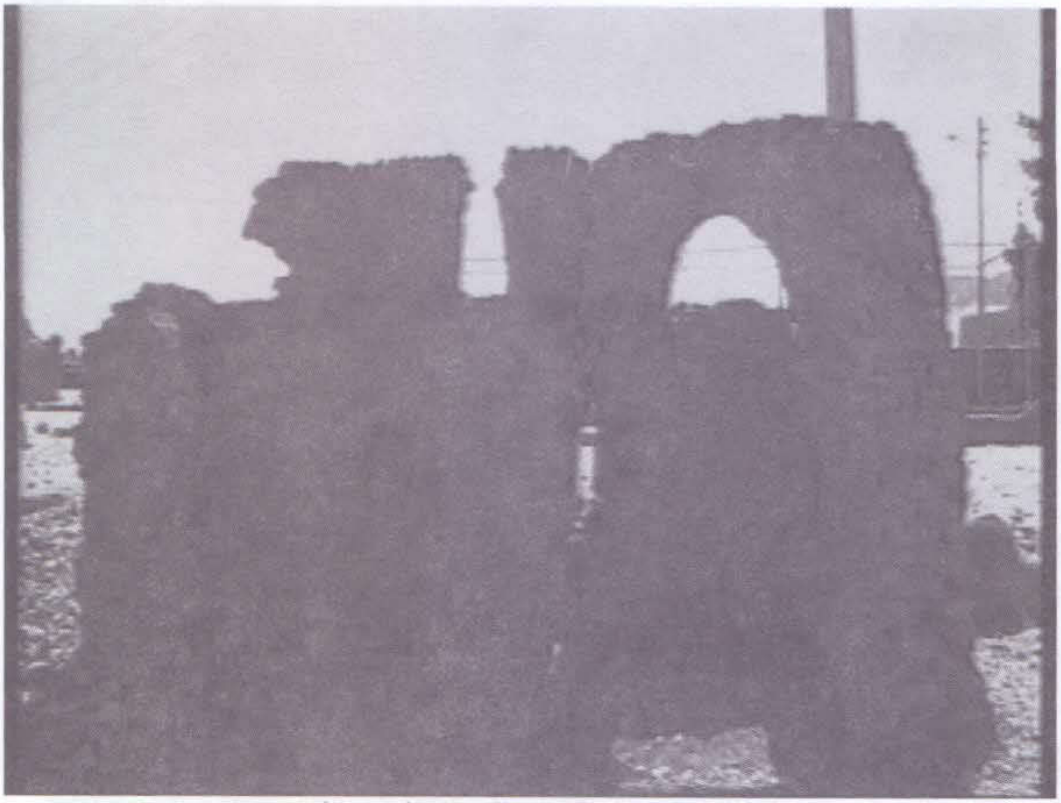

(لوحة ٦١) القبة رقم (٣١).

(لوحة ٦٢) القبة رقم (٣٢) ، من الخارج.

(لوحة ٦٣) القبتان رقما (٣٣ ، ٣٤) ، من الخارج.

(لوحة ٦٤) القبة رقم (٣٥) .

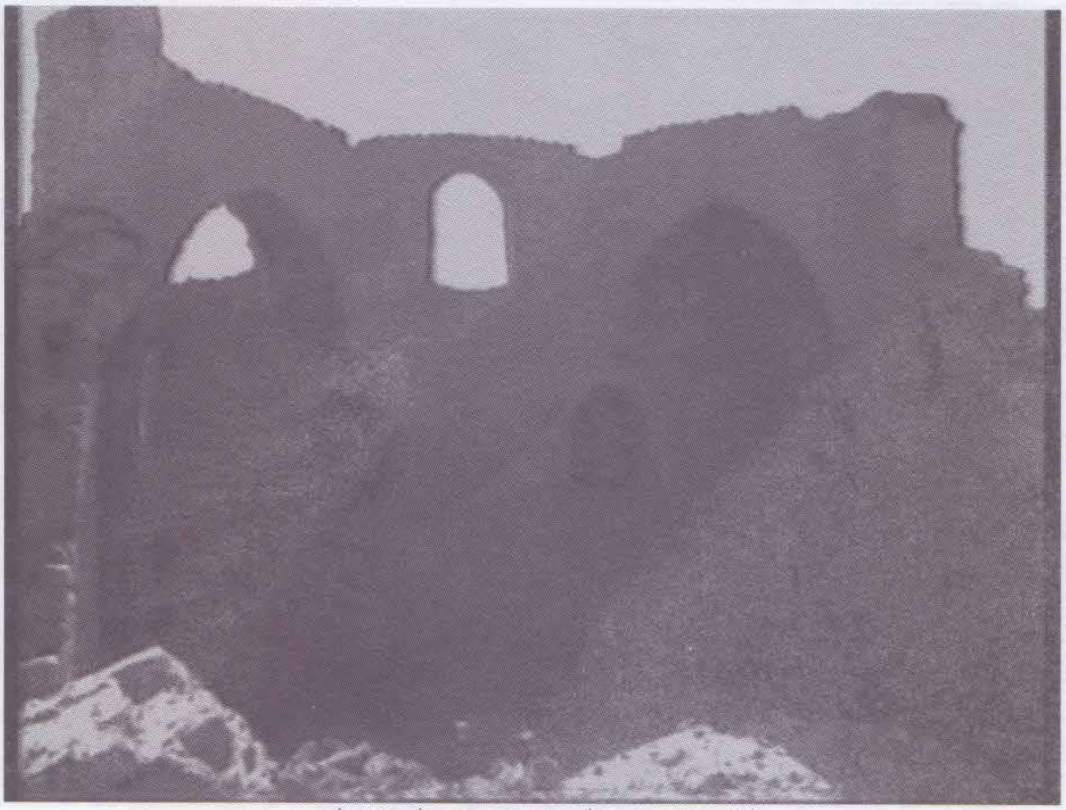

(لوحة ٦٥) القبة رقم (٣٦) .

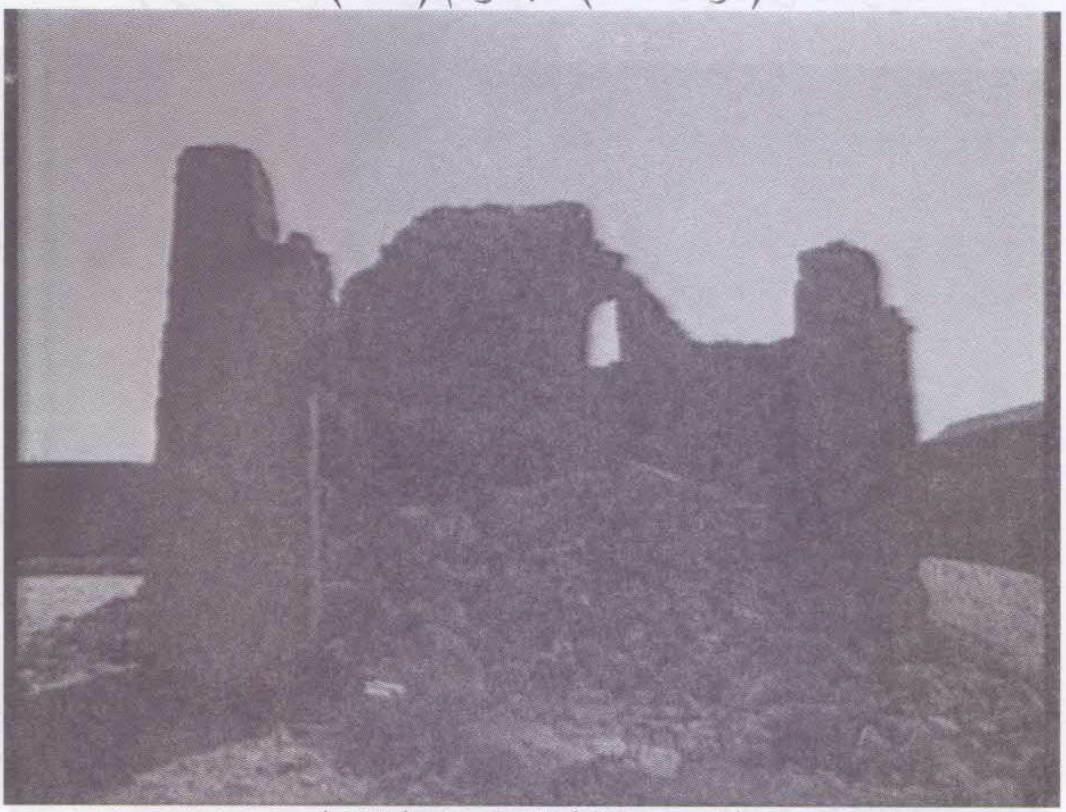

(لوحة ٦٦) القبة رقم (٣٧)

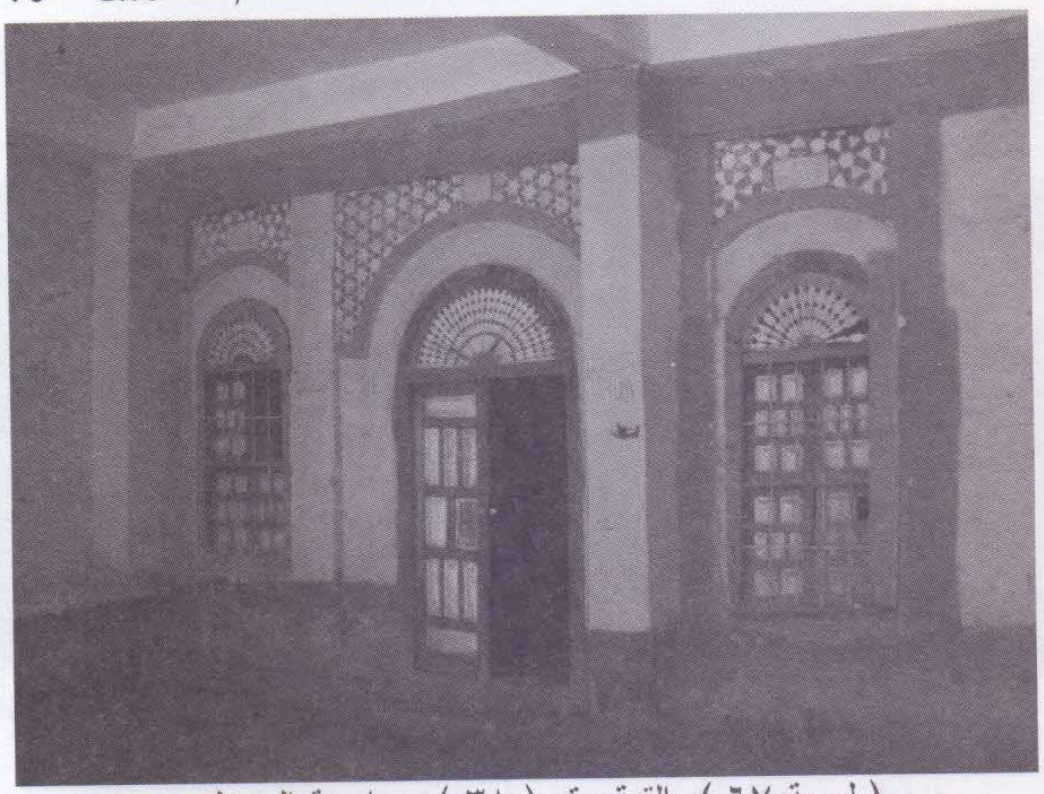

(لوحة ٦٧) القبة رقم (٣٨) ، واجهة المدخل .

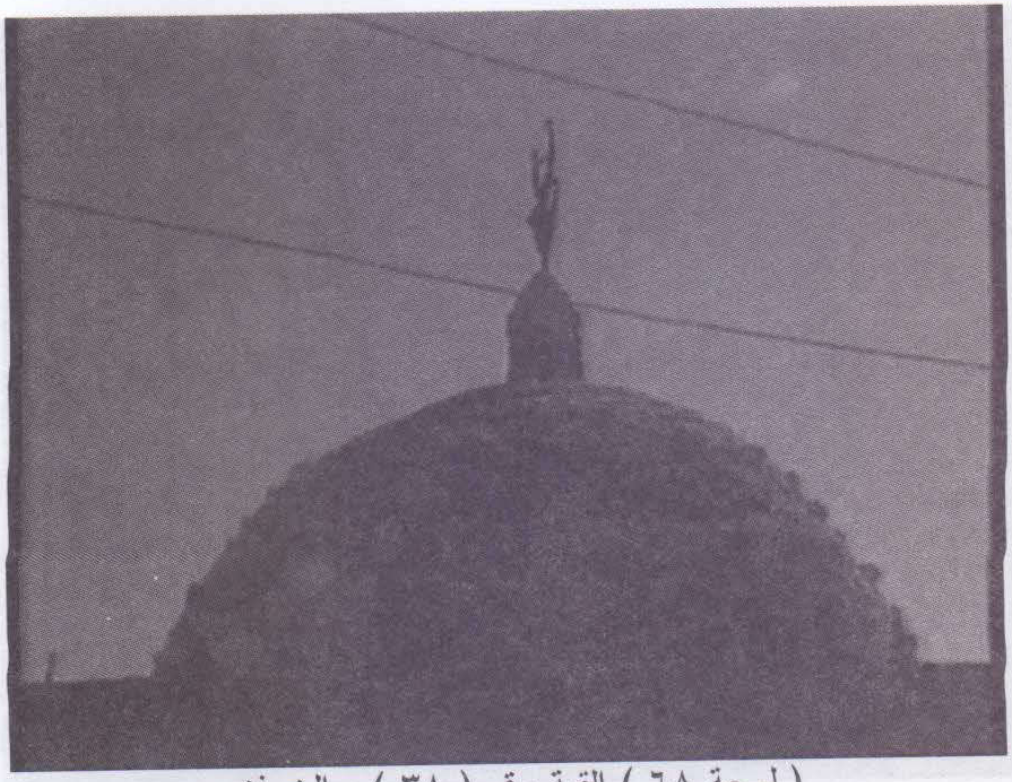

(لوحة ٦٨) القبة رقم (٣٨) ، الخوذة .

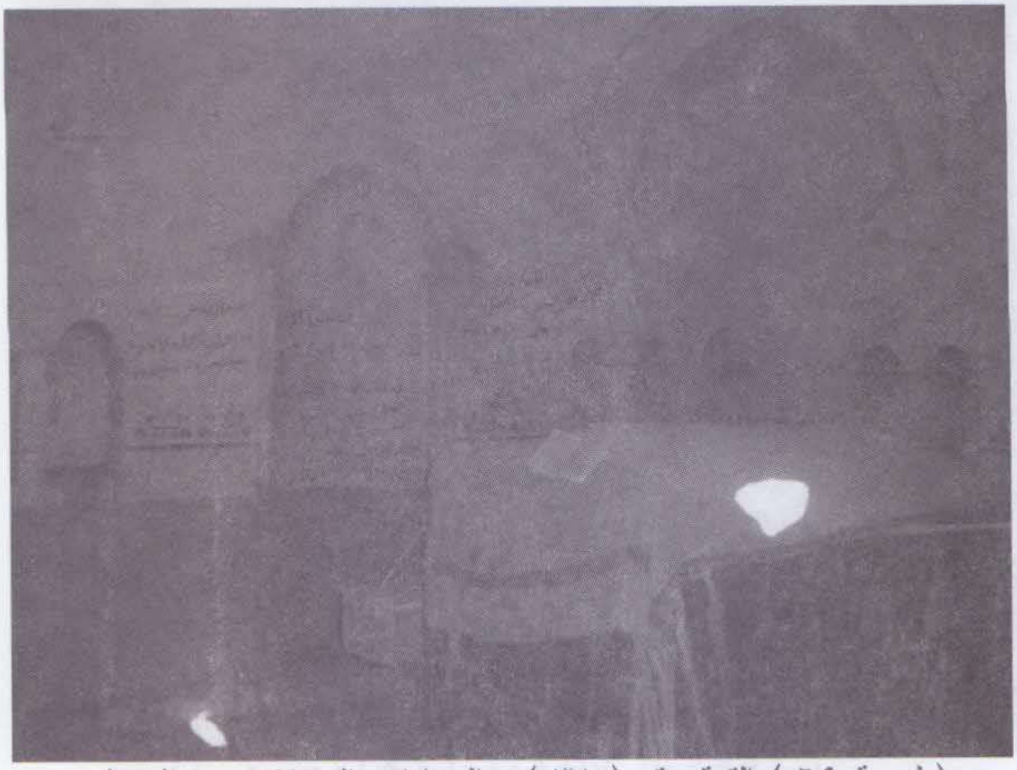

(لوحة ٦٩) القبة رقم (٣٨) ، الحنايا و الدخلات من الداخل.

(لوحة ٧٠) القبة رقم (٣٨) ، الدخلات المزدوجة.

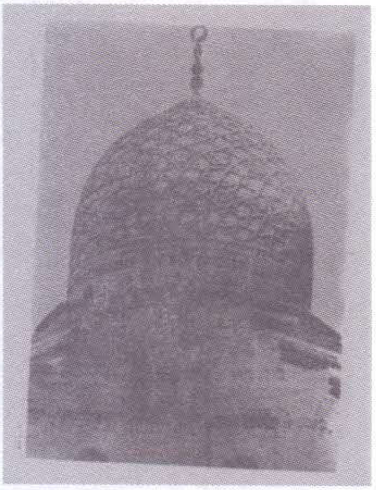

برسباى بصحراء المماليك

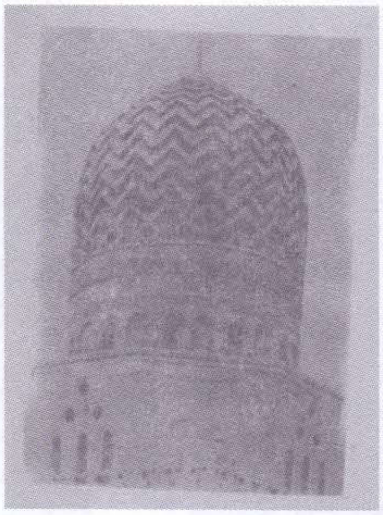

نصر الله ٨٤٥هـ

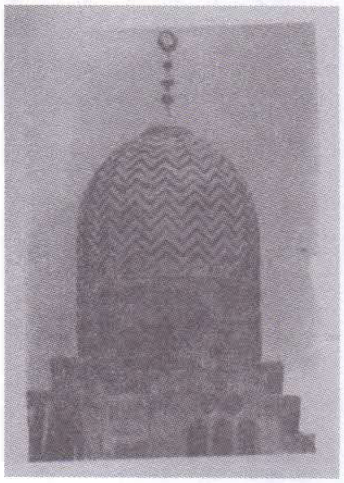

جانى بك بالمغربلين ٨٣٠هـ

قباب من العصر المملوكي (بالقاهرة) عن د. محمد حمزة.

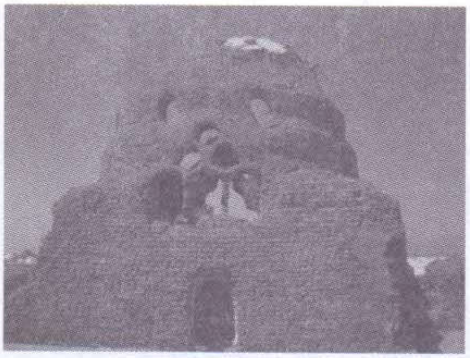

قبة رقم (١) بني حميل

(لوحة ٧١) مقارنات بين القباب

منطقة انتقال القبـة(٢١) بنى حميل

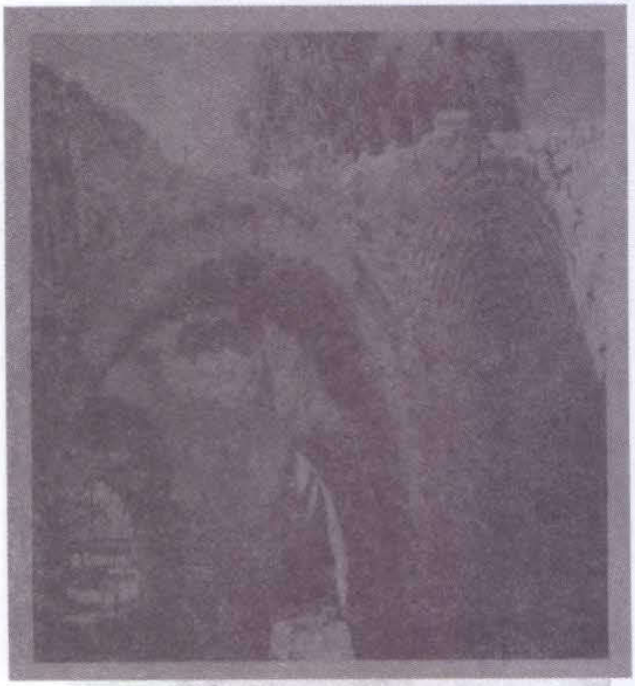

منطقة انتقال القبة(١٧)جبانة أسوان

عن د. محمد عبدالستار

(لوحة ٧٢) مناطق الانتقال (الجنازير) (مقارنات)

(لوحة ٧٣) ، قبة الشيخ عبد المغيث (بفرشوط) .

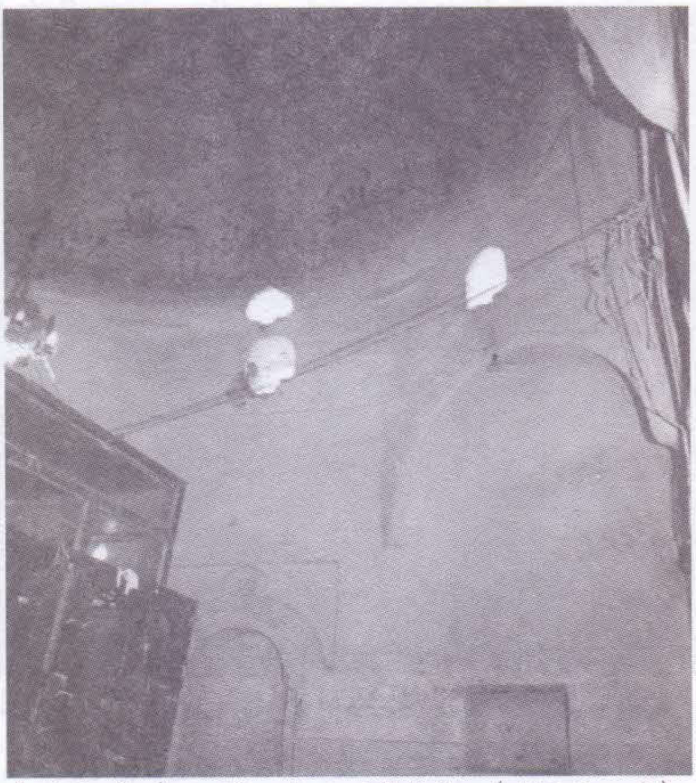

(لوحة ٧٤) ، قبة الشيخ العسفاني (بالمنشاة)

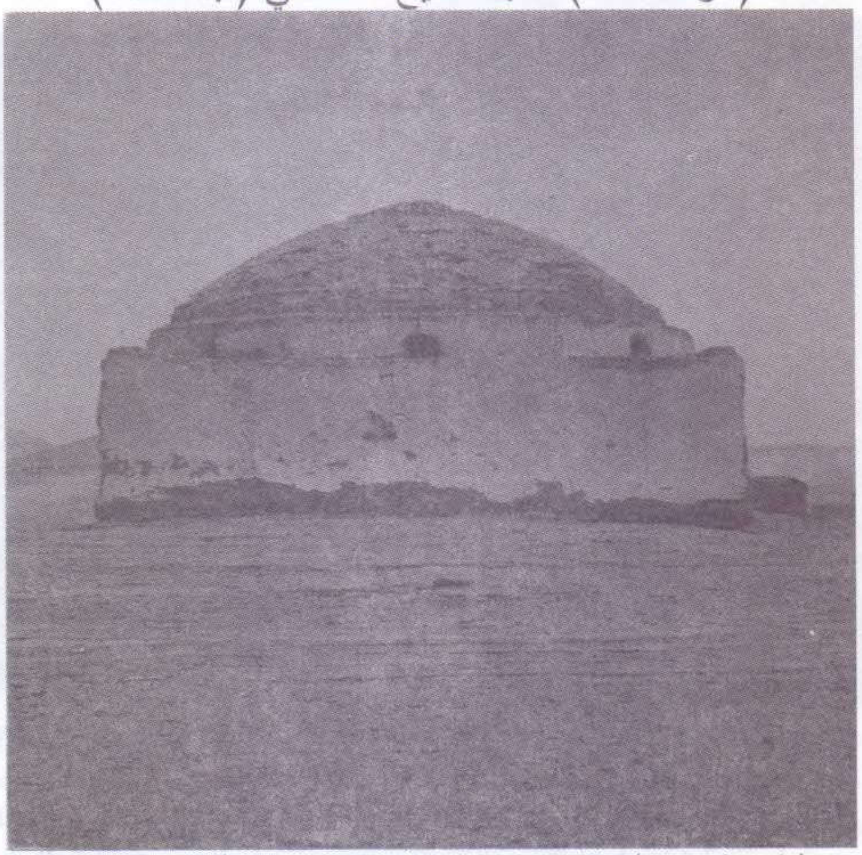

(لوحة ٧٥) ، قبة الشيخ عمر الديناري (بالقصر) .

(لوحة ٧٦) قبة الحاج إسماعيل القرشي (بالقصر)
عن د. سعد شهاب.

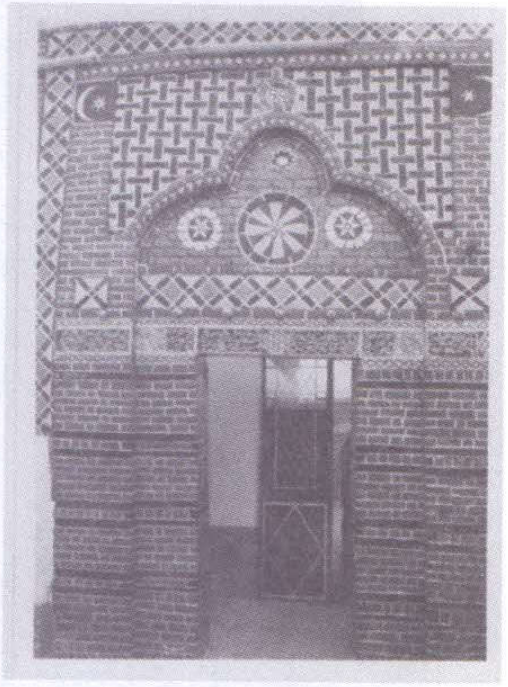

قبة الضمراني بفرشوط

قبة رقم (١٤) بنى حميل

(لوحة ٧٧) زخارف الطوب المنجور (مقارنات) .